

آثار البلاد قزوینی









آثار البلاد قزوینی

۳۲۱
م ع






۲۲۱ معزی
۲۱۱۹۴۴

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب ۲۱۱۹۴۴
کتاب آثار البلاد
مؤلف قزوینی
موضوع
شمارهٔ اختصاصی ( ۲۲۱ ) ازکتب اهدائی : آیت‌الله معزی



١٧ وسئل عن رجل ضرب راس رجل بعصا وادعى المضروب ذهاب احدى عينيه وتخفيف الخياشيم والخرس من تلك الضربة فبم يحكم بذلك كله ايا او يكتب كناية الجواب يقام في مقابلة الشمس فان لم يطرق راسه فهو صادق ويشم الحراق فان لم ينفعل فهو صادق ويغرز لسانه فان خرج منه دم اسود فهو صادق ١٨ وسئل عن امام يصلي بقوم وكان وراه اربعة نفر فدخل المسجد رجل فصلى عن يمين الامام فلما سلم الامام عن يمينه راه الرجل الداخل فله قتل الامام واخذ امراته وجلد الجماعة وهدم المسجد الجواب ان الداخل امير تلك البقعة سافر وخلف اخا مقامه في البلد فقتله المصلي وشهد الجماعة ان زوجة الامير في نكاح القاتل واخذ دار الامير غصبا جعلها مسجدا فلما سلم راه الامير عرفه فله قتله واخذ منكوحته منه وجلد الذي شهد وازورا ورد المسجد دارا كما كانت فقال الرشيد لله درك يا ابن ادريس ما افطنك وامر له بالف دينار وخلعه فخرج الشافعي رضي الله عنه من مجلس الخليفة وفرق الدنانير في الطريق قبضة قبضة فلما انتهى الى منزله لم يبق معه الا قبضة واحدة اعطاها لغلامه وحكى ابو عبد الله بن المروزي رحمة الله عليه قال كنت قاعدا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ غشيت اغفاه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت اكتب يا رسول الله راي ابي حنيفة قال لا قلت اكتب راي مالك قال اكتب ما وافق حديثي قلت اكتب راي الشافعي فطاطا راسه شبه الغضبان وقال

ان سام بن نوح عليه السلام بها مواضع لا تنبت الفواكه لشدة بردها كرمستا واصطخر وبها مواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها كوسناق الاعرسان واما اهلها فذكروا انهم من نسل فارس بن طهمورث سكان الموضع الذي يسمى ايرانشهر وهو وسط الاقليم الثالث والرابع والخامس ما بين نهر بلخ الى منتهى اذربيجان وارمينية الى القادسية والى بحر فارس وهذه الحدود هي صفوة الاراضي واشرفها لتوسطها في قلب الاقاليم وبعدها عما ينادي به اهل المشرق والمغرب والجنوب والشمال واهلها اصحاب العقول الصحيحة والاراء الراجحة والابدان السليمة والشمايل الطريفة والبراعة في كل صناعة فلذلك تراهم احسن الناس وجوها واصحهم ابدانا واحسنهم ملبوسا واعذبهم اخلاقا واعظمهم تدبيرا للامور جا في التواريخ ان الفرس ملكوا امور العالم اربعة الاف سنة كان اولهم كيومرث واخرهم يزدجرد بن شهريار الذي قتل في وقعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودمروا البلاد وانعشوا العباد وجا في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان يامر قومه ان لا يسبوا العجم فانهم عمروا الدنيا واوطنوها عبادي وحسن سيرة ملوك الفرس مدونة في كتب العرب والعجم ولا يخفى ان المدن العظام القديمة من بنائهم واكثرها مسماة باسمائهم واخبار عدلهم واحسانهم في الدنيا سايرة واثار عماراتهم الى الان ظاهرة زعم الفرس ان فيهم عشرة انفس لم يوجد في شي من الاصناف مثلهم ولا في الفرس اخطيا اولهم

افريدون



افريدون بن كنعان بن جمشيد ملك الارض كلها وملاها من العدل والاحسان بعدما كانت مملوة من العسف والجور من ظلم الضحاك بيوراسف وما اخذه الضحاك من اموال الناس ردها الى اصحابها وما لم يجد له صاحبا وقفه على المساكين وذكر بعض النساب ان افريدون هو ذو القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز لانه ملك المشرق والمغرب وامر بعبادة الله تعالى وكان ذا عدل واحسان وثانيهم الاسكندر بن دارا بن بهمن كان ملكا عظيما حكيما حصل العلوم وعرف علم الخواص وتلمذ ارسطاطاليس واستوزره وكان يعمل برايه وانقاد له ملوك الروم والصين والترك والهند ومات وعمره اثنان وثلاثون سنة وسبعة اشهر وثالثهم انوشروان بن قباذ كسرى الخير كثرت جنوده وعظمت مملكته وهادنته ملوك الروم والصين والترك والهند وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولدت في زمن الملك العادل ومن عدله ما ذكر انه علق سلسلة فيها جرس على بابه ليحركها المظلوم ليعلم الملك حضوره من غير واسطة فاتى عليها سبع سنين ما حركت ورابعهم بهرام بن يزدجرد يقال له بهرام جور كان من احذق الناس بالرمي لم يعرف رام مثله ذكر انه خرج متصيدا وكان معه جارية من احظى جواره فظهر لهم سرب من الظباء فقال لها كيف تريدين ان ارمي ظبية منها قالت اريد ان تلصق ظلفها باذنها فاخذ الجلاهق ورمى بندقة اصاب اذنها فرفعت ظلفها

وقف على بعث الساحي على الملوك

هو رد على حر خالف مسنى فرجت من الرهن الوريا الى مصر
وكتبت كتب الشافعي رضي الله عنه **وقال** الربيع بن سليمان
قال لي الشافعي رضي الله عنه رضى الناس غاية لا تدرك فعليك
بما يصلحك فانه لا سبيل الى رضاهم واعلم ان من تعلم القران
جل عند الناس ومن تعلم الحديث قويت حجته ومن تعلم النحو
هيب ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل
رايه ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن لم يصن نفسه لم ينفعه
علمه وملاك ذلك كله التقوى **قال** كان الشافعي رضي
الله عنه قدم من اليمن ومعه بلغه فضرب خيمة خارج مكة
وما نام حتى فرقها كلها **وحكى** ابو نصار الاصفهاني قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله محمد بن ادريس الشافعي بن عمك هل نفعته بشي قال
نعم سالت الله ان لا يحاسبه قلت بماذا يا رسول الله قال
انه كان يصلي علي صلاة لم يصل علي بمثل تلك الصلاة احد
قلت وما تلك الصلاة يا رسول الله قال كان يصلي علي
اللهم صلي على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما
غفل عن ذكره الغافلون **قال** محمد بن منصور رايت في
كتاب طاهر بن محمد النيسابوري بخط الشافعي رضي الله عنه
ان امرأ وجد اليسار فلم يصب ٭ حمدًا ولا شكرا لغير موفق
الجد يدني كل شي شاسع ٭ والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا حوى ٭ عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى ٭ ماء ليشربه فغاض فحقق
ومن الدليل على القضا وكونه ٭ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قال

٢



**قال المزني** دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرض موته
فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا ولكاس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى
الله تعالى واردا فلا ادري الى الجنة فاهنيها ام الى النار
فاعزيها ثم بكى **وانشا يقول**
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ٭ جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ٭ بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ٭ تجود وتعفو منة وتكرما
**ذهب الى** جوار الحق رضوان الله عليه سنة اربع ومائتين
عن اربع وخمسين سنة جعلنا الله باتباعه منتفعين امين
**الغوطة** الكورة التي قصبتها دمشق وهي كثيرة
المياه نضرة الاشجار متجاوبة الاطيار ملتفة الاغصان
خضرة الجنان استدارتها ثمانية عشر ميلا كلها بساتين
وقصور محيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ومياهها
خارجة من تلك الجبال وتمتد في الغوطة عدة انهر
وينصب فاضلها في اجمة هناك والغوطة كلها انهار
واشجار متصلة قل ما يوجد بها مزارع وهي انزه بلاد
الله واحسنها **قال** ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا
اربع غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان
وجزيرة الابلة وقد رايتها كلها فاحسنها غوطة دمشق
والله الموفق **فارس** الناحية المشهورة التي يحيط
بها من شرقيها كرمان ومن غربيها خوزستان ومن شمالها
مفازة خراسان ومن جنوبها البحر سميت بفارس بن الاشور

مذاهب

الغوطة

فقه
على وفاة الامام الشافعي
وسنه رحمنا الله به امين

فارس

تخت بدادنها وهي تشابه وحاط طلوعها بادنها وخامسهم
رستم بن زال الشديد ذكروا انه لم يعرف بفارس مثله
كان من امره انه اذا لاقى الف فارس او الفين غلبهم
واذا لاقى خمسة الاف فارس عشرة الاف غلبهم واذا دعا
الى البراز وخرج اليه القرن رفعه برمحه عن ظهر الفرس
ورمى به الى الارض وسادسهم جاماسب المنجم كان وزير
الكشتاسف بن لهراسف لم يعرف منجم مثله حكم على القرانات
واخبر بالحوادث التي تحدث واخبر بخروج موسى وعيسى
ونبينا صلى الله عليه وسلم وزوال الملة المجوسية وخروج
الترك ونهبهم وقتلهم وخروج شخص يقهرهم وكثير من
الحوادث بعدهم كل ذلك في كتاب يسمى احكام جاماسب
بالعجمية وله بعد موته خاصية عجيبة وهي ان قبره على
تل بارض فارس وقدام التل نهر فمن زار قبره من الولاة
راكبا يعزل واكثر الناس عرفوا ذلك فاذا وصلوا الى ذلك
النهر نزلوا وسابعهم بزرجمهر بن البختكان كان وزير
الاكاسرة وكان ذا علم وعقل ورأي وفطنة كان بالغا
في الحكم الخطابية ولما وضع الهند الشطرنج بعثوا به هدية
الى كسرى ولم يذكروا كيفية اللعب به فاستخرج بزرجمهر
ووضع في مقابلته النرد وبعثه الى الهند وثامنهم
فلهبذ المغني فاق جميع الناس في الغنى وكان مغنيا لكسرى
ابرويز فاذا اراد احد ان يعرض امرا على كسرى وخاف غضبه
القى ذلك الامر الى فلهبذ وبذل له حتى جعل لذلك المعنى شعرا
وصوتا وتغنى به بين يديه فعرف كسرى ذلك الامر وتاسعهم
صانع شبديز



صانع شبديز وسياتي ذكره ودقة صنعته في مرميسين
في الاقليم الرابع ان شاء الله تعالى وعاشرهم فرهاذ الذي
نحت شافيه مقر شيرين وهي باقية الى الان واراد نقب
جبل بيستون وسياتي ذكره مبسوطا هناك ان شاء الله تعالى
وبارض فارس جمع يقال لهم آل عمارة لهم مملكة عريضة
على سيف البحر وهم من نسل جلندى بن كركر وهو الذي ذكره
الله تعالى في كتابه العزيز وكان وراءهم ملك ياخذ كل
سفينة غصبا زعموا ان ملكهم كان قبل موسى عليه السلام
والى زماننا هذا لهم باس ومنعة وارصاد البحر وعشور
السفن فرغانه ناحية مشتملة على بلاد كثيرة بعد
ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك اهلها من احسن الناس
امانة وديانة على مذهب الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه
واحسن الناس صورة وكانت ذات خيرات وغلات وثمرات
وخربت في محاربة خوارزم شاه محمد لانها كانت على ممر
العساكر فخربت تلك البلاد الحسنة وفارقها اهلها
قبل خروج التتر الى ما وراء النهر وخراسان وحكت
ان من عادتهم قطع الاذان حزنا على موت الاكابر
ينسب اليها الشيخ عمر الملقب بسديد الدين
الفرغاني رحمة الله عليه رايته وكان شيخا فاضلا
كاملا مجمع الفضائل الادب والفقه والاصول والحكمة
والكلام البليغ واللفظ الفصيح والخط الحسن والخلق الطيب
والتواضع كان مدرسا بسنجار فاذا خرج الملك الاشرف
ففارق سنجار فلم يلتفت الى مفارقته فطلبه المستنصر

فرغانه

رحمة الله عليه لتدريس المستنصرية فلما ولاه التدريس
بعث صاحب الروم يطلبه وجاء رسول من عنده الى
بغداد طالبا له فقال المستنصر رحمة الله عليه اخبروا الملك
انه مدرسنا فان طلبه بعد ذلك بعثناه اليه فقبض
في سنة احدى وثلاثين وستمائة رحمة الله عليه امين
الفسطاط هي المدينة المشهورة بمصر بناها
عمرو بن العاص قيل انه لما فتح مصر عزم الى الاسكندرية في سنة
عشرين وامر بفسطاطه ان تقوض فاذا يمامة قد باضت
في اعلاه فقال تحرمت بجوارنا اقروا الفسطاط حتى تنقف
وتطير فراخها ووكل به من يحفظها ومضى نحو الاسكندرية
وفتحها فلما فرغ من القتال قال لاصحابه اين تريدون
تنزلون قالوا يا ايها الامير نرجع الى فسطاطك لتكون
على ماء وصحراء فرجعوا اليها وخط كل قوم بها خطا فبنوا
فيها وسمي بالفسطاط وبنى عمرو بن العاص الجامع في سنة
احدى وعشرين يقال انه قام على اقامة قبلته ثمانون
صحابيا منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة
ابن الصامت وابو الدرداء وابو ذر الغفاري وهذا
الجامع باق في زماننا كتب القران جميعه على الواح من
الرخام الابيض بخط كوفي بين في حيطانه من اعلاها
الى اسفلها وجعل اعشار القران واياته واعداد
السور بالذهب واللازورد فيقرأ الانسان جميع ذلك
قدم صلاح الدين وامر ببناء سور على الفسطاط
والقاهرة فذرع ذرعتها فكانت [illegible] ونصف
وكان

الفسطاط

قصة على تاريخ بنا جامع عمرو رضي الله عنه



وكان بها طلسم للتماسيح قال ابو الريحان الخوارزمي
كان بحيال الفسطاط طلسم للتماسيح وكان لا يستطيع الاضرار
حولها وكان اذا بلغ حولها استلقى وانقلب على ظهره
وكان يلعب به الصبيان فكسر ذلك الطلسم وبطل حكمه
وبالفسطاط محلة تسمى الجزيرة لان النيل اذا زاد احاط
الماء بها وحال بينها وبين معظم الفسطاط فاستقلت
هي بنفسها وبها اسواق وجامع وبساتين وهي من
متنزهات مصر قال الساعاتي الدمشقي

ما انس لا انس الجزيرة معلنا ... للانس بالهيفا الحسان الخرد
يجري النسيم بغصنها وغديرها ... فيهز رمحا او يسل مهندا
ويريك دمع الطل كل شقيقة ... كالخد ذب به العذار الاسود

فيروزاباد قرية من قرى شيراز بناها فيروز
ملك الفرس فيما اظنه ينسب اليها الشيخ الامام ابو
اسحاق ابراهيم الفيروزابادي كان عالما ورعا زاهدا
له تصانيف في الفقه ولما صنف كتاب التنبيه صلى
بكل مسئلة فيها ركعتين ودعا لمن يشتغل به وهو كتاب
مبارك سهل الضبط والحفظ ومن ورعه رحمة الله
عليه انه سلم الى شخص رغيفين وامره ان يشتري
بكل واحد حاجة فاشتبه على الوكيل فاشترى كيف
اتفق فعلم الشيخ بذلك ودفعهما وقال خالفت الوكالة
لا يحل المشتري وذكر انه كان يمشي مع اصحابه فكان على
طريقهم كلب فصاح على الكلب بعض اصحابه فقال الشيخ
اليس الطريق مشترك بيننا حكي انه لما بنى نظام

فيروزاباد

المدينة

الملك النظامية ببغداد طلب اليه التدريس بمصر فقالوا
ان ارضها مغصوب فامتنع عن التدريس حتى بينوا له ان
الامر ليس كذلك فقبلها وحكي انه كتب جواب مسئلة فرض
علي ابن الصباغ صاحب الشامل فقال للمستفتي ارجع الى
الشيخ وقل له انظر فيها مرة اخرى فلما رآه الشيخ كتب الحق
ما قاله الشيخ وابو اسحق مخطئ فارق الدنيا ولم يترك دينارا
ولا درهما سنة ست وسبعين واربعماية عن ست وثمانين
سنة رحمة الله عليه الفيوم ناحية في غربي مصر
في منخفض من الارض والنيل مشرف عليها ذكر ان
يوسف الصديق عليه السلام لما ولي مصر ورأى ما لقي
اهلها من القحط وكان الفيوم يومئذ بطيحة يجتمع فيها
فضول ماء الصعيد اوحى الله تعالى اليه ان احفر
ثلاثة خلج خليجا من اعلا الصعيد وخليجا شرقيا وخليجا
غربيا كل واحد من موضع كذا الى موضع كذا فامر يوسف
عليه السلام العمال بها فخرج ماؤها من الخليج الشرقي
وانصب في النيل وخرج من الخليج الغربي وانصب في الصحرا
ولم يبق في الجوبة ماء ثم امر الفعلة بقطع ما كان بها من القصب
والطرفا فصارت الجوبة ارضا نقية ثم ارتفع ماء النيل
فدخل خليجها فسقاها من خليج اعلى الصعيد فصارت
لجة من النيل كل ذلك في سبعين يوما فخرج واصحابه
راوا ذلك وقالوا هذا عمل الف يوم فسمي الموضع الفيوم
ثم صارت تزرع كما تزرع ارض مصر وبنى بالفيوم ثلثماية
وستين قرية وقدر ان كل قرية تكفي اهل مصر يوما واحدا
على

الفيوم

قف على سبب تسمية الفيوم



على انه لم يرد النيل اهلها بما يحصل من زراعتها وجرى الامر
على هذا وزرعوا بها النخل والاشجار فصار اكثرها حدايق فتعجب
الناس بما فعل يوسف الصديق صلوات الله عليه فقال له الملك
عندي من الحكمة غير ما رأيت انزل الفيوم من كل كورة من كور
مصر اهل بيت وامر اهل كل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية
فكان كور الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من البنا
صير لكل قرية من الماء قدر ما يصير لها من الارض لا يزيد
ولا ينقص وصير لكل قرية شربا في زمان لا ينالهم الماء الا فيه
وصير لها مطاطيا للمرتفع ومرتفعا للمطاطي باوقات
من الساعات في الليل والنهار وصير لها قدرا معلوما فلا
ياخذ احد دون حقه ولا زايدا عليه فقال له فرعون
هذا امر من ملكوت السما فقال نعم فلما فرغ منها تعلم الناس
وزن الارض والماء واتخاذ موازينها وحدثت يومئذ
هندسة استخراج المياه والله الموفق القادسية
بلدة بقرب الكوفة على مرحلة من الحاج سميت بقادس هراة
وهو دهقان بها بعثه كسرى ابرويز الى ذلك الموضع لدفع
العرب قال هشام عن ابيه ان ثمانية الاف من الترك
الخزر ضيقوا على كسرى بلاده من كثرة العيث والفساد
فبعث الدهقان الى اهل القرى يقول سانزل عليكم الترك
فافعلوا بهم ما امركم وبعث الى الترك وقال تشتون في
ارض العمار فنزلوا عنده فبعث الى كل قرية طايفة
وقال ليذبح كل رجل منكم نزيله في الليلة الفلانية ويأتيني
بسلبه فذبحوهم عن اخرهم وذهبوا اليه بسلبهم فنظمها

القادسية

القادسية هراة

خيوط وبعث بها الى كسرى فبعث اليه كسرى يشكر سعيه وقال
اقدم الي واحتكم فقدم اليه وقال اريد ان تجعل لي سريرا
مثل سريرك وتاجا مثل تاجك وتنادمني من غدوة الى الليل
فاستدل كسرى باحتكامه على ركاكة عقله ففعل ذلك ثم
قال لا ترى هواه ابدا فتجلس وتحدث عاجزي وانزله
هذا الموضع فبنى هذه البلدة وسكنها القاهرة
هي المدينة المشهورة بجنب الفسطاط يضمهما سور واحد
وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك اتخذها جوهر
غلام المعز معد بن اسماعيل الملقب بالمنصور وهي احسن مدينة
لاجتماع الخيرات منها حلل الطرايف المنسوبة الى
مصر وبها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما
عن يمين السوق وشماله وليس في شيء من البلاد مثلها
كان يسكنها ملوكها العلوية الذين انقرضوا وبها
موضع يسمى القرافة وبها ابنية جليلة ومواضع واسعة
وسوق قايم ومشاهد للصالحين وهي من متنزهات
اهل القاهرة والفسطاط سيما في المواسم وبها مدرسة
الامام الشافعي رضي الله عنه وفيها قبره وبالقرافة
باب المحلة التي بها مدرسة الامام الشافعي في عتبته
حجر كبير اذا احتبس بول الدابة تمشي على ذلك الحجر مرارا انفتح
بولها وبظاهر القرافة مشهد صخرة موسى صلوات الله
عليه وبها اختفى من فرعون لما خافه وعلى باب دار الغفاري
مسجد ذكر ان يوسف الصديق عليه السلام بيع هناك
قبرس جزيرة ببحر الروم دورها مسيرة ستة
عشر

القاهرة

المشاهد

قبرس



عشر يوما قال احمد بن محمد بن عمر العذري بحلب منها
اللاذن الجيد ولا يجمع في غيرها والذي يجمع من البحر يحمل الى ملك
القسطنطينية لانه يعادل العود الطيب وساير ما يجمع على
وجه الارض هو الذي يستعمله الناس والزاج القبرصي مشهور
كثير المنافع جدا عزيز الوجود افضل الزاجات كلها
قرية صاهك من كور ارجان بها بير ذكر اهلها
انهم امتحنوا قعرها بالمثقلات والارسان فلم يقفوا
منها على عمق يفور الدهر كله منها ماء بقدر ما يدير
رحى يسقى تلك القرية قال عبد الرحمن بارض فارس
بير عمقها قامات لكنه جافة القعر عامة السنة حتى اذا
كان الوقت المعلوم عندهم في السنة ينبع ماء يرتفع على وجه
الارض قدر ما يدير الرحى ويجري وينتفع به في سقي
الزروع ثم يغور قفط مدينة بارض مصر
بالصعيد الاعلى كثيرة البساتين والمزارع وبها النخل
والاترج والليمو قال صاحب عجايب الاخبار بها
بيت عجيب تحت سقفه ثلثماية وستون عمودا كل
عمود قطعة واحدة من حجارة على راس العمود صورة رجل
عليه قلنسوة والسقف حجارة كله قد وضعت اطراف الحجر على
زواياه وعلى ارباع رووس الاساطين ثم احكمت احكاما لا يرى
فيها فصل يحسبها الناظر قطعة واحدة يقولون ان تلك الصور صور
اهل تلك الدولة وعلى كل عمود كتابة لا يدرى ما هي كالحجر احمر في
زماننا ترى بها قلعة النجم قلعة حصينة مطلة على الفرات
وعندها جسر الفرات يعبر عليه قوافل الشام والروم والعراق

قرية صاهك

قفط

قلعة النجم

وتحتها ربض فيه طايفة يبيعون انواع الثمار فاذا راوا
غريبا اظهروا انهم مولهين ويلعبون لعبا دونا ليظن الغريب
انهم في طبقة نازلة فيطمع فيهم ويخرجون المال اذ قمروا من غير
الكثرات فتتوق نفس الغريب ان يلعب معهم فكل ما جلس لا يتركونه
يقوم ومعه شي حتى سراويله وربما استوهبوا انفسهم ومنعوه
من الذهاب حتى ياتي اصحابه ويودون عنه ويخلصونه

**القيروان** مدينة عظيمة بافريقية حصنت في ايام
معاوية وذلك انه لما ولي عقبة بن نافع القرشي افريقية
ذهب اليها وفتحها واسلم على يده كثير من البربر فجمع عقبة
اصحابه وقال ان اهل افريقية قوم اذا اعضهم السيف
اسلموا واذا رجع المسلمون عنهم عادوا الى دينهم ولست ارى
نزول المسلمين بين اظهرهم راينا لكن رايت ان ابني هاهنا
مدينة يسكنها المسلمون فجاوا الى موضع القيروان وهي
اجمة عظيمة وغيضة لا تشقها الحيات من تشابك
شجرها فقالوا هذه غيضة عظيمة كثيرة السباع والهوام
وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة
وكانوا ثمانية عشر نفسا ونادى ايتها السباع والحشرات
نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحلوا عنا فانا
نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه فراى الناس ذلك اليوم
عجبا لم يروه قبل ذلك وكان السبع يحمل اشباله والذيب اجراه
والحية اولادها وهو خارجون سربا سربا فحمل ذلك كثيرا
من البربر على الاسلام ثم بنا المدينة فاستقامت في سنة
خمس وخمسين ذكر الجيهاني ان بالقيروان اسطوانتين لا يدرى
جوهرها

القيروان
[illegible]



جوهرهما ما هو وهما يرشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع
الشمس وموضع العجب كونه يوم الجمعة وقد قيل ان ملوك
الروم طلبوهما بثمن غال بالغ فقال اهل القيروان لا نخرج
اعجوبة من العجايب من بيت الله الى بيت الشيطان **قيس**
جزيرة في بحر فارس دورها اربع فراسخ ومدينتها مليحة
حسنة المنظر ذات سور وابواب وبساتين وعمارات
وهي مرفا مراكب الهند والبربر ومقلب التجارة ومتجر العرب
والعجم ومنها من الابار ولخواص الناس صهاريج وحولها
جزاير كلها لصاحب قيس لكنها في الصيف امنية بيت
حمام حار شديد السخونة وفي هذا الوقت يطول جلد خصي
الناس حتى يصير ذراعا فترى كل احد يتخذ كيسا فيه عفص
مسحوق وقشر رمان ويترك خصيته فيه حتى لا تطول
من صفقته يجلب منها كل اعجوبة وقعت في بلاد الهند
وكان ملكها في قوم ورثوها الى ان ملك منهم ظالم ظلمهم
فخاموه وبعثوا الى صاحب شيراز طلبوه فجهز عسكرا
بعثهم في مراكب وخرج عسكر الهرمزي لقتالهم في مراكب
فنزلوا في سيرهم على تل للاستراحة فوصلت مراكب
الهرمزي وهم على التل فاضرموا النار في مراكب الهرامزه
وساروا الى قيس وملكوها باسهل طريق وكانت الهرامزه
اقوى بحر الهند واعرف بقتال البحر الآن حرهم فقد بهم
**كابل** مدينة مشهورة بارض الهند فيها ما لا يوجد من
الخروم الا النخل وتجمع بنواحيها الفيل ولا يتغذى بها واهلها مسلمون
وكفار وزعمت الهند ان الشاهية لا ينعقد الا بكابل وان كان في

قيس
كابل

غيرها فلا يصير واجب الطاعة حتى يصير اليها ويعقد له الملك
هنا يجلب منها النوق البخاتي وهي احسن انواع الابل
**كاريان** بلدة بارض فارس بها بيت نار معظم عند
المجوس يحمل ناره الى بيوت النار في الافاق **قال** الاصطخري
من القلاع التي لا تفتح قط عنوة قلعة كاريان وهي على جبل
من طين حوصرت مرارا ولم يظفر بها قط **كازره**
مدينة بفارس عامرة حصينة كثيرة الغلات وافرة الثمار
كلها قصور وبساتين ونخل ممتدة عن يمين وشمال **قال**
الاصطخري ليس بارض فارس اصح هواء وتربة من كازرون
يقال لها دمياط العجم لانه ينسج بها ثياب الكتان على
عمل القصب والشطوي وان لم يكن رفاعا ومعظم
دورها والجامع على تل والاسواق وقصور التجار
تحت التل بني عضد الدولة بها دارا جمع فيها السماسرة كان
دخلها كل يوم عشرة الاف درهم بها تمر يقال له الجيلان
لا يوجد في غير كازرون يحمل الى العراق للهدايا مع كثرة
تمر العراق **كدال** ولاية في جبال افريقية
ذكر بعض اهلها ان الحنطة بها تريع ريعا مفرطا حتى
ان احدهم ربما يزرع مكوكا فيحصل منه حمايه ملوك
واكثر **كرد فنا خسرو** مدينة بناها عضد
الدولة بقرب شيراز وساق اليها نهرا كبيرا من مسيرة
يوم انفق عليه مالا عظيما وجعل الى جنبها بستانا سعته
نحو فرسخ ولما فرغ من شق النهر ووصول الماء اليها كان
لثمان بقين من ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلثماية جعل
هذا

كاريان
كازره
كدال
كرد فنا خسرو



هذا اليوم عيدا في كل سنة يجتمع فيه الناس من النواحي للهو
والقصف سبعة ايام ونقل اليها الصناع للخز والديباج
والصوف وامرهم بكتابة اسمه على طرزها واتخذوا
القواد بها دورا وقصورا فكثرت عمارتها وبقاضيها
يضرب المثل في الخيانة **وذلك ما حكي ان** عن بعض الناس
اودعه مالا كثيرا فلما استرده جحده فاجتمع المودع بعضد
الدولة وقال ايها الملك ان ابي فلان التاجر ورثت من
ابي خمسين الف دينار واودعت عشرين الف دينار في
قمقمين عند هذا القاضي للاستظهار وكنت انفق
في الباقي فوقعت في بعض اسفاري في اسر كفار الروم وبقيت
في الاسر اربع سنين حتى مرضت مرض الموت وخلى الاسرى
فتخلصت وانا ارجو المال استظهارا بالوديعة فلما طلبتها
جحد واظهر انه لم يعرفني وكثرت الطلب قال لي انك رجل
استولى السودا على دماغك او اطعموك شيئا واني ما
رايتك الا الان دع عنك هذا الجنون والا حملتك الى
البيمارستان وادخلتك في السلسلة فبكى عضد الدولة
وقال انا ظلمتك لما وليت مثل هذا واعطاه مائتي دينار
وبعثه الى اصفهان وكتب الى عامل اصفهان ان يحسن اليه
اليه وقال له لا ترجع تذكر هذا الامر لاحد واقم في اصفهان
حتى ياتيك امري وصبر عضد الدولة على ذلك شهرا ثم طلب
القاضي يوما عند الظهيرة بالخلوة واكرمه وقال له ايها القاضي
ان لي سرا ما وجدت في جميع مملكتي له محلا غيرك لما فيك من كمال
العلم ووفور العقل والدين وهو ان لي اولادا ذكورا واناثا

[illegible]

اما الذكور فلست اهتم بامرهم واما الاناث فعندهن التقاعد عن الامور وانا اخشى عليهن فاردت ان تتخذ في دارك موضعا صالحا لوديعة لا يعلم بها احد غير الله تدفعها الى بناتي بعد موتي ودفع الى القاضي مائتي دينار وقال اصرفها الى عمارة الدار فعمر بيتا لاربعين وماتي ففعل واذا ثم احضرني حتى ابعث الغلام على يد بعض من يستحق القتل ثم اقتله فقال القاضي سمعا وطاعة وقام من عنده فرحا فقال في نفسه ذهبت بالفي الف دينار ثم ما انا واولادي واحفادي واذا مات عضد الدولة من يطالب بالمال ولا حجة ولا شاهد واشتغل بعمل الدار وبعث عضد الدولة الى اصفهان لاحضار الفتى المظلوم فلما اخبر القاضي عضد الدولة باتمام الدار قال عضد الدولة للفتى المظلوم اذهب الى القاضي وطالبه بالوديعة وهذه ترفع الامر الى عضد الدولة فذهب اليه وقال ايها القاضي ساء حالي وطال ظلمك علي لاخذك عدا الحمام عضد الدولة فقام القاضي دخل الحجرة وطلب الفتى وعانقه وقال يا ابن الاخ ان اباك كان صديقي واني ما حبست حقك الا لمصلحتك لاني سمعت انك انفقت مالا كثيرا فاخرت وديعتك الى ان اعرف رشدك والان عرفت رشدك خذ حقك بارك الله لك فيه واخرج القمقمين وسلمهما اليه فاخذهما الفتى وذهب الى عضد الدولة بهما فاحضر القاضي وقال ايها الشيخ اني اجريت رزقك عليك لتقطع طمعك من اموال الناس ولولا انك شيخ لجعلتك عبرة للناس وصح عندي ان جميع ما تتقلب فيه حرام

حرام من اموال الناس فختم على جميع ما كان له وعزله ورد مال الفتى اليه وقال الحمد لله الذي وفقنا لازالة الظلم هذا الظالم

كركويه

**كركويه** مدينة بسجستان فيها قبتان عظيمتان زعموا انهما من عهد رستم الشديد وعلى راس القبتين قرنان قد جعل ميل كل واحد منهما الى الاخرى لتشبيههما بقرني الثور وهما من عهد رستم الى زماننا من اعجب الاشياء وتحت القبتين بيت نار للمجوس تشبيههما بان الملك بنى قرب داره معبدا يتعبد فيه ونار هذا البيت لا تطفى ابدا ولها خدم يتناوبون في اشعال النار يقعد الموسوم مع الخدم على بعد النار عشرين ذراعا ويغطي فمه وانفامه وياخذ بكلبتين من فضة عودا من الطرفاء نحو الشبر يقلبه في النار وكلما همت النار بالخبو يلقي خشبة خشبة وهذا البيت من اعظم بيوت النار عند المجوس

كرمان

**كرمان** ناحية مشهورة شرقيها مكران وغربيها فارس وشمالها خراسان وجنوبيها بحر فارس تنسب الى كرمان بن فارس بن طهمورث وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات من النخل والزرع والمواشي وبها مزارات الصهود والجروم والجوز والنخل وبها معدن التوتيا يحمل منها الى جميع الدنيا وبها خشب لا تحرقه النار ولو ترك فيها اياما يثبت في بعض جبالها ياخذه الطرقيون ويقولون انه من الخشب الذي صلب عليه المسيح عليه السلام وشجر القطن بكرمان يبقى سنين حتى تصير مثل الاشجار الباسقة وكذلك شجر الباذنجان

على هذا الخشب الذي لا تعمل فيه النار

والناس ينتفعون بها شجرة يسمى كاذي من شمة رعف ورقه كورق الصبر وله نور في النار لا تحترق ومن عجائب كرمان ارض بين كرمان وخارج اذا احتك بعض احجارها بالبعض ياتي مطر عظيم وهذا شيء مشهور عندهم حتى ان من اجتاز بها يتنكب عنها كيلا تحك تلك الحجارة بعضها ببعض فياتي المطر فيهلك الناس والدواب وبها معدن الزاج الذهبي يحمل من كرمان الى ساير الافاق وحكى ان الفقيه ان بعض الملوك غضب على جمع من الفلاسفة فنفاهم الى ارض كرمان لانها كانت ارضا يابسة بيضا لا يخرج ماؤها الا من خمسين ذراعا فهندسوا حتى اخرجوا الماء على وجه الارض وزرعوا عليه وغرسوا فصارت كرمان احسن بلاد الله تعالى ذات شجر وزرع فلما عرف الملك ذلك قال اسكنوهم جبلا لعلها فعملوا القرارات واظهروا الماء على رؤوس جبالها فقال الملك اسجنوهم فعملوا في السجن الكيمياء وقالوا هذا علم لا نخرجه الى احد وعملوا مقدارا ما يكفيهم مدة عمرهم واحرقوا كتبهم وانقطع علم الكيمياء بارض كرمان في رساتيقها جبال بها احجار تشتعل بالنار مثل الحطب وينسب الى كرمان الشيخ ابو حامد احمد الكرماني الملقب باوحد الدين كان شيخا مباركا صاحب كرامات وله تلامذة وكان صاحب حلوة يخبر عن المغيبات وله اشعار بالعجمية في الطريق كان صاحب اربل معتقدا فيه بقي عنده مدة حتى تاذى منه وفارقه وهو يقول

باد لكفتم خدمت شاهي كم كير • جون سر نيهاده بكلاهي كم كير

علم انقطاع علم الكيمياء

دل كفتم مرا درن سخن كمتر كراه • كر دل ودجي وخانقاهي كم كير

كفرطاب

**كفرطاب** بلدة بين حلب والمعرة في برية معطشة اعز الاشيا عند اهلها الماء ذكروا انهم حفروا الف ومائة ذراع لم ينبسط لهم ماء وليس لهم الا ما يجمعونه من مياه الامطار قال شاعر

بالله يا حادي المطايا • بين حالك وارضايا
عرج على ارض كفرطاب • وحيها احسن التحايا
واهد لها الماء في ممر • يفوح باليا في الهدايا

كفرسنده

ومن العجب اقامة جمع من العقلاء بارض هذا شانها

**كفرسنده** قرية بالاردن بين عكا والطبرية قيل انها هي مدين المذكور في القران وكان منزل شعيب عليه السلام وبها قبر بنت شعيب صفورا زوجة موسى عليه السلام وبها الحجر الذي قلع موسى عليه السلام الصخرة عن راسها وسقى مواشي شعيب والصخرة باقية الى الان

كفرنجد

**كفرنجد** قرية عظيمة من اعمال حلب في جبل السماق بها عين ماء لها خاصية عجيبة وهي ان من نشبت بحلقه العلق من الحيوانات وشرب من مائها ودار حولها القاها باذن الله تعالى حدث بهذا بعض سكانها

كلز

**كلز** قرية من نواحي عزاز بين حلب وانطاكية جرى في اواخر ربيع الاول سنة تسع عشرة وستمائة بها امر عجيب وشاع ذكره بحلب وكتب عامل الوالي بحلب كتابا بصحة ذلك وهو انهم راوا هناك تنينا عظيما غلظه مثل منارة اسود اللون ينساب على الارض والنار تخرج من فيه ودبره فما مر على شيء الا احرقه حتى احرقت مزارع واشجارا كثيرة وصادف في طريقه بيوت

كبيس

هذا الماء الذي ... واصار حارا ... الكبريت اسقاط العلق ... مذكور في كتب الطب

ذكر هذه الحكاية في ذكر حلب ... اربع وعشرين وستمائة ...

ومن كلها انما

الموكان وخرجا اليس فاحرقهما بما فيهما من الناس والمواشي من نحو
عشرة فراسخ كذلك والناس يشاهدون من البعد حتى اغاث
الله اهل تلك النواحي بسحابة اقبلت من البحر ونزلت حتى اشتملت
عليه ورفعته نحو السما والناس يشاهدون ذلك حتى غاب عن
اعين الناس ولعله لف ذنبه على كلب والكلب ينبح في الهوا

كرزا

**كرزا** قلعة بطبرستان من عجائب الدنيا **قال**
الامي هي تناطح النجوم ارتفاعا وتحكيها امتناعا حتى
لا يعلوها الطير في تحليقها ولا الصعب في ارتفاعها
فيحيق بها الغمام ويتقشع عند قلتها ولا يسمو عليها فيمطر
سفحها دون اعلاها والفكر قاصر عن ترتيب مقدمات
استحكامها والله الموفق

الكوفه

**الكوفه** هي المدينة
المشهورة التي مصرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين
**قال** ابن الكلبي اجتمع اهل الكوفة والبصرة وكل قوم
يرجح بلده **فقال** الحجاج يا امير المومنين ان لي بالبلدين
خبرا قال هات غير متهم قال اما الكوفة فبكر عاطل لا
حلي لها ولا زينة **واما** البصرة فعجوز شمطا بخرا ذفرا
اوتيت من كل حلي وزينة فاستحسن الحاضرون وصفه
اياهما **قال** ابن عباس الهمداني الكوفة مثل اللهاة من
البدن يأتيها الما ببرده وعذوبته والبصرة مثل
المثانة يأتيها الما بعد تغيره وفساده **ولمسجدها**
فضائل كثيرة منها ما روى حبة العرني قال كنت جالسا
عند علي عليه السلام اذ جاءه رجل وقال هذا زادي وهذه
راحلتي اريد زيارة بيت المقدس فقال له كل زادك وبع راحلتك
وعليك



قف على فضائل مسجد الكوفة

وعليك بهذا المسجد يريد مسجد الكوفة فان منها فار التنور
وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم عليه السلام وفيه
عصى موسى وشجرة اليقطين ومصلى نوح عليه السلام
ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاثة اعين
من الجنة لو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه حبوا **وبها**
مسجد السهلة **قال** ابو حمزة الثمالي قال لي جعفر بن محمد
الصادق يا ابا حمزة اتعرف مسجد السهلة قلت عندنا مسجد
يسمى مسجد السهلة قال لم ارد سواه لو ان زيدا اتاه وصلى
فيه واستجار ربه من القتل لاجاره ان فيه موضع
البيت الذي كان يخيط فيه ادريس عليه السلام ومنه
رفع الى السما ومنه خرج ابراهيم عليه السلام على العمالقة
وهو موضع مناخ الخضر وما اتاه مغموم الا فرج الله عنه
**كان** بها قصر اسمه طمار يسكنه الولاة امر عبيد الله
ابن زياد بالقاء مسلم بن عقيل بن ابي طالب من اعلاه
قبيل مقتل الحسين وكان بالكوفة رجل اسمه هاني بعث
الى الحسين فجاء مسلم اليه فارادوا اخراجه من داره فقاتل
حتى قتل وقال عبد الله بن الزبير **الاسدي**
اذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري . الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد عفر السيف وجهه . واخر يلقى من طمار قتيل
**وكان** في هذا القصر قبة نزلها الامرا فدخل عبد الملك
ابن عمير على عبد الملك بن مروان وهو في هذه القبة على سرير
وعن يمينه ترس عليه راس مصعب بن الزبير فقال يا امير المومنين
في هذه القبة عجبا قال وما ذاك قال رايت عبيد الله ابن

زياد على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس الحسين ثم
دخلت على المختار بن عبيد وهو على هذا السرير وعن يمينه
ترس عليه راس عبيد الله بن زياد ثم دخلت على مصعب
ابن الزبير وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس المختار
ثم دخلت عليك يا امير المومنين وانت على هذا السرير وعن
يمينك ترس عليه راس مصعب فوثب عبد الملك عن السرير
وامر بهدم القبة **زعموا** ان من اصدق ما يقوله الناس
في اهل كل بلدة قولهم الكوفي لا يوفي ومما نقم على اهل
الكوفة انهم طعنوا الحسن بن علي ونهبوا عسكره وخذلوا
الحسين بعد ان استدعوه وشكوا من سعد بن ابي وقاص
الى عمر بن الخطاب وقالوا انه ما يحسن الصلاة فدعا عليهم
سعد ان لا يرضيهم الله عن وال ولا يرضى واليا عليهم
وقال اللهم ارمهم بالغلام الثقفي يعني الحجاج وادعى
النبوة منهم كثيرون ولما قتل مصعب بن الزبير ارادت
زوجته سكينة بنت الحسين الرجوع الى المدينة اجتمع
عليها اهل الكوفة وقالوا احسن الله صحابتك يا ابنة رسول
الله فقالت لا جزاكم الله عني خيرا ولا احسن الخلافة عليكم
قتلتم ابي وجدي وعمي واخي ايتمتموني صغيرة
وارملتموني كبيرة تظلم اهل الكوفة الى المامون
من واليهم فقال لهم ما علمت من عمالي اعدل واقوم بامر الرعية
منه فقال احدهم يا امير المومنين ليس احد اولى بالعدل
والانصاف منك يا امير المومنين فان كان بهذه الصفة
فعلى امير المومنين ذلك لا تصيبنا اكثر من ثلاث سنين فضحك
المامون



المامون وامر بصرفه **ينسب اليها** الامام ابو حنيفة
النعمان بن ثابت رحمة الله عليه كان عابدا زاهدا خائفا من
الله تعالى **ذكر** حماد بن سليمان انه كان يحيي نصف الليل
فاشار اليه انسان وقال هذا الذي يحيي الليل كله فبعد ذلك
كان يحيي الليل كله ويقول اني استحي ان اوصف بما ليس في
**وذكر** ابو حنيفة عند عبد الله بن المبارك فقال
اتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها
ودعي ابو حنيفة الى القضا فقال اني لا اصلح لذلك فقيل لم
فقال ان كنت صادقا فلا اصلح لها وان كنت كاذبا فالكاذب
لا يصلح للقضا واراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة للقضا
فابى فحلف ليضربنه بالسياط على راسه وليحبسنه ففعل
ذلك حتى انتفخ وجه ابي حنيفة وراسه من الضرب فقال
الضرب بالسياط في الدنيا اهون من مقامع الحديد في الاخرة
**قال** عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه
لقد زان البلاد ومن عليها . امام المسلمين ابو حنيفة
باثار وفقه في حديث . كايات الزبور على الصحيفة
فما ان بالعراق له نظير . ولا بالمشرقين ولا بكوفة
**وحكي** ان الربيع صاحب المنصور كان لا يرى بابي
حنيفة فقال له يوما يا امير المومنين هذا ابو حنيفة
يخالف جدك عبد الله بن عباس فان جدك يقول اذا
حلف الرجل واستثنى بعد يوم او يومين جاز وابو حنيفة
يقول لا يجوز فقال ابو حنيفة هذا الربيع يقول ليس لك
في رقاب جندك بيعة قال كيف قال يحلفون عندك ويرجعون

الي منار لهم يستنشون فبطل اليمين فضحك المنصور وقال
يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج من عند المنصور قال له
الربيع اردت ان تشيط دمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط
دمي فخلصتك وخلصت نفسي **وحكي** قاضي نهروان ان
رجلا استودع رجلا بالكوفة وديعة ومضي الي الحج فلما
عاد طلبها انكر المودع وكان يجالس ابا حنيفة فجاء المظلوم
وشكي الي ابي حنيفة فقال له اذهب ولا تعلم احدا بجحوده
ثم طلب الظالم وقال ان هولاء بعثوا الي يطلبون رجلا
للقضا فهل تنبسط لها فمانع الرجل قليلا ثم رغب فيها فعند ذلك
بعث ابو حنيفة الي المظلوم وقال امض اليه وقل له اعطني شيئا
اليس كان في يوم كذا في موضع كذا فذهب المظلوم اليه وقال
ذلك ورد ها اليه فجاء الظالم الي ابي حنيفة يريد القضا فقال
نظرت في قدرك اريد ان ارفعها باجل من هذا **وذكر** ان
ابا العباس الطوسي كان سيء الراي في ابي حنيفة وابو حنيفة
يعلم ذلك فراه يوما عند المنصور فقال اليوم اقتل ابا حنيفة
فقال له يا ابا حنيفة ما تقول في ان امير المومنين يدعو ا
احدنا الي قتل احد ولا ندري ما هو ايسع لنا ان نضرب عنقه
قال ابو حنيفة يا ابا العباس امير المومنين يامر بالحق او
بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه
ثم قال لمن كان بجنبه هذا اراد ان يوثقني فربطته **توفي**
سنة خمسين ومائة عن اثنين وسبعين عليه الرحمة والرضوان
**وينسب اليها** ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري
منسوب الي ثور المحل كان من اكثر الناس علما وورعا وكان
اماما

اقتل



اماما مجتهدا وجيها العراقي يفتي علي مذهبه كان يصاحب
المهدي فلما ولي الخلافة انقطع عنه فقال له المهدي ان لم
تصاحبني فعظني قال ان في القران سورة اولها ويل ٥
للمطففين والتطفيف لا يكون الا في الاشيا نزرا فليف من
يا خذاموالا كثيرا **وحكي** ان المنصور راه في الطواف
فضرب بيده علي عاتقه فقال ما منعك ان تاتينا قال
قول الله تعالى ولا تركنوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار
فالتفت المنصور الي اصحابه وقال القينا الحب الي العلما
فلقطوا الا ما كان من سفيان كانه اعيانا ثم قال له سلني
عن حاجتك يا ابا عبد الله فقال وتقضيها يا امير المومنين
قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل الي حتي اتيك ولا تعطيني شيئا
حتي اسالك **وخرج** ليلة اراد العبور علي دجلة فوجد
شطاها قد التصقا فقال وعزتك لا اعبر الا في زورق
وكان في مرض موته يبكي كثيرا فقيل له اراك كثير الذنوب
فرفع شيئا من الارض وقال ذنوبي اهون علي من هذا ا
وانا اخاف سلب الايمان قبل ان اموت **وقال** حماد بن سلمة
لما حضر سفيان الوفاة كنت عنده قلت يا ابا عبد الله
البشر فقد نجوت مما كنت تخاف وانك تقدم علي رب غفور
فقال يا ابا سلمة اتري يغفر الله لمثلي قلت اي والذي لا اله الا
هو فكانما سري عنه **توفي** سنة احدي وستين ومائة
عن ست وستين سنة بالبصرة **وينسب اليها** ابو امية شريح
ابن الحارث القاضي يضرب به المثل في العدل وتدقيق الامور
بقي في قضا الكوفة خمسا وسبعين سنة استقضاه عمر ٥

في وفاه سفيان الثوري

وعلي واستعفي من الحجاج فاعفاه **ذكر** ان امراة خاصمت
زوجها عنده وكانت تبكي بكا شديدا فقال له الشعبي
اصلح الله القاضي اما تري شدة بكايها فقال اما علمت
اخوة يوسف جاوا اباهم عشا يبكون وهم ظلمة الحكم
انما يكون بالبينة لا بالبكا وشهد رجل عنده شهادة
فقال ممن الرجل قال من بني فلان قال اتعرف قايل هذا

**الشعر** ٥

ماذا اؤمل بعد ال محرق ٥ تركوا منازلهم وبعد اياد
قال لا فقال توقف يا وكيل في شهادته فان من كان في قومه
رجل له هذه النباهة وهو لا يعرفه اظنه ضعيفا **وحكي**
ان زياد بن ابيه لما ولي العراق كتب الي معاوية بما اخذت
العراق بيساري ويميني فارغة فطلب امارة الحجاز ٥
فسمع ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال اللهم اكفنا
يمين زياد فوقعت في يده اليمني الاكلة فشاور القاضي
من تحاني قطعها فقال القاضي انك تلقي الله تعالي عليلا
خير من تلقاه اجذم فقيل للقاضي فلا تركته حتي يقطع
فقال احببت ان الله يقطع يديه ورجليه لكنه شاورني
والمستشار موتمن **وكتب** مرزوق بن عبد الله الي القاضي
شريح وقد دخل علي زياد بن ابيه في مرض موته ومنعوا
الناس عنه كتبت اليه اخبرنا عن حال الامير فان القلوب
لطول مرضه مجروحة والصدور لناحيته غير مشروحة
فاجابه القاضي تركت الامير يامر وينهي فقال اما تعلمون
ان القاضي صاحب تعريض فقول تركته يامر بالوصية
وينهي



وينهي عن الجزع وكان كاظما ما القاضي شريح توفي سنة
اثنين وثمانين عن مائة وعشرين سنة رحمه الله تعالي عليه
**وينسب اليها** ابو عبد الله سعيد بن جبير كان الناس
اذا سالوا بالكوفة ابن عباس يقول اتسالوني وفيكم سعيد
ابن جبير وكان سعيد ممن خرج علي الحجاج وشهد دير الجماجم
فلما انهزم ابن الاشعث لحق سعيد بمكة وبعد مدة بعثه
خالد بن عبد الله القسري وكان واليا علي مكة من قبل الوليد
ابن عبد الملك الي الحجاج تحت الاستظهار وكان في طريقه
يصوم نهارا ويقوم ليلا فقال له الموكل به اني لا احب
ان احملك الي من يقتلك فاذهب اي طريق شيت فقال
له سعيد انه يبلغ الحجاج انك خليتني اخاف ان يقتلك
فلما دخل علي الحجاج قال له من انت قال سعيد بن جبير قال
بل انت شقي بن كسير قال سمتني امي بذلك قال شقيت قال الغيب
يعلمه غيرك فقال له الحجاج لابدلنك من دنياك نارا تلظي
فقال سعيد لو علمت ان ذلك اليك ما اتخذت الها غيرك
قال فما تقول في امير المومنين قال ان كان محسنا فعند الله
ثواب احسانه وان كان مسيئا فلن يعجز الله قال فما تقول
في قال انت اعلم بنفسك قال بت في علمك فقال اذا ا
اسوك ولا اسرك قال بت قال ظهر منك جور في حد الله
وجراة علي معاصيه بقتلك اوليا الله قال والله لاقطعنك
قطعا قطعا ولافرقنك عضوا عضوا قال اذا افسد علي
دنياي وافسد عليك اخرتك والقصاص امامك قال الويل
لك من الله قال الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال اذهبوا

في وفاه القاضي شريح

بعد واضرب عنقه فقال سعيد اني اشهدك اني اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله استحفظكها حتى القاك بها يوم القيامة
ثم ذهبوا به فتبسم فقال الحجاج لم تبسمت فقال لجرأتك على الله
تعالى فقال الحجاج اضجعوه للذبح فاضجع فقال وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض فقال الحجاج اقلبوا ظهره الى
القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه على وجهه
فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
فذبح من قفاه فبلغ ذلك الحسن البصري فقال اللهم يا قاصم
الجبابرة اقصم الحجاج وعن خالد بن خليفة عن ابيه قال
شهدت مقتل سعيد بن جبير فلما بان راسه قال لا اله الا الله
مرتين والثالثة لم يتمها وعاش الحجاج بعده خمسة عشر يوما
ووقع الدود في بطنه وكان يقول ما لي ولسعيد بن جبير
كلما اردت النوم اخذ برجلي وتوفي سعيد سنة خمس
وتسعين عن سبع وخمسين سنة عليه رحمة الله ورضوانه

وفاة سعيد بن جبير رحمه الله تعالى

وينسب اليها ابو الطيب احمد المتنبي كان نادرة الدهر
شاعرا مفلقا فصيحا بليغا اشعاره تشتمل على الحكم والامثال
قال ابن جني سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي
لقولي •

ما مقامي بارض نخلة الا • كمقام المسيح بين اليهود •
انا في امة تداركها الله • غريب كصالح في ثمود •

وكان لا يمدح الا الملوك العظماء واذا سمع قصيدة حفظها
بمرة واحدة وابنه يحفظها من مرتين وغلامه يحفظها بثلاث
مرات فربما قرا احد على ممدوح قصيدة بحضوره يقول هذا
الشعر



الشعر لي ويعيدها ثم يقول وابني ايضا يحفظها ثم يقول
وغلامي ايضا يحفظها اتصل بسيف الدولة وقرا عليه قصيدته

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل • فلما انتهى الى قوله
اقل انل اقطع احمل سل • علي اعد زد هش بش ادن ودم وصل

فلما سمع سيف الدولة امر ان يفعل جميع هذه الاوامر
التي ذكرها فيقول المتنبي •

امر على افطاعه في ثيابه • على طوقه من داره بحسامه

حكى ابن جني عن ابي علي الفسوي قال خرجت من حلب
فاذا انا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل سدده من
صدري فكدت ارمي نفسي عن ظهر الدابة فثنى السنان وحسر
لثامه فاذا المتنبي يقول •

نثرت رؤوسا بالاحيدب منهم • كما نثرت فوق العروس الدراهم

ثم قال كيف ترى هذا البيت احسن هو فقلت له ويحك
قتلتني قال ابن جني حكيت هذا بمدينة السلام لابي الطيب
فضحك وحكى الثعالبي ان المتنبي لما قدم بغداد ترفع عن
مدح الوزير المهلبي ذاهبا بنفسه الى انه لا يمدح غير الملوك
فشق ذلك على الوزير فاغرى به شعراء بغداد في هجوه ومنهم
ابن سكرة الهاشمي والحاتمي وابن لنكك فلم يجبهم بشيء وقال
اني قد فرغت عن جوابهم بقولي لمن هم ارفع طبقة منهم في الشعر

افي كل يوم تحت ضبني شويعر • ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل • وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه • واغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير انني • بغيض الي الجاهل المتعاقل

وفارق بغداد قاصدا عضد الدولة بفارس ومدحه بقصائده
المذكورة في ديوانه ونفقت تجارته عند عضد الدولة بفارس
وبقي عنده مدة ووصل اليه من صلاته اكثر من مائتي الف درهم
فاستاذن في المسير ليقضي حوائجه فاذن له وامر له بالخلع
والصلاة فقرا عليه قصيدته الكافية وكانه نعى فيها نفسه

ولو اني استطعت خفضت طرفي • ولم ابصر به حتى اراكا •
اذا اجتمع الدموع على خدود • تبين من بكى ممن تباكا •
واني شئت يا طرقي فكوني • اداة او نجاة او هلاكا •

وهذه الابيات مما يتطير بها وجعل قافيته اخر شعره
هلاكا فهلك ولما ارتحل من شيراز بحسن حال ووفور مال
فلما فارق اعمال فارس حسب ان السلامة تستمر كما كانت في اعمال
عضد الدولة فخرج عليه سرية من العرب فحاربهم حتى انكشفت
الوقعة عن قتله وقتل ابنه محمد ونفر من غلمانه في سنة اربع
وخمسين وثلاثمائة

اللاذقية

اللاذقية مدينة من سواحل
بحر الشام عتيقة سميت باسم بانيها رومية وفيها ابنية
قديمة ولها مرفاة جيدة وقلعتان متصلتان على تل مشرف
على ربضها ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل في حدود
سنة خمسمائة وللمسلمين بها جامع وقاض وخطيب واذا
اذن المسلمون ضرب الفرنج بالناقوس غيظا قال المعري

باللاذقية فتنة • ما بين احمد والمسيح •
هذا يعالج دلبة • والشيخ من حنق يصيح •

اراد بالدلبة الناقوس وبالصياح الاذان قال ابن
بطلان رايت باللاذقية اعجوبة وذلك ان المحتسب يجمع الفواجر
والغربا



والغرباء الموثوقين للفجور في حلقة وينادي على واحدة واحدة
ويتزايدون حتى اذا وقفت سلمها الى طالبها مع ختم المطران
وهو ياخذها الى الفنادق فاذا وجد البطريق انسانا لم يكن
معه ختم المطران لزمه الجناية فلما كانت سنة اربع وثمانين
وخمسمائة واسترجعها صلاح الدين يوسف وهي الان في يد
المسلمين

اللجون

اللجون مدينة بالاردن في وسطها صخرة
كبيرة مدورة وعلى الصخرة قبة مزار يتبركون بها حكي
ان الخليل عليه السلام دخل هذه المدينة ومعه غنم له وكانت
المدينة قليلة الماء فسالوه ان يرحل لقلة الماء فضرب بعصاه
هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير اتسع على اهل المدينة حتى كانت
دوابهم ورساتيقهم تسقى من هذا الماء والصخرة باقية الى الان
والله الموفق

ماردين

ماردين قلعة مشهورة على قلة جبل
بالجزيرة ليس على وجه الارض احسن منها ولا احكم ولا اعظم
وهي مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وقدامها
ربض عظيم فيه اسواق وفنادق ومدارس وربط
ووضعها وضع عظيم ليس في شيء من البلدان مثلها وذلك
ان دورهم كالدرج كل دار فوق اخرى وكل درب منها
مشرف على ما تحته وعندهم عيون قليلة جل شربهم
من الصهاريج المعدة في دورهم قال بعض الظرفاء

في ماردين حماها الله لي سكن • لولا الضرورة ما فارقتها نفسا
لاهلها الالسن لان الحديد لها • وقلبهم جبلي قد قسا وعسا

ماسيدان

ماسيدان مدينة مشهورة بقرب السيروان
كثيرة الشجر كثيرة الحمات والكباريت والزاجات والبوارق

والاملاح بها عين عجيبه من شرب منها اخلاطا كثير لكنه
يضر باعصاب الراس وان احتقن بمايها اسهل اسهالا عظيما

**مجانه** مدينه بافريقيه تسمى قلعة بشر لان بشر
ابن ابي ارطاه فتحها ارضها ارض طيبه ينبت بها زعفران
كثير بها معادن الفضه والحديد والمرتك والرصاص
والكحل وفي حيوتها جبل يقطع منه احجار الطواحين
وتحمل الي ساير بلاد المغرب **مجه** من قرى حوران
بها حجر يزوره الناس زعموا ان النبي صلى الله عليه
وسلم جلس عليه **مدين** مدينه قوم شعيب عليه الصلاه
والسلام بها هامدين بن ابراهيم الخليل جد شعيب
عليه السلام قيل ان البير معطاه وعليها بيت يزوره الناس
وقيل مدين هي كفر منده من اعمال طبريه وبها البير وعندها
الصخره التي قلعها موسى عليه السلام وهي باقيه الي الان وقد
مر ذكره في كفر منده **مرسى الخرز** بليده علي ساحل بحر
افريقيه عندها يستخرج المرجان وليس للسلطان فيه حصه
فيجتمع بها التجار ويستاجرون اهل تلك النواحي علي استخراج
المرجان من قعر البحر **حكي** من شاهد كيفيه استخراجه
انهم يتخذون خشبتين طول كل واحده ذراع ويجعلونها
صليبا ويشدون فيه حجرا ثقيلا ويوصلونه بحبل ويركب
صاحبه في قارب ويتوسط البحر نحو نصف فرسخ ليصل
الي منبت المرجان ثم يرسل الصليب الي البحر حتى ينتهي
الي قرار البحر ويمر بالقارب يمينا وشمالا ويستدير ليتعلق
المرجان في دوايب الصليب ثم يقلعه بالقوه ويرقيه فيخرج



جسم اغبر اللون فيحك قشره فيخرج احمر اللون حسنا

**المرقب** بلد وقلعة حصينه مشرف علي سواحل بحر
الشام **قال** ابو غالب المغربي في تاريخه عمر المسلمون حصن
المرقب في سنة اربع وخمسين وخمسمايه فجا في غايه الحصانه
والحسن حتى تحدث الناس بحسنه وحصانته فطمع الروم فيه
وطمع المسلمون في الحيله في الروم ليبيعه فمال الوالي الي بيع
الحصن منهم بمال عظيم وبعثوا اشياخا وولده الي انطاكيه
لقبض المال وتسليم الحصن فبعثوا المال مع ثلثمايه رجل لتسليم
الحصن واخر والشيخ عندهم فلما وصل المال الي المسلمين فتشوه
وقتلوا بعض الرجال واسروا الباقين وباعوهم بمال اخر وبالشيخ
وولده وحصل الحصن والمال للمسلمين وقتل كثير من الروم

**مرليسه** قريه بمصر من ناحيه الصعيد تجلب منها الحمير
المرليسيه وهي من اجود حمير مصر وامشاها واحسنها صوره
واكثرها يحمل الي ساير البلاد للتحف ليس في شي من البلاد
مثلها والبلاد البارده لا توافقها فتموت فيها سريعا وينسب
اليها بشر المريسي المعتزلي كان في زمن المامون وزعم
انه يقول ان القران مخلوق وكان من يناظره فيه وكان
دليله ان القران لا يخلوا اما ان يكون شيئا او لم يكن لا جايز
ان يقال ان القران ليس بشي لانه كفر فتعين ان يكون شيئا
وقد قال تعالى الله خالق كل شي فيكون خالقا للقران ايضا
وقد غلب الناس بهذا وقبلوا منه وصاروا علي هذا فاتصل
هذا الخبر الي مكه الي عبد العزيز المكي رحمه الله عليه واقام
قاصدا لبغداد لدفع هذه المحنه وسال المامون ان يجمع بينه وبين

بشر بن غياث فجمعهما وجرى بينهما مناظرات حاصلها ان
عبد العزيز قد جحد دليله وقال الالاهيه شي او ليس بشي لا جايز
ان يقال ليست بشي لانه كفر فتعين ان تكون شيا قال الله تعالى
لبلقيس واوتيت من كل شي ينبغي ان توتى الالاهيه فذلك
يدل علي ان بلقيس الهة فما ظنكم بدليل يدل علي ان المخلوق
اله فقيل لعبد العزيز هذا النقض حسن فما معنى قوله تعالى
الله خالق كل شي قال معناه خالق كل شي قابل للخلق والايجاد
والقديم غير قابل للخلق والايجاد وكذلك قوله تعالى واوتيت
من كل شي معناه كل شي يحتاج اليه الملوك فترى اوتيت
الالاهيه والنبوه والذكوره وكلها اشيا فاستحسن المامون
منه ذلك والقوم ورجعوا من الاعتقاد الفاسد وقام المريسي
محجوجا خايبا **حكي** عبد الله الثقفي قال لما مات المريسي
رايت زبيده في المنام فقلت لها ما فعل الله بك قال غفر لي
باول معول ضرب به في طريق مكه وانا حفرت في طريق مكه
ابارا كثيره فقلت لها واني ارى في وجهك صفره قالت
قد حمل الينا بشر المريسي فزفرت جهنم زفره لقدومه
هذه الصفره من اثرها **مربوط** قريه بمصر قرب
الاسكندريه من عجايبها طول عمر سكانها **قال** ابن زولاق
كنت عن الطوال الاعمار فلم يوجد اطول عمرا من سكان مربوط

**المزه** قريه كبيره غنا في وسط بساتين دمشق
علي نصف فرسخ منها من جميع جهاتها اشجار ومياه وخضره
وهي الان من انزه ارض الله واحسنها يقال لها مزه كلب
يقصدها ارباب البطاله للهو والطرب **قال** قيس الرقيات

جدا



حبذا الليلي عزه كلب • غال عني فيها الكوانين عول •
بت اسقي بها وعندي حبيب • انه لي وللكرام خليل •
عند با المرشاف فزلقر • الا انني بهواهن لابن قيس دليل •

**مصر** ناحيه مشهوره ارضها اربعون ليلة في مثلها
طولها من العريش الي اسوان وعرضها من برقه الي ايله
سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام وهي
اطيب الارض ترابا وابعدها خرابا ولا يزال فيها بركه
ما دام علي وجه الارض انسان **ومن** عجايبها انها ان لم
يصبها مطر زكت بخلاف ساير النواحي وان اصابها ضعف
زكاوها ووصف بعض الحكما مصر **فقال** انها ثلاثه اشهر
لولوه بيضا • وثلاثه اشهر مسكه سودا • وثلاثه اشهر
زمرده خضرا • وثلاثه اشهر سبيكه ذهب حمرا •

**قال كشاجم**

اما ترى مصر كيف قد جمعت • بها صنوف الرجال في مجلس
السوسن الغض والبنفسج والورد • وصنف البهار والنرجس
كانها الارض البست حللا • من فاخر العبقر والسندس
كانها الجنه التي جمعت • ما تشتهيه العيون والانفس

**ومن** عجايبها زياده النيل عند انتقاص جميع المياه
في اخر الصيف حتى يعلو منه جميع ارض مصر فاذا زاد اثني عشر
ذراعا ينادي المنادي كل يوم زاد الله في النيل المبارك كذا
وكذا وفي وسط النيل مسجد بناه المامون لما ذهب الي مصر
وخلف المسجد صهريج وفي وسط الصهريج عمود من الرخام
الابيض طوله اربعة وعشرون ذراعا وكتب علي كل ذراع علامة

وقسم كل ذراع اربعة وعشرون اصبعا وكل اصبع ستة اقسام
وللصهريج منفذ الى النيل يدخل اليه الما فاي مقدار زاد في النيل
عرف من العمود وعلى العمود قوم امنا يشاهدون ذلك ويخبرون
ويخبرون بالزياده فاذا بلغ ستة عشر ذراعا وجب الخراج على
اهل مصر فاذا زاد على ذلك يزيد في الخصب والخير الى عشرين
فاذا زاد على ذلك يكون سببا للخراب واليوم الذي يبلغ الما فيه
ستة عشر ذراعا يكون يوم الزينة تخرج جميع الناس بالزينه
العظيمة لكسر الخلجان فتصير ارض مصر كلها بحرا واحدا والما
يخرج الفيران والثعابين من احجرتها فتدخل على الناس
في القرى وتاكلها الكلاب والزبعان ويبقى ما النيل على وجه
الارض اربعين يوما ثم ياخذ في الانتقاص وكلما ظهر شي
من الارض يبذرونها الاكثر وتمشي عليها الانعام لتغيب البزر
في الطين ويرمون بزرا قليلا فياتي بريع كثير لان الله تعالى
جعل فيه البركة ومنها ان النيل فالواليس على وجه الارض
نهرا اطول من النيل لانه مسيرة شهر في بلاد الاسلام وشهران
في بلاد النوبه واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج ببلاد
القمر خلف خط الاستوا وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب
الى الشمال ويمد في شدة الحر عند انتقاص المياه والانهار
كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب الا النيل قال
القضاعي من عجايب مصر النيل جعله الله تعالى سقيا يزرع
عليه ويستغنى عن المطر به في زمان القيظ اذا انقصت المياه
وسببه مده ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيغلب عليه
البحر المالح فيصير كالسكر فيزيد حتى يعم الربى والعوالي ويجري
في الخلج



في الخلج والمساقي فاذا بلغ الحد الذي هو تمام الري وحضر ايام
الحرث بعث الله الريح الجنوب واخرجته الى البحر الملح وانتفع
الناس بما اروى من الارض ولهم مقياس ذكرناه قبل يعرفون به
مقدار الزياده ومقدار الكفايه قال القضاعي اول من قاس
النيل بمصر يوسف عليه السلام وبنا مقياسه بمنف وذكر ان
المسلمين لما فتحوا مصر جا اهلها الى عمرو بن العاص حين دخل بونه
من اشهر القبط وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سيرا لا يجري النيل
الا بها وذلك انه اذا كانت الاثنى عشره ليله من هذا الشهر
عمدنا الى جاريه بكر فارضينا ابويها وحملنا عليها من الحلي
والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجري فقال
لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله
فاقاموا ثلاثة اشهر من شهور القبط وهي بونه وابيب ومسرى
وهو لا يجري لا قليلا ولا كثيرا حتى هم الناس بالجلا فلما راى
عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب
عمر اليه قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك
بطاقة فالقها في داخل النيل واذا في الكتاب من عبد الله عمر
امير المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من
قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك
فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن العاص البطاقة
في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للجلا لان مصالحهم
لا تقوم الا بالنيل فاصبحوا وقد اجرى الله تعالى النيل ستة
عشر ذراعا في ليلة واحده واما اصل مجراه فانه ياتي
فانه ياتي من بلاد الزنج فيمر بارض الحبشة حتى ينتهي الى بلاد النوبه

ثم لا يزال جاريا بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه
يرى الجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في البحر وقيل سبب زيادته
في الصيف ان المطر يكثر بارض الزنجار وتلك البلاد تنزل الغيث
بها كافواه القرب وتصب السيول بكثرة الى النيل من سائر
الجهات فالى ان يصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون وقت
القيظ ووقت الحاجه اليه ومن عجايب النيل التمساح
لا يوجد الا فيه وقيل بنهر السند ايضا يوجد الا انه ليس في عظم
النيل وهو بعض الحيوان واذا عض اشتبكت اسنانه
واختلفت فلم يتخلص منها الذي يقع فيها حتى يقطعه ويحترز
الانسان من شاطي النيل لخوف التمساح قال الشاعر
اضمرت للنيل هجرانا ومقلته ● مذ قيل لي انما التمساح في النيل
فمن راى النيل راي العين عن كثب ● فما ارى النيل الا في البواقيل
والبواقيل كيزان يشرب منها اهل مصر وبها شجره
تسمى اليونانيه موقيقوس تراها بالليل ذات شعاع متوهج
يتعثر رووسها كثير من الناس يحسبها نار الرعاة فاذا قصدها
كلما ازدادوا قربا زاد خفا حتى اذا وصل اليها انقطع ضوها
ومنها حشيشه يقال لها الدبس يتخذ منها حبال
السفن وتسمى تلك الحبال القوقس يوخذ قطعة من هذا الحبل
وتشعل فتبقى مشعوله بين ايديهم كالشمع ثم تطفى
وتمكث طول الليل فاذا احتاجوا الى الضو اخذوا الطرفه
واداروه ساعة كالمحراق فيشتعل من نفسه ومنها نوع
من البطيخ الهندي يحمل اثنان منها على جمل قوي ومنها حمير
في حجم الكباش ملمعه تشبه البغال تمشي مثلما في نحو من البلاد





اذا اخرجت من موضعها لم تعش ومنها طير كبير اسود البدن
ابيض الراس يقال له عقاب النيل اذا طار يقول الله فوق
الفوق بصوت فصيح يسمعه الناس بعيدا من سمك النيل الا في
ذلك الموضع والبرعوث لا ينقطع بمصر لا شتا ولا صيفا
ويتولد الفار بها اكثر من تولده في ساير البلاد فيرى عند
زيادة النيل يتسلط الما على حجرتها فلا يبقى في جميع ممر الما فاره
ثم تتولد بعد ذلك بادنى زمان ومن عجايب مصر الدويبه
التي يقال لها النمس قال المسعودي هي دويبة اكبر من
الجرذ واصغر من ابن عرس احمر ابيض البطن اذا رات الثعبان
دنت منه فيلتوي عليها الثعبان لياكلها فاذا حصلت
في فمه فزحت عليه زحة فينقطع الثعبان من زحتها وهذه
خاصية هذه الدويبه فلولا ينقطع الثعبان من شره قطعه
فانها لاهل مصر كالقنافذ لاهل سجستان ومن عجايب مصر
الهرمان المحاذيان للفسطاط قال ابو الصلت كل واحد
منهما جسم من اعظم الحجارة مربع القاعده مخروط
الشكل ارتفاع عموده ثلثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا
يحيط به اربعة سطوح مثلثات متساويات
الاضلاع كل ضلع منها اربعمائة ذراع وستون ذراعا
وهو مع هذا العظم من احكام الصنعه واتقان البنيان
وحسن التقدير لم يتاثر من تعاصف الرياح وهطل
السحاب وزعزعة الزلازل وذكر قوم ان على الهرمين
مكتوب بخط المسند انى بنيتهما فمن يدعي قوة في ملكه
فليهدمهما فان الهدم ايسر من البنا وقد كسوناهما بالديباج

فمن استطاع فليكسهما الحجر **قال** ابن زولاق لا يعلم في الدنيا حجر على حجر اعلى ولا اوسع منهما طولهما في الارض اربعمائة ذراع وارتفاعهما كذلك **وقال** ابو عبد الله بن سلامة القضاعي في كتاب مصر انه وجد في قبور من القبور الاوايل صحيفة فالتمسوا لها قاريا فوجدوا اشيخا في دير قلمون فقراها فاذا فيها انا نظرنا في ما تدل عليه النجوم فرأينا ان آفة نازلة من السما وخارجة من الارض ثم نظرنا فوجدناه مفسدا للارض وبناتها وحيوانها فلما تم الهرم الغربي وبنا لابي اخيه الهرم المؤزر وكتبنا في حيطانها ان آفة نازلة من اقطار العالم وذلك عند نزول قلب الاسد اول دقيقة من راس السرطان وتكون الكواكب عند نزولها اياها في هذه المواضع من الفلك الشمس والقمر في اول دقيقة وزحل في درجة وثمانية وعشرين دقيقة من الحمل والمشتري في ثمانية وعشرين درجة وثلاث دقايق من الحوت والزهرة في ثمانية وعشرين درجة من الحوت وعطارد في سبعة وعشرين درجة من الحوت والجوزا في الميزان واوج القمر في خمس درج ودقايق من الاسد فلما مات سويد دفن في الهرم الشرقي ودفن اخوه هرجيت في الهرم الغربي ودفن ابن اخيه كروس في الهرم الذي اسفله ولهذه الاهرام ابواب في ازج تحت الارض طول كل ازج منها مائة وخمسون ذراعا فاما باب الهرم الشرقي فمن الناحية الشرقية واما باب الهرم الغربي فمن الناحية الغربية واما باب الهرم المؤزر فمن الناحية الشمالية وفي الاهرام من الذهب ما لا يحتمل الو

ثم ان



مترجم لهذا الكلام من القبطي الى العربي احيل التاريخ الى سنة خمس وعشرين ومايتين من سنين الهجرة فبلغت اربعة الاف وثلثماية واحدى وعشرين سنة شمسية ثم نظر كم مضى من الطوفان الى وقته هذا فوجده ثلاثة الاف وثلثمايه واحدى واربعين سنة فالغاها من الجملة الاولى فبقي ثلثمايه وثمانية وتسعون سنة فعلم ان تلك الصحيفة كتبت قبل الطوفان بهذه المدة **وقال بعضهم**

حسرت عقول ذوي النهى الاهرام • واستصغرت لعظيمها الاجرام
ملس منبقة البنا شواهق • قصرت لعال دونهن سهام
لم ادر حين كبا التفكر دونها • واستوهنت لعجيبها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم هن ام • طلسم رمل كن ام اعلام

**وزعم** بعضهم ان الاهرام قبور ملوك عظام بها ارادوا ان يتميزوا بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وارادوا ان يبقى ذكرهم بسبب ذلك على تطاول الدهور **وذكر** محمد بن العربي الملقب محيي الدين رحمة الله عليه ان القوم كانوا على دين التناسخ فاتخذوا الاهرام علامة لعلهم عن مدة ذهابهم ومجيئهم الى الدنيا بعلامة ذلك **ومن** الناس من يزعم ان هرمس الاول الذي يسموه اليونانيون اخنوخ بن يرد ابن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وهو ادريس عليه السلام علم بطوفان نوح عليه السلام اما بالوحي او بالاستدلال على ذلك من احوال الكواكب فامر ببنا الاهرام وايداعها الاموال وصحايف العلوم اشفاق

وللّه در الفقيه عمارة اليمني حيث يقول

خليلي ما تحت السما بنية
تماثل في اتقانها هرمي مصر
بنا يخاف الدهر منه وكلما
على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنائها
ولم يتنزه في المراد بها فكري

وقال الامام ابو العباس محمد بن يوسف التيفاشي

قد كان للماضين من • سكان مصر همم
فالعقل عنهم فضله • والعلم فيهم علم
ثم انقضت اعلامهم • وعلمهم واحكموا
وانظر ترا هاطاهما • باد عليها الهرم

عليهما من الدثور واحتياطا وحفظا لها **ومن عجايب مصر** ابو الهول وهو صورة ادمي عظيمة مصنعة وقد غطى الرمل اكثره يقال انه طلسم للرمل لئلا يغلب على كورة الجيزة فان الرمال هناك كثيرة شمالية متى كانت فاذا انتهت اليها لا تتعداها والمرئي من الهول راسه وكتفاه وهو عظيم جدا وصورته مليحة كان الصانع الان فرغ منه وقد ذكر من راى ان نسرا عشش في اذنه وهو مصبوغ بالحمرة **قال ظافر السكندري المعروف بالحداد**

تامل بنية الهرمين وانظر • وبينهما ابو الهول العجيب
كعمارتين على رحيل • لمحبوبين بينهما رقيب
وما النيل تحتهما دموع • وصوت الريح عندهما نحيب

**ولما** وصل المامون الى مصر نقب احد الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد وعنا طويل فوجد في داخله مراق ومهاوي هايلة يعسر السلوك فيها ووجد في اعلاه بيتا مكعبا طول كل ضلع منه ثمانية اذرع وفي وسطه حوضا رخاما مطبقا فلما كشف غطاوه لم يجد فيه غير رمة بالية فامر المامون بالكف عن نقب ما سواه **وقال بعضهم** ما سمعت بشي عظيم مجيبة الا رايته دون صفته الا الهرمين فاني لما رايتهما وجدتهما اعظم من وصفهما **ومن عجايب مصر** حوض بعين ما منقور في حجر عظيم يسيل الما الى الحوض من تلك العين من جبل بجنب كنيسة فاذا مس ذلك الما جنب او حايض انقطع الما السايل من ساعته وينتن الما الذي في الحوض فيعرف الناس بسببه فيريقون الما الذي في الحوض ويبطلونه



وينظفونه فيعود اليه الما الى حالته الاولى وقد ذكر امر هذا الحوض ابو الريحان الخوارزمي في كتاب الاثار الباقية وان هذا الحوض يسمى الطاهر **ومنها جبل المقطم** وهو جبل مشرف على القرافة ممتد الى بلاد الحبشة على شاطي النيل الشرقي وعليه مساجد وصوامع لا نبت فيه ولا ما غير عين صغيرة تنز في دير للنصارى يقولون انه معدن الزبرجد وسال المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه ان استخبره لاي شي بذل ما بذل فقال المقوقس انا نجد في كتبنا انه غراس الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه غراس الجنة لا يكون الا للمومنين فامره ان يتخذه مقبرة قالوا ان الميت هناك لا يبلى وبها موتى كثيرون بحالهم ما بلي منهم شي وبها قبر روبيل وقبر اليسع عليهما السلام **وبها** قبر عمران بن الحصين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه **ومن عجايبها** عين الناطول والناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الما منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فارا **قال** صاحب تحفة الغرايب حكى لي رجل انه اخذ من ذلك الطين قطعة انقلب بعضها فارا والاخر طين بعد **ومن عجايبها** نهر سخت قال الاديبي هو نهر عظيم يجري بين حمص المنصور وكيسوم من ديار مصر لا يمكن خوضه لان قراره رمل سيال اذا وطيه واطي غاص به وعلى هذا النهر قنطرة من عجايب الدنيا وهي طاق واحدة من الشط الى الشط ويشتمل

ابن يعقوب

على ماينى خطوه وهى متخذه من حجر مهندم طول الحجر عشره
اذرع فى ارتفاع خمسة اذرع وحكى ان عندهم طلسم
على لوح اذا غاب من القنطره موضع ادلى ذلك اللوح على
الموضع المعيب فينحدر عنه الما حتى يصلح ثم يرفع اللوح فيعود
الما الى حاله ومن عجايبها جبل الطير وهو بصعيد مصر فى شرقى
النيل قرب انصنا وانما سمى بذلك لان صنفا من الطير ابيض
يقال له البوقير ياتى فى كل عام فى وقت معلوم فيعكف
على هذا الجبل وفيه كوة ياتى كل واحد من هذه الطيور ويدخل
راسه فى تلك الكوة ثم يخرجه ويلقى نفسه فى النيل فيعوم
ويذهب من حيث شا الى ان يدخل واحدا راسه فيه
فيقبض عليه شى فى تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا
منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان مثل ذلك انصرف
الباقى لوقته فلا يرى شى من هذا الطير فى هذا الجبل الى مثل
ذلك الوقت من العام القابل وذكر بعض اعيان مصر ان السنه
اذا كانت مخصبه قبضت الكوة على طايرين وان كانت متوسطه
فعلى واحد وان كانت مجدبه لم تقبض شيا المطريه
قرية من قرى مصر عندها منبت شجر البلسان وبساير
تسقى منها قيل انه من خاصية البير لان المسيح عليه السلام
اغتسل فيها حدثنى من راها ان شجر البلسان يشبه شجر
الحنا او شجر الرمان اول ما ينشا وارضها نحو مد البصر
فى مثله محوط عليها ولها قوم يجرحون شجرها من فوقها
ويتخذون منها ما يلقطها فى انية زجاج ويجمعونه بجد
واجتهاد عظيم فيحصل فى العام نحو ماتى رطل بالمصرى وهناك
رجل

على ان المتحصل من دهن البلسان الذى كان بمصر فى كل عام نحو ماتى رطل بالمصرى

المطريه



نصرانى يطبخه بصناعة يعرفها لا يطلع عليها احد ويصفى
منها الدهن وقد اجتهد الملوك ان يعلمهم فابى وقال لو قتلت
ما علمت احدا انما بقى لى عقب قال الحاكى يشرب من ما هذا
البير وهو عذب فيه نوع دهنيه لطيفه وقد استاذن
الملك الكامل اباه العادل ان يزرع شيا من شجر البلسان فاذن
له فعمل غرسات وزرعه فلم ينجح ولا حصل منه دهن البته
فسال اباه ان يجرى لها ساقية من البير المذكوره فاذن له
فعمل وانجح فعلموا ان ذلك من خاصية البير وليس فى جميع
الدنيا موضع ينبت شجر البلسان وينجح فيه دهنه الا هناك
وراى رجل من اهل الحجاز شجر البلسان فقال انه شجر البشام
بعينه الا انا ما علمنا استخراج الدهن منه معرة النعمان
بليده بين حلب وحماه كثيرة التين والزيتون ينسب
اليها ابو العلا احمد بن عبد الله المعرى الضرير المشهور بالذكا
ومن عجيب ما ذكر عنه انه اخذ حصة وقال هذا يشبه
راس البازى وهذا تشبيه عجيب من اولى الابصار فضلا
عن الاكمه وقد ذكر البعير عنده انه حيوان يحمل حملا ثقيلا
فينهض به فقال ينبغى ان تكون رقبته طويله ليمتد
نفسه فيقدر على النهوض به وكان له سرير يجلس عليه
فجعلوا فى غيبته تحت قوايمها اربعة دراهم تحت كل قايمه
درهما فقال ان الارض قد ارتفعت عن مكانها شيا يسيرا
او السما نزلت ومن العجايب انه مع ذكايه اختفى عليه
الموجودات التى ليست بجسمه كالجواهر الروحانيه فاعتقد
ان كل موجود يكون مجسما حتى قال

معرة النعمان

الملبانه

ثالوا الـه لنا قديم ٭ قلت لهم هكذا يقول
قالوا قديم بلا مكان ٭ قلت لهم انى هو فقولوا
هذا كلام له خفا ٭ معناه ليست لنا عقول

وقال ايضا

يد بخمس مين عسجد فديت ٭ ما بالها قطعت فى ربع دينار

فقال الرضى الموسوى

صيانة النفس اغلاها وارخصها ٭ خيانة المال فانظر حكمة البارى

وذكر انه فى اخر عمره تاب عن امثال هذه واستغفر وحسن
اسلامه مليانه مدينة كبيرة بالمغرب من اعمال الجبانه
مستنده الى جبل زكار وهى كثيرة الخيرات وافرة الغلات
مشهورة بالحسن والطيب وكثرة الاشجار وتدفق المياه حدثنى
الفقيه ابو الربيع سليمان الملبانى ان جبل زكار مطل على المدينة
وطول الجبل اكثر من فرسخ ومياه المدينة تتدفق من سفحه
وهذا الجبل لا يزال اخضر صيفا وشتا واعلى الجبل سطح بزرع
وبقرب المدينه حمام لا يوقد عليها ولا يستقى ماوها بنيت
على عين حارة عذبة الما يستحم بها من شا مكران
ناحية بارض السند وبلاد كثيرة ذات مدن وقرى كثيرة ومن
عجايبها ما ذكر صاحب تحفة القراسيان بارض مكران نهرا
عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيا جميع
ما فى بطنه بحيث لا يبقى فيها شى ولو كانوا الوفا هذا حالهم
فمن اراد من الناس القى عبر على تلك القنطره منبج ٥
مدينه بارض الشام كبيرة ذات خيرات كثيرة وارزاق واسعه
وذات مدارس ودور عليها سور بالحجارة المهندمة حصينة
جدا

مليانه [illegible]

مكران

بنى اا

على هذه العجيبه

منبج



جدا اشهر بهم من قرى تمتد على وجه الارض ينسب اليها عبد
الملك بن صالح الهاشمى المشهور بالبلاغة قيل لما قدم الرشيد منبج
قال لعبد الملك اهذا منزلك قال هو لك يا امير المومنين ولى
بك قال كيف صفتها قال طيبة الهوا قليلة الادوا قال كيف
ليلها قال كله سحر قال صدقت انها طيبه قال طابت بك يا امير
المومنين واين تذهب بها عن الطيب برها احمرا وسنبلها
صفرا وشجرها اخضر فى باب وفيح بين قيصوم وشيح فاعجب
الرشيد كلامه منف مدينة فرعون موسى قيل انها
اول مدينة عمرت بمصر بعد الطوفان وهى المراد بقوله تعالى
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وهى بغرب الفسطاط
كان فيها اربعة انهار تختلط مياهها فى موضع سرير فرعون
ولهذا قال وهذه الانهار تجرى من تحتى حكى من راى
منف قال رايت فيها دار فرعون ودرت فى مجالسها ومسارها
وغرفها وصفاتها فاذا جميع ذلك حجر واحد منقور وما رايت
فيها مجمع حجرين ولا ملتقى صخرتين واثار هذه المدينة بمصر
باقيه وحجاره قصورها الى الان ظاهره قال ابن زولاق
سمعت من بعض علما مصر ان منف كانت ثلاثين ميلا بيوتا
متصلة وفيها قصر فرعون قطعة واحدة وسقفه وحيطانه
وفرشه حجر احمر وقال ايضا دخلت منف فرايت عثمان
ابن صالح جالسا على باب كنيسة فقال لى اتدرى ما هذا
المكتوب على هذا الباب قلت لا قال عليه مكتوب لا تلوموني
على صغرها فانى اشتريت كل ذراع بمايتى دينار لشدة العمارة
وقال ايضا على باب هذه الكنيسة وكز موسى عليه السلام

منف

القبطي تقضي عليه ومن عجايبها كنيسه الاسقف وهي من
عجايب الدنيا لا يعرف طولها وعرضها مسقفه بحجر واحد
منيه هشام قريه بارض طبريه حكي الثعالبي
ان بها عينا تجري ماوها سبع سنين دايما ثم تنقطع سبع سنين
هكذا على وجه الدهر وانه مشهور عندهم مرته
قال الجيهاني مرته من اعمال البلقاء من حدود الشام ارضها
لا تقبل اليهود ولا يمكنهم ان يدفنوا بها ومن عجايبها
ان لا تلد بها عذرا فاذا قربت المراة ولادتها خرجت منها
فاذا وضعت عادت اليها والسيوف المشرفيه منسوبه
اليها لا الى مشارق الشام قال الشاعر
ابى الله للشم الالوف كانهم ٭ صوارم يجلوها بموته صيقل
مورجان من اعمال فارس بها جبل فيه كهف يقطر
الماء من سقفه زعموا ان عليه طلسما ان دخل ذلك الكهف
واحد خرج من الماء ما يكفيه وان دخل الف خرج قدر حاجه
الالف والله الموفق المهديه مدينه بافريقيه
بقرب القيروان اختطها المهدي المتغلب على تلك البلاد
في سنة ثلثمايه قيل انه كان يرتاد موضعا يبني فيه مدينه
حصينه خوفا من خارجي يخرج عليه حتى ظفر بهذا الموضع
وكانت مدينه متصله بالبر كهيئة كف متصل بزند
فوجد فيها رهبانا في مغاره فسالهم عن اسم الموضع فقالوا
هذه جزيره تسمى جزيره الخلفا فاعجبه هذا الاسم فبنى بها
بناحيه دار مملكه وحصنها بسور عال وابواب حديد وبنا
بها قصرا عاليا فلما فرغ من احكامها قال الان امنت على الفاطميات
يعني



يعني بناته وحكي انه لما فرغ من البنا امر راميا ان يرمي سهما
الى جهة المغرب فرمى فانتهى الى موضع المصلى فقال الى هذا
الموضع يصل صاحب الحمار يعني ابا يزيد الخارجي لانه يركب
حمارا فقالوا ان الامر كان كما قال وان ابا يزيد وصل الى
موضع السهم ووقف ساعة ثم رجع ولم يظفر ثم امر بعماره
مدينه اخرى الى جانب المهديه وجعل بين المدينتين طول
ميدان وافردها بسور وابواب وسماها زويله
واسكن ارباب الصناعات والتجارات فيها وامر ان تكون
اموالهم بالمهديه واهاليهم بزويله وقال ان ارادوني
بكيد بزويله فاموالهم عندي بالمهديه وان ارادوني بالمهديه
خافوا على اهاليهم بزويله فاني امن منهم ليلا ونهارا
وشرب اهلها من الصهاريج وله ثلثمايه وستون صهريجا
على عدد ايام السنه يكفيهم كل يوم صهريج الى تمام السنه
ويجي مطر العام القابل ومرساها منقور في حجر صلد يسع
ثلاثين مركبا وعلى طرف المرسى برجان بينهما سلسله حديد
اذا اريد ادخال سفينة ارسل الحراس احد طرفي السلسله
لتدخل الخارجه ثم مدوها ثم تناقضت حال ملوكها
مع حصانة الموضع حتى استولى عليها الفرنج سنه ثلاث
واربعين وخمسمايه وبقيت في يديهم اثني عشره سنه
حتى قدم عبد المومن افريقيه سنه خمس وخمسين وخمسمايه
واستعادها وهي في يد بني عبد المومن الى الان ٭
نابلس مدينه مشهوره بارض فلسطين بين
جبلين مستطيله لا عرض لها وبها اجتماع السامره وهم











طايفه من اليهود واليهود بعضهم يقول انهم مبتدعه ملتنا
ومنهم من يقول انهم كفار ملتنا وحكي بعض مشايخ نابلس
انه ظهر هناك تنين عظيم تتوسل الناس في هلاكه وكان
شيا هايلا له ناب عظيم فعلقوا نابه هناك لينجي الناس
من عظمه ولعل باصطلاحهم التنين فعرف الموضع بها
وقيل بنابلس بظاهر المدينه مسجد يقولون ان ادم
عليه السلام سجد لربه هناك وبها جبل يقول اليهود
ان الخليل عليه الصلاة والسلام امر بذبح ولده عليه
لان في اعتقادهم ان الذبيح كان اسحاق عليه السلام وبها
عين تحت كهف تعظمه السامره وبها بيت عباده للسامره
يسمو كوزيرم والله الموفق ناصره قريه بقرب طبريه
قيل اسم النصارى مشتق منها لانهم كانوا من ناصره
واهلها عيسى وامه مريم عليهما السلام وفيهم قوم الى هذه
الغايه يعتقدون ان لا يولد بكر من غير زوج ومن
عجايبها شجره اترج لها ثمر على هيئة النسا لها ثديان
وما يشبه اليدين والرجلين والقبل مفتوح وهذا
امر مشهور عندهم نقراوه مدينه بافريقيه
قرب القيروان قال البكري هي على نهر وهي كثيره الاشجار
والنخيل والثمار وبها عين عجيبه لا يدرك قعرها البته
ومنها يسير المسافر الى قسطنطينيه في ارض لا يهتدي
الطريق فيها الا بالخشب منصوبه فان اخذ يمينا
او شمالا غرق في ارض هشه تشبه الصابون في الرطوبه
وقد هلك فالوا في تلك الارض جماعات وعساكر ممن دخلها
ولم













ولم يعرف حالهم وادي الرمل وادي بارض المغرب بعد
بلاد الاندلس قال صاحب عجايب الاخبار لما ملك ابو
ناشر النعم سار نحو المغرب حتى انتهى الى وادي الرمل واراد
العبور فيه فلم يجد مجازا لانه رمل يجري كالماء ويسمع ان
الرمل يسكن يوم السبت دون ساير الايام فارسل نفرا
من اصحابه يوم السبت وامرهم ان يقطعوه ويقيموا
بالجانب الاخر الى السبت الاخر فساروا ولم يرهم ذلك وهجم
عليهم بالليل قبل ان يقطعوه فغرقوا فلما ايس عن رجوعهم
امر بصنم ونصبها على حافة الوادي وهي صوره رجل على
فرس من نحاس وكتب على جبهته ليس وراي مذهب
فلا يتكلفن احد المضي الى الجانب الاخر ثم انصرف
قال الشاعر
ابو ناشر الانعام قد رام خطه ٭ علت فوق خطاب الملوك الاقادم
الى الجانب الغربي تهوي بجحفل ٭ يجر ذيل اطراف القنا والصوارم
فلما دنا وادي خبيث مسيله ٭ برمل تراه كالجبال الرواكم
اشار بتمثال وخط مترجم ٭ بان ليس من بعدي مرور لقادم
وادي موسى عليه السلام في قبلي بيت المقدس
وادطيب كثير الزيتون نزل به موسى بن عمران عليه السلام
وعلم بقرب اجله فعمد الى الحجر الذي كانت تنفجر منه اثنتا
عشره عينا سمره في جبل هناك تخرجت منه اثنتا عشرة
عينا وتفرقت الى اثنتي عشرة قريه كل قريه لسبط من
الاسباط ثم قبض موسى عليه السلام وبقي الحجر هناك
وانه في حجم راس عنز وانه ليس في جميع ذلك الجبل حجر يشبهه

وادي النمل بين جبرين وعسقلان مر به سليمان
ابن داود عليهما السلام يريد غزو الشام اذ نظر الى كراديس
النمل مثل السحاب فاسمعته الريح كلام النملة تقول يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فاخذت
النمل تدخل مساكنها والنمل تناديهم الوحا الوحا وافكر
الخيل فصاح بها سليمان واراها الخاتم فجاءت خاضعة
فسالها سليمان عليه السلام عن قولها فقالت يا نبي الله لما
رايت موكبك امرت النمل بدخول مساكنهم لئلا تحطمها
جنودك فاني رايت ملوكا قبلك وكانوا اذا ركبوا الخيل افسدوا
فقال عليه السلام لست كذلك اني بعثت بالاصلاح
اخبريني كم عددكم واين تسكنون وما تاكلون ومن خلقتم
فقالت يا نبي الله لو امرت الجن والشياطين بحصر عدد
الارض لعجزوا عن ذلك لكثرتنا فما على وجه الارض واد
ولا جبل ولا غابة الا وفي اكنافها مثل ما في سلطانك
وناكل رزق ربنا ونشكره وخلقنا قبل ابيك آدم بالفي عام
وان النملة الواحدة منا لا تموت حتى تلد كراديس النمل وليس
على وجه الارض ولا في بطنها حيوان احرص من النمل فانها
تجمع في صيفها ما لا تاكله سنتها ونظن انها لا تشبع به ولها
تسبيح وتقديس تشاكه به وبها ان يوسع الرزق على
خلقه فتعجب سليمان عليه السلام من كثرتها وهدايتها
وذكر عجايب صفاتها واقصه منزل بطريق مكة بها
منارة من قرون الوحش وحوافرها كان السلطان ملك
شاه بن الب ارسلان السلجوقي خرج بنفسه يسيح لحاجة في

وادي النمل
وحكي عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة رضي الله عنه حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان عليه الصلاة والسلام اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من كتاب الله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى
ورايت في بعض الكتب المعتمدة ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ... في كفران نعم الله عليها ... وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظور وروي ان سليمان عليه السلام قال لها لما بلغته النملة لم حذرت النمل اخفت عليها من ظلمي قالت لا ولكني خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله ذكره الثعلبي وغيره
انما كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين
وذكروا عن مقاتل ان سليمان سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل العلم ان النملة تكلمت بعشر انواع من البديع في قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم لا يشعرون اعتذرت ... اشارت



بعض سنين ملكه فلما رجع اصطاد من الوحش شيا كثيرا
فبنا من قرونها منارة هناك كما فعله سابور والمنارة
باقية الى الان ودان قال البكري مدينة في جنوب
افريقية لها قلعة حصينة وهي مشتملة على مدينتين
بينهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون تسمى
مدينة السهميين لذاك ومدينة الحضرميين توضى
وبها واحد وبين القبيلتين قتال وبقربها صنم من حجارة
منصوب على ربوة تسمى كرزه وحوالها قبايل البربر
يستسقون بالصنم ويقربون له القرابين الى زماننا
هذا هجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين
ذات خيرات كثيرة من النخل والرمان والتين والاترج
والقطن ونقلانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبق الجنة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء
قلتين لم يحمل خبثا اراد بها قلال هجر سعة خمسماية رطل
ومن عجايبها ان من سكنها عظم طحاله هراه
مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين والخيرات
قالوا ان نساءها يغتلمن اذا ظهرت الخيرا كما تغتلم
السنانير هندجان من قرى خورستان يتبرك
بها المجوس وتعظمها وبنوا بها بيوت النار قال مسعر
ابن مهلهل سببه ان الهند غزت الفرس فالتقى الجمعان
بهذا المكان وكان الظفر للفرس وهزمتهم هزيمة فضيحة
فتبركوا بهذا الموضع والآن بها آثار عجيبة وابنية عادية
وتثار منها الدفاين كما بتار من ارض مصر هنديان

ودان

هجر

هراه

لعل الشرا

هندجان

هندبان

قرية بارض فارس بين جبلين بها بير يعلوا منها دخان
لا يتمكن احد ان يعبرها واذا طار طاير فوقها سقط محترقا
هيت بلدة طيبة على الفرات ذات اشجار
ونخيل وخيرات كثيرة وطيب الهوا والتربة وعذوبة
الما ورياض مونقة قال ابو عبد الله الميسي •
شاعر سيف الدولة
فمن لي بهيت وابياتها • فانظر اشجارها والقصورا
ابا جيدا اشتك من بلدة • ومنيتها الروض غضا نضيرا
وبرد ثراها اذا قابلت • رياح السمايم فيه الحرورا
احن اليها على نايها • واصبر عن ذاك قلبا ذكورا
حنين نواعيرها في الدجى • اذا قابلت بالصياح الكسورا
ولوان ما بي باعوادها • منوطا لا عجزها ان تدورا
يابسة جزيرة طويلة في البحر المتوسط الشامي
طولها خمسة واربعون ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا
بها مدن وقرى والغالب عليها الجبال وفيها شجر الصنوبر
وليس بها شي من السباع لا صغيرها ولا كبيرها الا القط
البري ولا حية ولا عقرب وذكر اهلها انه ان حمل اليها
سبع او حية او عقرب لم يلبث الا حينما يستنشق هواها
فيموت على المقام وانها جزيرة كثيرة الفواكه والاعناب
وربيها في غاية الحسن وبها جبل كثير يخرج في جبالها
كذا وفراخ البزاة الجيدة والنحل بها كثير جدا ياقد
قرية من اعمال كانت بها امراة تزعم ان الوحي ياتيها
وامن ابوها يقول في ايمانه وحق بنتي النبية فهجرها ا
ابو

هيت

يابسه

ياقد



ابو سنان الخفاجي بها فقال •
وحياة ربك يا ابن عبد الواحد • وحياة كل نبيه في ياقد
ما صار عندك وشي ان محاسن • فيما يقول الناس اعدل شاهد
نسخ التغافل عنه امر عمارة • واقاه في هذا الزمان البارد
يزد مدينة بارض فارس اهلها كثيرة الخيرات
والغلات والثمرات بها صناع الحرير السندس في غاية
الحسن والصفاقة يحمل منها الى ساير البلاد والله تعالى
اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الامي وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما ابدا الى
يوم الدين والحمد لله
رب العالمين
تم
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونعم الوكيل
الحمد لله الاحد الصمد • الذي لم يلد • ولم يولد •
ولم يكن له كفوا احد • والصلاة والسلام على سيد
المرسلين • وامام المتقين • وخاتم النبيين • وعلى آله
الطيبين واصحابه الطاهرين • صلاة عن ذي حصر
وعدد
الاقليم الرابع
اوله حيث يكون الظل اذا استوى الليل والنهار نصف
النهار اربعة اقدام وثلاثة اخماس قدم وثلث
خمس قدم واخره حيث يكون الظل نصف النهار عند
الاستوا خمسة اقدام وثلاثة اخماس قدم وثلث خمس قدم

روشن عن مجلس

يزد

الاقليم الرابع

يبتدي من ارض الصين والتبت والختن وما بينها وهو
على جبال قشمير وبكور ورجان وبدخشان وكابل وغور
وخراسان وقومس وجرجان وطبرستان وقوهستان
واذربيجان ووادي العراق والجزيره ورودس وصقليه
الى البحر المحيط من الاندلس والطول نهار هولاء في اول
الاقليم اربع عشره ساعه وربع واوسطه اربعة عشر ساعه
ونصف واخره اربع عشره ساعه ونصف وربع ساعه وطوله
من المشرق الى المغرب ثمانية الاف ومايتان واربعة عشر
ميلا واربع عشرة دقيقه وعرضه مايتا ميل وتسعة وتسعون
ميلا واربع دقايق وتكسيره الف الف واربعمايه الف وثلاثه
وسبعون الفا وثمانمايه واثنان وسبعون ميلا واثنا وعشرون
دقيقه **ولنذكر** بعض ما فيه من المدن والقرى مرتبه
على حروف المعجم وبالله المستعان وعليه التكلان **ابه**
بليده بقرب ساوه طينتها الان اهلها شيعه غاليه جدا
وبينهم وبين اهل ساوه منافره لان اهل ساوه كلهم
سنيه واهل ابه كلهم شيعه **قال** القاضي ابو النصر الميمندي
رحمه الله تعالى

**شعر**

وقايله اتبغض اهل ابه • وهم اعلام نظم والكتابه
فقلت اليك عني ان مثلي • يعادي كل من عادى الصحابه

بينها وبين ساوه نهر عظيم سيما وقت الربيع بنا عليه اتابك
شير كير رحمه الله قنطره عجيبه وهي سبعون طاقا ليس
على وجه الارض مثلها ومن هذه القنطره الى ساوه ارض
طينها لازب يمتنع على السابله المرور عليها عند وقوع المطر
عليها



عليها فاتخذ عليها اتابك جاده من الحجاره المفروشه مقدار
فرسخين ليمشي عليها الناس بلا حرج ولا تعب والله الموفق •
**ارشت وباشغبت** ضيعتان من ضياع قزوين
على ثلاث فراسخ منها **من** عجايبهما ان الحديد ينطبع بارشت
ولا ينطبع بباشغبت ولو اوقدوا عليه ما اوقدوا وقدر
الصباغ يستوي بباشغبت ولا يستوي بارشت ولو اوقدوا
عليها ما اوقدوا فلا يكون بارشت صباغ ولا بباشغبت
حداد اصلا واذا تحول احد الصانعين الى الموضع الاخر
لم ينجح عمله وهذا شي مشهور ويعرفه اهل تلك البلاد •
**اذربيجان** ناحيه واسعه بين قهستان واران
بها مدن كثيره وقرى وجبال وانهار كثيره بها جبل سبلان
**قال** ابو حامد الاندلسي ان جبل اذربيجان بقرب مدينه
اردبيل من اعلا جبال الدنيا روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرا سبحان الله حين يمسون وحين
يصبحون الى قوله تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة
ثلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله
قال جبل بين ارمينيه واذربيجان عليه عين من عيون
الجنه وفيه قبر من قبور الانبيا وقال ايضا على راس الجبل
عين عظيم ماوها جامد لشده البرد وحول الجبل عيون
حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير ومنها
حشيشه لا يقربها شي من البهايم فاذا قرب شي منها هرب
وان اكل منها مات وفي سفح الجبل قريه اجتمعت بقاضيها
ابي الفرج بن عبد الرحمن الاردبيلي قال ما في الاقاليم الجن

ادربيجان

وذكروا انهم بنوا مسجدا في القريه فاحتاجوا الى قواعد الاعمده
للمسجد فاصبحوا وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوت
احسن ما يكون **وبها** نهر الرس وهو نهر عظيم شديد جري
الما وفي ارضه حجارة كثيرة لا تجري السفن فيه وله اجراف
هايله وحجاره كثيرة زعموا ان من عبر نهر الرس ماشيا
اذا مسح برجله ظهر امراة عسرت ولادتها ان وضعت
وكان بقزوين شيخ تركاني يقال له الخليل يفعل ذلك وكان
يعهد حكى دليم بن ابراهيم صاحب اذربيجان قال كنت
اجتاز على قنطره الرس مع عسكري فلما صرت في وسط
القنطره رايت امراة حامله صبيا في قماط فزحمها بغل
محمل فطرحها وسقط الطفل من يدها في الما فوصل الى
الما بعد زمان لطول مسافة ما بين القنطره وسطح
الما فغاص وطفا بعد زمان يسير ويجري به الما وسلم
من الحجارة التي في النهر وكان للعقبان اوكار في اجراف
النهر فحين طفا الطفل راه عقاب فانقض عليه وشبك
مخاليبه في قماطه وخرج به الى الصحرا فامرت جماعة ان يركضوا
نحو العقاب ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل
بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا عليه فطار وترك
الصبي فلحقناه فاذا هو سالم يبكي رددناه الى امه
**وبها** نهر زكوبر بقرب مرند يجري تحت الارض قدر
اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبرنا الشريف
محمد بن ذي الفقار العلوي المرندي رحمه الله **وبها**
نهر ذكره محمد بن زكريا الرازي عن الجيهاني صاحب المسالك
والممالك



والممالك المشرقيه ان باذربيجان نهرا يجري فيتحجر ويصير
صفايح حجر **قال** صاحب تحفة الغرايب باذربيجان عين
يخرج الما منها وينعقد حجرا والناس يعملون قالب اللبن
من ذلك الما ثم يتركونه زمانا يسيرا فالما في القالب يصير لبنا حجريا
**امل** مدينه بطبرستان مشهوره حدثني الامير ابو
المويد حسام الدين بن النعمان انه اذا دخلها شي من الصنائع
يموت في الحال قال رايتها بعد سنة اشهر عظاما مغشيه
بجلود ويتشبث الاليا كالذباب **ابله** كوره بالبصره
طيبه جدا تضرب الاشجار منها وبها الاطيار متدفقه
الانهار مونقة الرياض والازهار لا تقع الشمس على
كثير من اراضيها ولا تبين القرى من خلال اشجارها
قالوا جنان الدنيا اربعه ابلة البصره وغوطه دمشق
وصغد سمرقند وشعب بوان • والابله جانبان شرقي
وغربي اما الشرقي فيعرف بشاطي عثمان قديما وهو
عثمان بن ابي العاص بن عفان رضي الله تعالى عنه وهو العامر
الان بها الاشجار والانهار والقرى والبساتين وهو
على دجله وانهارها ماخوذه من دجله وبها انواع
الاشجار واجناس الحبوب واصناف الثمار لا تكاد
تبين قراها من التفاف الاشجار **وبها** مسجد كانت مصلى
لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكانت بها شجره سدر عظيم
كل غصن منها كنخله ودورة ساقها سبعة اذرع والناس
ياخذون قشرها ويتبخرون به لدفع الحمى فكان ينفع
وذكروا انه قطعها حطي فلما قطعها يكبر البصره اشاروا

امل

ابله

هي الفعل كذا في الشيح بهذا ثلاث مرات

عثمان ابن م

اليه بقطعها المصلحة وكان قد ولي البصرة مدة طويلة وحسن
سيرته وكان هو في نفسه رجلا خيرا فلما قطعها انكر الناس
عليه فعزل عن قريب عن البصرة واما الكاتب المعزي فمن
ابنيته بخراب غران فيه مشهدا يعرف بمشهد العشار
وهو مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد اشتهر
بين الناس ان الدعا فيه مستجاب وكان في قديم الزمان
بهذا الجانب بنيان مشرف على دجلة وبساتين
وقصور في وسطها وكان الما يجري في دورها
وقصورها وقد امحق الان اثارها فسبحان من لا
يعتريه التغيير والزوال ابهر مدينة بارض
الجبال كثيرة المياه والاشجار بناها سابور ذو
الاكتاف قالوا كانت عيونا كلها فسدها سابور
بالصوف والجلود وبنى المدينة عليها وهي في غاية
النزاهة من طيب الهوا وكثرة المياه والبساتين
وخارجها اطيب من داخلها بها بستان يقال له
باغ الدين اباد لم ير اكبر منه طولا وعرضا وهي عامرة
ينزل فيها القفل والعسا كي لا يمنع احد منها ونهرها
قد هدر بحصن بها من خالف صاحب البلاد فابطلوها
والان قالوا اوى اليها السباع لا يجسر احد باتيها
بها عين تصب في حوض ما بها يبقى حادا قاطعا
جدا والمدينة كلها مشتملة على طواحين تدور على
الما واكثر ثمارها العنب والجوز ونوع من الكمثرى
مدوره في حجم النارنج يقال لها العباسي لذيذ جدا
ما

ابهر



ما في البلاد شي مثلها وعندهم من ذلك كثير جدا يحملونها
الى البلاد للبيع ويعلقونها حتى ياكلونها طول شتائهم
يتفكهون بها واهلها احسن الناس صورة كلهم اهل
السنة لا يوجد فيهم الا كذلك وفيهم زهادا وفضلا
ولهم اجتماع كلمة على دفع ظلم الولاة لا يغلبهم والى
اي وقت راو منه خلاف عادة قاموا كلهم قيام رجل
واحد لدفعه ينسب اليها الشيخ ابو بكر الطاهري
رحمة الله عليه كان من الابدال معاصر الشبلي وله بها
رباط ينسب اليه وفي رباطه سرداب يدخلها كل
كل جمعة ويخرج بارض دمشق ويصلي الجمعة بجامع دمشق
وهذا حديث مشهور بينهم ذكروا ان رجلا تبعه ذات
مرة فاذا هو بارض لم يرها ابدا والناس يجتمعون لصلوة
الجمعة فسال بعضهم عن ذلك الموضع فضحك وقال انت
في دمشق وتسال عنها فقام طالع المدينة فلما عاد
لم يجد الشيخ هناك فجعل ينادي ويقول للناس ما جرى
له ولا يصدقه احد الا رجل صالح قال له دع عنك
الجزع وانتظر الجمعة المستقبلة فاذا حضر الشيخ ارجع
معه فلما حضر الشيخ في الجمعة القابلة تمسك بذيله فقال
الشيخ لا تذكرها لاحد وانا اخذك معي فاخذه معه وعاد
به الى مكانه وهذه حكاية مشهورة عندهم عنه
وينسب اليها سكينة الابهرية كانت في زمن الشيخ
ابو بكر رحمة الله عليها قيل للشيخ ابي بكر امض الى سكينة
واخبرها انا وهبنا منها ضعف اهل زمانها فجا الشيخ اليها

مبشرا فلما دخل عليها قالت له جئتني لتبشرني بضعف
اهل زماني وانا منذ اسبوع في هذا الحديث حتى رضوا
بتلفي اهل زماني فانا ابيت الا الكل فلما صرت نقص
السرس ورجع الشيخ خجلا متعجبا لعظم شانها وينسب
اليها الوزير الفاضل الكامل ابو عمر الملقب بكمال الدين
كان خاله شيخا عالما ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليهما
وكان وزيرا بقزوين وكان رجلا لطيفا فطنا شاعرا
بالعربية والعجمية محبا لاهل الخير في زمان وزارته
فاذا اتى بعض الايام ركب في موكبه ومماليكه وحواشيه
فلما خرج عن المدينة قال لمماليكه انتم احرار لوجه
الله ونزل عن الدابة ولبس اللباد وذهب الى بيت
المقدس وصار يحمل الحطب على ظهره ثم عاد الى الشام
وكان بها الى الان توفي رحمه الله في عشر ستين وستماية
ابيورد مدينة بخراسان بقرب سرخس
بناها باورد بن جودرز وانها مدينة وبيه رديه
للما من شرب من مايها يحدث به العرق المديني اما
الغريب فلا يعوزه البتة واما المقيم ففي اكثر اوقاته
مبتلى به ينسب اليها ابو علي الفضيل بن عياض
كان اول امره يقطع الطريق بين سرخس وابيورد حتى
كان في بعض الرباط في بعض الليالي وفي الرباط قفل
فيقول بعضهم قوموا لنرحل فيقول البعض الا اصبروا
فان الفضيل في الطريق فقال لنفسه انت غافل والناس
يفزعون منك اعوذ بالله من هذه الحالة فتاب وذهب
الى مكة

ابيورد



الى مكة واقام بها الى ان مات وحدث سفيان الثوري ابن
عيينة لما حج الرشيد ذهب الى زيارة الفضيل ليلا فلما دخل
عليه قال لي يا سفيان ايهم امير المومنين فاومت
اليه وقلت هذا فقال انت الذي تقلدت امر هذا الخلق
يا حسن الوجه لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد
وامر له بالف دينار فابى ان يقبلها فقال يا ابا علي ان لم
تستحلها فاعطها ذا دين واشبع بها جائعا واكس بها
عريانا فابى فلما خرج الرشيد قلت له اخطات لو اخذت
في شي من ابواب البر فاخذ بلحيتي وقال ابا محمد انت
فقيه البلد وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاوليك لطابت
لي وحكي ان الفضيل رحمة الله عليه راى يوم عرفة
على عرفات يبكي الى اخر النهار ثم اخذ بلحيته وقال واخجلتاه
وان غفرت ومضى وحكي انه كان في جبل من جبال
منى فقال لو ان وليا من اوليا الله امر هذا الجبل ان يميد
فيميد فتحرك الجبل فقال الفضيل اسكن لم اردك بهذا
فسكن الجبل وولد الفضيل بسمرقند ونشا بابيورد
ومات بمكة سنة سبع وثمانين ومايه رحمة الله عليه
اربل مدينة بين الزابين لها قلعة حصينة
لم يظفر بها التتر مع انهم ما فاتهم شي من القلاع والحصون
بها مسجد يقال له مسجد الكف فيه حجر عليه اثر كف انسان
ولاهل اربل فيه اعتقاد كثير ولا ريب انه شي عجيب ينسب
اليها الملك مظفر الدين كوكبري بن زين الدين علي الصغير
كان ملكا شجاعا جوادا غازيا له حكايات في الفرج يتحدث الناس

اربل

على وفاة الفضيل رحمه الله

لم اتبرك بتاسس الثاع الميرات الاعجب والخيرات فيه فكان م

بها وكان معتقدا في اهل التصوف بنا لهم رباطا لم يزل فيها
ما بنا صوفي شغلهم الاكل والرقص في كل ليلة جمعة وكل من
جاه من اهل التصوف اواه واحسن اليه واذا اراد السفر
اعطاه دينارا ومن اتاه من اهل العلم والخير والصلاح
اعطاه على قدر رتبته وفي عشر ربيع الاول كان له دعوات
وضيافات وفي هذا الوقت يجتمع عنده خلق كثير من الاطراف
وفي اليوم الثاني عشر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان له دعوة عظيمة يحضرها جميع الحاضرين ويرجع كل واحد
بخير وكان يبعث الى الفرنج اموالا عظيمة يشتري بها
الاسارى عمر عمرا طويلا توفي سنه ست وعشرين وستمايه
رحمة الله عليه اردهشتك قريه من قرى قزوين
على ثلاث فراسخ من عجايبها عين ما من شرب منها
يطلق اطلاقا عظيما والناس من الاطراف في فصل الربيع
تقصدها للتنقية الباطن وبين قزوين وبينها نهر
اذا جاوزوا بها ذلك النهر تبطل خاصيته وقد
حمل ذلك الما الى قزوين في جرار واستعمل ولم يعمل شي ومن
خاصية هذا الما ان الواحد يقدر ان يشرب منه خمسة
ارطال او ستة بخلاف غيره اردبيل مدينة باذربيجان
حصينة طيبة التربة عذبة الما لطيفة الهوا في ظاهرها
وباطنها انهار كثيرة ومع ذلك فليس بها شي من الاشجار
التي لها فاكهة والمدينة في فضا فسيح واحاط بجميع ذلك
الفضا وبينها وبين المدينة من صوب مسيرة يوم من
عجايبها انه اذا غرس في ذلك الفضا لا يفلح الغرس مع ذلك لا م
جيه

اردهشتك

اردبيل



حتى لا اطلاع عليه بناها فيروز الملك وهي من البحر على يومين
بينهما شعرا عظيمة كثيرة الشجر جدا يقطعون منها الخشب
الذي منها الاطباق والقصاع الخلنج وفي المدينة صناع
كثير لاصلاحها ومن عجايبها ما ذكره ابو حامد الاندلسي
قال رايت خارج المدينة في ميدانها حجرا كبيرا كانه معمول من
حديد اكثر من مايتي من اذا احتاج اهل المدينة الى المطر
حملوا ذلك الحجر على عجلة ونقلوه الى داخل المدينة فينزل
المطر ما دام الحجر فيها فاذا اخرج منها سكن المطر والقا د
بها كثير جدا بخلاف ساير البلاد وللسنانير بها عزة ولها
سوق يبتاع فيه ينادون عليها سنورة صيادة مودبة
لا هراشة ولا سارقة ولها تجار وباعة ودلالون ولها رخصة
وناس يعرفون قال سندي بن شاهك وهو من
الحكما المشهورين ما اعيانى سوقة مثل ما اعيانى اصحاب
السنانير يعمدون الى سنور ياكل الفراخ والحمام ويكرمون
قفص القماري والحجل والوراشين ويجعلونه في سوقه
يشدون راسها ثم يدحرجونها على الارض حتى ياخذه
الدوار فيجعلونه في القفص مع الفراخ فيشغله الدوار
عن الفراخ فاذا راه المشتري راي عجبا فظن انه ظفر
بحاجته يشتريه بثمن جيد فاذا مضى الى البيت وزال
دواره يبقى شيطانا ياكل جميع طيوره وطيور جيرانه ولا
يترك في البيت شيا الا سرق وافسد وكسر فيلقى منه
البلايا واهل اردبيل مشهورون بكثرة الاكل وحكى
بعض التجار قال رايت بها راكبا وقدامه طبول وبوقات

سالت عن شانه فقالوا انه يراهن على اكل تسعة ارطال ارز
وراس بقر وقد فعل و رطل اردبيل اربعون درهما
وارزهم اذا طبخ يصير ثلاثة اضعاف وانه قد غلب
ارسلان كساي قلعة كانت على فرسخين من قزوين
على قلة جبل ذكر ان الاسماعيلية في سنة خمس وستين
وخمسمايه جاوا بالالات على ظهر الدواب ليلا في ليلة فلما اصبح
اهل قزوين سدث ما لكها فصعب عليهم ذلك فشكوا الى
ملوك الاطراف فما افادهم شيا حتى قال الشيخ على اليوناني
رحمة الله عليه وكان هو صاحب كرامات وعجايب انا
اكشف عنكم هذه الغمه فكتب الى خوارزمشاه تكش بن
ايل ارسلان بعلامة انك كنت في ليلة كذا وكذا كنت وحدك تفكر
في كذا وكذا انهض لدفع هذا الشر عن اهل قزوين والا لتصيبن
في ملكك ونفسك فلما قرا خوارزمشاه كتابه قال هذا انسى
سر ما اطلع عليه غير الله فجا بعساكره وحاصر القلعة واخذها
صلحا واشحنها بالسلاح والرجال وسلمها للمسلمين وعاد
وكانت الباطنية قد نقبوا نقبا طويلا من القلعة الى
خارجها واخفوا بابها فدخلوا من ذلك النقب ليلا فلما
اصبحوا كانت القلعة لموج من رجال الباطنية فقتلوا ا
المسلمين وملكوا القلعة فبعث الله نعم عليه الى خوارزمشاه
مرة اخرى فجاء بنفسه وحاصرها بعساكره واهل قزوين
معه والباطنية عرفوا ان السلطان لا يرجع دون الغرض
فاختاروا تسليمها على امان من فيها فاجابهم السلطان الى
ذلك فقالوا نحن نتنزل عن القلعة دفعتين فان لم يتعرضوا للفرقة
الاولى

ارسلان كساي

الشيخ رحمه م



الاولى تنزل الثانية والقلعة لكم وان تعرضتم للفرقة
الاولى فالفرقة الثانية تمتعكم عن القلعة فلما نزلوا احترموا
للسلطان وذهبوا كلهم فانتظر المسلمون نزول الفرقة
الثانية فما كان فيها احد نزلوا كلهم دفعة واحدة فامر
السلطان بتخريبها وابطال حصانتها وهي كذلك الى زماننا
هذا والله الموفق ارميه بلده حصينة باذربيجان
كثيرة الثمرات واسعة الخيرات قريبة بحيرة يقال لها بحيرة
ارميه وهي بحيرة كريهة الرايحة لا سمك فيها وفي وسط
البحيرة جزيرة بها قرى وجبال وقلعة حصينة حولها
رساتيق لها مزارع واستدارة البحيرة خمسون فرسخا
تخرج منها ملح يعلو مثل التوتيا وعلى ساحلها مما يلي الشرق
عيون ينبع منها الماء واذا اصابها الهوى تتحجر
ومن عجايبها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ان في بطايح
بحر ارميه سمكة يتخذ من دهنه ومن الموم شمعة
وينصب على طرف سفينة فارغة يحلى لتمشي على
وجه الارض الماء فان السمك ياتي نور ذلك الشمع
وترمي نفسها في السفينة حتى تمتلي السفينة من
السمك ولتكن سفينته مقعرة حتى لا يغلب السمك
عليها استوناوند قلعة مشهورة بدنباوند
من اعمال الري وهي من القلاع القديمة والحصون الحصينة
عمرت منذ ثلاثة الاف سنه لم يعرف انها اخذت قهرا
الى ان تحصن بها الى خوارزمشاه ركن الدين غورسانجي
عند ورود التتر سنه ثمان عشر وستمايه وقد غير علبه

ارميه

شبه

استوناوند

استوناوند واردهن فتح استوناوند في نظره مع
حصانة اردهن قالوا لو كان على اردهن رجل واحد
لم يؤخذ منه ابدا الا اذا عازه الميرة فبقي بها
فعلم التربة ونزلوا عليها وجمعوا حطبا كثيرا جعلوها
حولها ثم اضرموا فيه النار فانصدع صخرها وتفتت
وزالت حصانتها ثم صعدوا واتى جواد رشاه فاتل
حتى قتل اسبجين قرية من قرى همدان من ناحية
يقال لها وبجر وبقربها منارة الحوافر وهي منارة عالية
من حوافر حمر الوحش حكى احمد بن محمد بن اسحاق
الهمداني ان سابور بن اردشير الملك حكم منجموه انه
يزول الملك عنه ويشقى ثم يعود اليه فقال لهم ما علامة
عود الملك قالوا اذا اكلت خبزا من الذهب على مائدة من حديد
فلما ذهب ملكه خرج وحده يخفض ارضا ويرفع اخرى
الى ان صار الى هذه القرية اجر نفسه من شيخ القرية يزرع
له نهارا ويطرد الوحش عن الزرع ليلا فبقي على ذلك
مدة وكان نفسه نفس الملوك فراى شيخ القرية منه امانة
وجلادة فزوج بنته منه فلما اتم على ذلك اربع سنين وانقض
ايام بؤسه اتفق ان كان في القرية عرس اجتمع فيه رجالهم
ونساؤهم وكانت امراة سابور تحمل اليه كل يوم طعامه
فكانت في ذلك اليوم اشتغلت عنه الى ما بعد العصر فلما
ذكرت عادت الى بيتها فما وجدت الا قرصين من الخبز فحملتهما
اليه فوجدته يسقي الزرع وبينه وبينها ساقية فمد المسحاة
اليها فجعلت القرصين عليها فقعد ياكلهما فتذكر قول المنجمين
الكاذب

اسفجين



اكل خبز الذهب على مائدة الحديد فعرف ان ايام البؤس زالت
فظهر للناس واجتمع عليه العساكر وعاد الى ملكه فقالوا
له ما اشد شيء عليك في ايام البؤس قال طرد الوحش عن الزرع
بالليل فصادوا واتى ذلك الموضع من حمر الوحش ما لا يحصى وامر
ان يبنى من حوافرها منارة فبنوا منارة ارتفاعها خمسون
ذراعا ودورها ثلاثون مصمتة بالجص والحجارة وحوافر
الوحش حولها مسمرة بالمسامير والمنارة مشهورة في هذا
الموضع الى زماننا اسفرايين بليدة بارض خراسان
مشهورة اهلها اهل الخير والصلاح من مفاخرها ابو
الفتح محمد بن الفضل الاسفرايني رحمة الله عليه كان اماما
فاضلا عالما زاهدا اسرع الناس عند السؤال جوابا
وامكنهم عند الايراد خطابا مع صحة العقيدة والخصال
الحميدة وقلة الالتفات الى الدنيا ودولها سكن بغداد
مدة فلما عزم العود الى خراسان شكى اليه اصحابه من مفارقته
فقال لعل الله تعالى اراد ان تكون تربتي في جوار رجل صالح
فلما وصل الى بسطام فارق الدنيا ودفن بجنب الشيخ ابي
يزيد البسطامي وحكى شيخ الصوفية ببسطام وهو عيسى
ابن عيسى قال رايت ابا يزيد في النوم يقول يصل الينا ضيف
فاكرموه فوصل في تلك الايام الشيخ ابو الفتح وفارق الدنيا
وكنت جعلت لنفسي موضعا عند تربة الشيخ ابي يزيد فآثرت
الشيخ ابا الفتوح به ودفنته بجنب ابي يزيد عليهم رحمة الله
وعلى جميع الصالحين اشتروين ضيعة كبيرة من ضياع
قزوين على مرحلتين منها واهلها كانت قرية غنا كثيرة الخيرات

اسفرايين

اشتروين

وافره الغلات نزل بها الشيخ نور الدين محمد خالد الجيلي رحمة
الله عليه وكان رجلا عظيم الشان صاحب الآيات والكرامات
اتخذها وطنا وتزوج بها فحلت بها البركة وصارت اعمر
مما كانت واوفر ريعا واكثر اهلا وكان الشيخ يزرع بها
شيئا يسيرا فيحصل منه ريع كثير يفي بنفقة اهل بيته واضيافه
وزواره وكان الشيخ كثير الزوار يقصده الناس من الاطراف
ومن العجب انه وقع بتلك الارض في بعض السنين
جراد ما ترك رطبها ولا يابسها وما تعرضت لزرع الشيخ
بسوء وكانت تلك القرية محط الرحال ومحل البركة بوجود
هذا الشيخ الى ان حملت شقوتها وبطر نعمة الله تعالى عليهم
بجوار هذا الشيخ فقالوا ان زروعنا تيبس بسبب زرع
الشيخ لان الماء ينقص عن زرعنا بسبب زرعه فلما سمع
الشيخ ذلك فارق تلك القرية وتحول باهله الى قزوين
في سنة اربع عشرة وستمائة فلما خرج الشيخ منها كانت
كبيت نزع عماده انهارت بنيانها وانقطع الماء الذي كانوا
يبخلون به على الشيخ فاخرج دهاقينها اموالهم لعمارة القناة
فما افادهم شيئا والى الآن خراب اصفهان
مدينة عظيمة من اعلام المدن ومشاهيرها جامعة
لاشتات الاوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة
الماء وصفاء الجو وصحة الابدان وحسن صور اهلها وحذقهم
في العلوم والصناعات حتى قالوا كل شيء استقصى صناع
اصفهان في تحسينه عجز عنه صناع جميع البلدان قال الشاعر
لست آسى من اصفهان على شيء سوى مائها الرحيق الزلال
ونسيم

اصفهان



ونسيم الصبا ومنخرق الريح وجو خال عن كل حال
يبقى التفاح غضا سنة والحنطة لا تسوس بها واللحم لا يتغير
اياما وللمدينة القديمة تسمى جي قالوا انها من بناء الاسكندر
والمدينة العظمى تسمى اليهودية وذلك ان بخت نصر اخذ
اسارى بيت المقدس من اهل الحرف والصناعات فلما
وصلوا الى موضع اصفهان وجدوا ماءها وهواءها
وتربتها شبيهة ببيت المقدس فاختاروها للوطن
واقاموا بها وعمروها وهي مدينة ترابها الكحل وحشيشها
زعفران وسم ذبابها عسل ومن عجائبها ان تفاحها
ما دامت في اصفهان لا يكون لها كثير رائحة فاذا اخرجت
منها فاحت رائحتها حتى لو كانت تفاحة في قفل لا يبقى احد
في القفل الا يحس برائحتها وبها نوع من الكمثرى يقال
له ملجي ليس في شيء من البلاد مثله ووصلوا شجرة الكمثرى
بشجرة الخلاف فتاتي بثمرة لذيذة جدا ولصناعها يد
باسطة في تدقيق الصناعات لا ترى خطوطا كخطوط
اهل اصفهان ولا ترى تجليدا كتجليدهم وهكذا صناعهم
في كل فن فاقوا جميع الصناع حتى نساجها ينسج جاما من
القطن اربعة اذرع وزنتها اربعة مثاقيل والغزال
يعمل كوزا وزنه اربعة مثاقيل يسع ثمانية ارطال
ماء وقس على هذا جميع صناعاتهم واما ارباب العلوم
كالفقهاء والادباء والمنجمين والاطباء فاكثر من اهل كل مدينة
سيما فحول الشعراء اصحاب الدواوين الذين فاقوا غيرهم
بلطافة الكلام وحسن المعاني وعجيب التشبيه وبديع

الافتراح مثل دبع فارسي ويرو كال زباد وشرف سفروه
وعز سفروه وجاله عبد الرزاق وكال اسماعيل وقتيبة بكي
فتولا اصحاب الدواوين الكبار لا نظير لهم في علم اصفهان
رحمهم الله وينسب اليها الاديب الفاضل ابو الفرج
صاحب كتاب الاغاني ذكر في ذلك اخبار العرب وعجايبها
واحسن اشعارهم كتاب في غاية الحسن كثير الفوايد لم يسبقه
في ذلك احد رحمه الله وينسب اليها الاستاذ ابو بكر بن فورك
رحمة الله عليه كان اشعريا لا ياخذه في الله لومة لايم
يدرس ببغداد مدة كان جامعا لانواع العلوم صنف
اكثر من مايه مجلد في التفسير واصول الدين ثم ورد نيسابور
فبنوا له دارا ومدرسة قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري حكى ابو بكر بن فورك قال حملت الى شيراز مقيد
الفتنة في الدين فوافينا البلد ليلا فلما اسفر النهار ورايت
في مسجد على محرابه مكتوبا اليس الله بكاف عبده فعلمت ان
الامر سهل وطبت به نفسا وكان الامر كذلك ثم دعي الى
غزنه وجرت بها له مناظرات مع الكرامية فلما عاد سم
في الطريق ودرج الى رحمة الله تعالى ودفن بنيسابور
ومشهده ظاهر بها يستسقى به ويجاب الدعا عنده
وينسب اليها الحافظ ابو نعيم الاصفهاني واحد
عصره وفريد دهره رحمة الله عليه هو صاحب حلية
الاوليا وله تصانيف كثيرة وله كرامات حكي ان اهل
اصفهان تعصبوا عليه ومنعوه من الجامع فبعث السلطان
محمود اليهم والبا فوثبوا اليه وقتلوه فذهب السلطان اليهم
بنفسه



بنفسه واقام بها حتى اطمانوا ثم قصدهم يوم الجمعة واخذ
ابواب الجامع وقتلهم مقتلة عظيمة ممن كان في الجامع قتل
والحافظ ابو نعيم كان ممنوعا من الجامع سلم وينسب اليها
صدر الدين عبد اللطيف الخجندي رحمه الله تعالى عليه كان
رئيسا مطاعا في اصفهان عالما واعظا شاعرا تهابه
السلاطين ويتبعه مائة الف مسلح وكان محمد بن ايلدكز
اتابك السلجوقية اخذه معه لا يخليه يرجع الى اصفهان
مدة مديدة لانه ما اراد ان يقبض عليه ظاهرا ولا
ان يخليه لانه يخاف شره فكان يستصحبه فاتخذ يوما
مجلس الوعظ واتابك حاضرا في مجلس وعظه وله
ابنان صغيران واقفان بين يديه تصدر الوعظ
مشاهد ذلك على المنبر انتجز الفرصة وانشد
شاها تا سيد كان جفا نكيد ٭ وركند زحميش وبما نكند
عدل حق وكجا بدبد آيد ٭ درجهان كر بي خطا بكند
هر كه اطفال كان خرد نبوز ٭ بد زار طفلكان جدا نكيد
فبكى اتابك بكاء شديدا وكان ملكا عادلا رحمه
رحمه الله وتوفي صدر الدين في شوال سنة ثلاث وعشرين
وخمسمايه رحمه الله تعالى ذكر ان اهل اصفهان
موصوفون بالشح نقل عن الصاحب ابي القاسم بن عباد
وزير مجد الدولة من آل بويه انه كان يقول
لاصحابه اذا اراد دخول اصفهان من له حاجة فليسال
قبل دخول اصفهان فاني اذا دخلتها وجدت في نفسي شحا
لم اجده في غيرها حكي رجلا انه تصدق برغيف على ضرير

باصفهان فقال الضرير احسن الله غربتك فقال الرجل كيف عرفت
غربتي قال لاني منذ ثلاثين سنة ما اعطاني احد رغيفا صحيحا
وحكى الامير حسام الدين بن النعمان رحمه الله ان اليغز باصفهان
يقوى حتى لو حصل فيها العجف ما يكون بعد مدة قليلة يبقى قويا
سمينا حتى يعصي ولا ينقاد وبها مسجد يسمى خوشينه زعموا
ان من حلف كاذبا في هذا المسجد تختل اعضاؤه وهذا
امر مستفيض عند اهل اصفهان وبها نهر زنده رود
وهو موصوف بعذوبة الما ولطافته يغسل الغزل الخشن
بهذا الما يبقى لينا ناعما مثل الحرير يخرجه من قريه يقال
لها بناكان وتجتمع اليه مياه كثيرة فيعظم امره ويمتد
ويسقي بساتين اصفهان ورساتيقها ثم يمر على كل مدينة
اصفهان ويغوص في رمال فيسقي مواضع بكرمان ثم
ينصب في بحر الهند ذكر انهم اخذوا قصبة علموها بعلايم
وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها بعينها
بارض كرمان فاستدلوا بذلك على انه نهر زنده رود والله
الموفق للصواب افشنه قرية من ناحية حرمين
من ضياع بخارا قال ابو عبيد الجوزجاني حدثني
استاذي ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ان اباه
كان من بلخ انتقل الى بخارا في زمن نوح بن نصر الساماني
وتصرف في الاعمال وتزوج بافشنه فولد بها وطالع السرطان
والمشتري والزهرة فيه والقمر وعطارد في السنبلة والمريخ
في العقرب والشمس في الاسد وكان المشتري في سرطان على درجة الشرف
والشعرى مع الرامح على درجة الطالع فكانت الكواكب كلها في حظوظ
قال فلما

افشنه

تنبيه على طالع مولد ابن سينا



قال فلما بلغت سن التمييز سلمني الى معلم القرآن ثم الى معلم الادب
فكان كل شيء قراه الصبيان على الاديب احفظه والذي كلفني
استاذي كتاب الصفاة وكتاب غريب المصنف ثم ادب الكتاب
ثم اصلاح المنطق ثم كتاب العين ثم شعر الحماسة ثم
ديوان ابن الرومي ثم تصريف المازني ثم نحو سيبويه
فحفظت ذلك الكتب في سنة ونصف ولولا تعويق الاستاذ
لحفظتها بدون ذلك وهذا مع حفظي وظايف الصبيان
في المكتب فلما بلغت عشر سنين كانوا في بخارا يتعجبون
مني ثم شرعت في الفقه فلما بلغت اثنى عشرة سنة مرض
نوح بن نصر الساماني فجمعوا الاطبا لمعالجته فجمعوني
ايضا معهم فراوا معالجتي خيرا من معالجات كلهم فصلى على
لذلك فسالت ان يوصي بخازن كتبه ان يعيرني كل كتاب
طلبت ففعل فرايت في خزانته كتب الحكمة من تصانيف
ابي نصر بن طرخان الفارابي فاشتغلت بتحصيل الحكمة
ليلا ونهارا حتى حصلتها فلما انتهى عمري الى اربع وعشرين
كنت افكر في نفسي ما كان شيا من العلوم اني لا اعرفه
الى هاهنا نقل الجوزجاني عن الشيخ الرئيس وحكي
غيره ان دولة السامانية لما انقرضت صار مملكة ما
وراء النهر لسبكتكين فلما ولي السلطان محمود
سعى الحساد الى السلطان في حق ابي علي فهرب من بخارا
الى خراسان والتجا بصاحب نسا فانه كان ملكا حليما
فاكرمه فعرف اعداوه السلطان انه عند صاحب نسا
فقال الوزير اكتب الى صاحب نسا ان ابعث الينا ابن ابي علي

فكتب الى صاحب نسا ان كان ابو علي عندك فابعده سريعا
وكتب بعد يوم على يد قاصد آخر ان ابعث اليّ الآن ابا علي
فلما وصل القاصد الاول ابعده فلما وصل القاصد الثاني قال
انه كان عندنا ومضى منذ مدة فقدم ابو علي طبرستان بخدمة
شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكان ملكا فاضلا حكيما فلما
ورد طبرستان كان قابوس محبوسا في قلعة فاتى ارض
الجبال مملكة آل بويه خائفا فورد همدان وقعد فصادا
يفصد الناس فطلب يوما ليفصد امراة فلما راها قال الفصد
لا يصلح لها واتى فطلبوا آخر فلما فصدها غشي عليها
فقالوا لابي علي كنت انت مصيبا فدبر امرها فوصف شيئا
من المقويات فصلحت فتعجبوا من ذكائه وقالوا انه طبيب
جيد ومرضت امراة من بنات الملوك وعجز الاطباء عن علاجها
فراها ابو علي وقال مرضها العشق فانكرت المراة قال ابو
علي ان شئتم اعين لكم من تعشقه اذكروا اسامي من يكون
صالحا لذلك وانا اجس نبضها فلما ذكروا اسم معشوقها
اضطرب نبضها وتغير حالها فعرف ذلك منها قالوا فما
علاجها قال ان العشق تمكن منها تمكنا شديدا ان لم
تزوجوها تتلف فاشتهر عند اهل همدان انه طبيب جيد
حتى جاء اناس من بخارى فلما راوه عرفوه فخدموا لابي علي
خدمة الملوك فسال اهل همدان عنه فقالوا هذا ابو علي بن
سينا فعرف بهمدان وذكروا ان شمس الدولة صاحب
همدان كان مبتليا بالقولنج فعالجه ابو علي فاستوزره
شمس الدولة فبقي في وزارته مدة وكانت دولة آل بويه
من ال



متزلزلة بين اولاد الاعمام يحاربون بعضهم بعضا فلقي
من الوزارة تعبا شديدا حتى نهب داره وكتبه فلما مات
شمس الدولة وجلس ابنه مكانه استعفى ابو علي من الوزارة
واتصل بعلاء الدولة صاحب اصفهان وهو كان ملكا ح
حكيما اكرم مثواه وكان عنده الى ان فارق الدنيا سنة
ثمان وعشرين واربعمائة عن ثمان وخمسين سنة ودفن بهمدان
الموت قلعة حصينة في ناحية روذبار بين
قزوين وبحر الخزر على قلة جبل وحولها وهاد لا يمكن نصب
المنجنيق عليها ولا النشاب يبلغها وهي كرسي ملك الاسماعيلية
قيل ان بعض ملوك الديلم ارسل عقابا للصيد وتبعه
فراه وقع على هذا الموضع فوجده موضعا حصينا فاتخذه قلعة
وسماها الهاموت اي تعليم العقاب بلسان الديلم ومنهم
من قال اسم القلعة بتاريخها لانها بنيت في سنة ست
واربعين واربعمائة وهي مروت وينسب اليها حسن
الصباح داعي الباطنية وكان هو عارفا بالحكمة والنجوم
والهندسة والسحر ونظام الملك كان يكرمه لفضله فقال
يوما بطريق الفراسة عما قريب يضل هذا جماعة من ضعفاء
العوام فذهب الصباح الى مصر ودخل على المستنصر
واستاذن منه ان يدعو الناس الى شيعته وكان خلفاء
مصر يزعمون انهم من نسل محمد بن اسماعيل بن جعفر فعاد
الصباح الى بلاد العجم حتى وصل الى ناحية رودبار راى
شخصا على غصن شجرة ويضرب اصل الغصن بالفاس فقال
في نفسه لا احد قوما احمق من هؤلاء فالتجي جرابه هناك

الموت

واظهر النسك وكان كوتوال الموت رجلا علويا حسن الظن
في الصباح فاحكم الصباح امره مع الناس واخرج العلوي من
القلعة وكان معه صبي قال انه من نسل محمد بن جعفر بن اسماعيل
والامام كان لابسه والان له واحكم اساس دعوته فيهم
وقال للقوم لابد للناس من معلم ومعلمكم هذا الصبي وطاعة
هذا المعلم واجب عليكم فاذا رضي عنكم سعدتم في الدنيا والاخرة
ولا حاجة لكم الى شيء سوى طاعة المعلم فاستخف قومه فاطاعوه
حتى صاروا يعدون انفسهم له فلما عرف علماء الاسلام اعتقادهم
واخلالهم باركان الدين افتوا بالحادهم وجعلوا الغزو اليهم ويسبون
منهم فقتلوا جماعة من العظماء على يد الفدائية منهم الخليفة
المسترشد ونظام الملك ويكتب صاحب ارمن وابقليس
صاحب العراق فخاف ملوك جميع الاطراف وفي زمن المستعصم
ظهر شخص باليمن يدعي الخلافة واجتمع عليه قوم بعثوا اليه
فقتلوه وكانت شوكتهم باقية الى ان قتلوا واحدا من عظماء التتر
فحاصروهم سبع سنين فتلقوا على القلاع جوعا وهلكوا ومنهم
من نزل فقتلوهم عن آخرهم وانقرض مذهبهم ابدج
مدينة بين اصفهان وخوزستان كثيرة الزلازل بها
معادن كثيرة من عجائبها ضرب من الفاقلي عصارته دوا
عجيب للنقرس وبها بحيرة تعرف بغم البواب ماؤها
دائر اذا وقع فيها شيء من الحيوان لا يغوص بل يدور فيها حتى
يموت ثم تقذفه الى الشط وبها قنطرة من عجائب الدنيا
يقال لها قنطرة خرازاد وهي امراة اردشير الملك مبنية
على واد يابس لا ماء فيها الا اوان المد ومن الامطار فانه
حينئذ

ابدج
وخوزستان



حينئذ يصير بحرا عجاجا وفتحته على وجه الارض اكثر من الف ذراع
وعمقه مائة وخمسون ذراعا وقد ابتدا بعمل هذه القنطرة
من اسفلها الى ان بلغ بها وجه الارض اكثر من الف ذراع وعمقه
مائة وخمسون ذراعا بالرصاص والحديد وكلما علا البنا
ضيق وجعل بينه وبين جنب الوادي حشوا من خبث الحديد
وصب عليه الرصاص حتى صار بينه وبين وجه الارض نحو
من اربعين ذراعا فعقدت القنطرة عليه حتى استوت
اعلاها على وجه الارض وحشي ما بينها وبين جنبي الوادي
بالرصاص المخلوط بحثالة النحاس وهذه القنطرة طاق واحد
عجيب الصنعة محكم العمل وقد كان المسمعي قد قطعها فمكث
دهرا لم يتهيا لاحد ان يقوم باصلاحها فاضر ذلك بالسابلة
وقد صار اليها اقوام ممن تعرضها واحتالوا في قلع الرصاص
وحشوها بالجهد الشديد حتى اعادها ابو عبد الله محمد بن احمد
القمي وزير الحسن بن بويه فانه جمع الصناع والمهندسين
واستفرغ الوسع في امرها وكان يحطون الرجال اليها
في الزنابيل بالبكر والحبال ولم يمكنهم عقد الطاق الا بعد
مشقة وانه انفق على ذلك سوى اجرة الفعلة فان اكثرهم
كانوا من رستاق ابدج واصفهان مسخرين بالمائة
الف وثلاثين الف دينار والان في مشاهدتها والنظر
اليها عبرة للناظرين ابراوه قرية على قلة جبل بقرب
طبس كثيرة المياه والاشجار والبساتين والفواكه ولها قلعة
حصينة ينسب اليها الشيخ ابو النصر الابراوي رحمة الله عليه
كان صاحب الكرامات الظاهرة وذكر اهل القرية مالو

وخمسين و
ابراوه

ان يستسقي لهم في محل اصابهم فحمد لله تعالى ودعا فنبعت
عين من الصخر الصلد وتدفقت باصاف عذب وفات
فورانا شديدا فوضع الشيخ يده عليه وقال اسكن باذن الله
فسكن اخبر بهذه الحكاية الحافظ ابن النجار شيخ المحدثين ببغداد
رحمه الله وقال شاهدت العين ومريت من مايها وزرت
مشهد الشيخ هناك فوجدت روحانا تاما

الإبسنان

ابلابستان
قريه بين اسفرايين وجرجان من عجايبها ما ذكره صاحب
تحفة الغرايب ان فيها مغارة يخرج منها ما كثير يقع من
عين فيها وربما ينقطع ذلك الما في بعض السنين اشهرا فاذا
دام انقطاعه يخرج اهل القريه من الرجال باحسن ثيابهم
والدفوف والشبابات والملاهي الي تلك العين ويرقصون
عندها ويلعبون فان الما ينبع من العين ويجري بعد ساعة
وهو ما كثير فدر ما يدير رحا

بابل

بابل اسم قريه كانت
على شاطي نهر الفرات بارض العراق في قديم الزمان
والآن ينقل الناس اجرها بها جب يعرف بجب دانيال
عليه السلام يقصدها اليهود والنصارى في اوقات
من السنة واعياد لهم ذهب اكثر الناس الي انها هي بير
هاروت وماروت ومنهم من ذهب الى ان بابل ارض
العراق كلها ومن عجايبها ما ذكران عمر بن الخطاب رضي
الله عنه سال دهقان العلوجه عن عجايب بلادهم فقال
عجايب بابل كثيرة لكن اعجب امرها المدن السبع كانت في
كل مدينة اعجوبة اما المدينه الاولي كان الملك بها
وفيها بيت في ذلك البيت صورة الارض بقراها وبساتينها

وذات في مجموع منسوب الي الجامعه ... بعد الطوفان ... كان الناس ... لغتهم ... في مكان واحد ... ان عامر بن سالح ... ابن سام بن نوح عليه السلام ... على ان يبنوا ابنا ... فاجمع راييهم ... الارض ... في عنان السما ... الطوفان ... والحجارة والرصاص باللبان ... والسبع ... الاف ذراع ...

وانهارها فمتي امتنع اهل بلدة من حمل الخراج خرق انهارهم
في تلك الصوره وغرق زرعهم تحدث باهل تلك البلد مثل
ذلك حتى يرجعوا عن الامتناع فيسد انهارهم في الصوره
فتسد في بلدهم والمدينه الثانيه كان فيها حوض عظيم فاذا
جمع الملك قومه حمل كل واحد معه شرابا يشربه عند
ويصبه في ذلك الحوض فاذا جلسوا للشرب شرب كل واحد
شرابه الذي كان معه وحمله من منزله والمدينه الثالثه
كان علي بابها طبل معلق فاذا غاب انسان من اهل تلك المدينه
والتبس امره ولم يعلم احي هو ام ميت دقوا ذلك الطبل
على اسمه فان كان حيا ارتفع صوته وان كان ميتا
لم يسمع منه صوت البته والمدينه الرابعه كان فيها مراة من
حديد فاذا غاب رجل عن اهله وارادوا ان يعرفوا حالته
التي هو فيها اتو تلك المراة على اسمه ونظروا فيها راوه على
الحالة التي هو فيها والمدينه الخامسه كان على بابها
عمود من نحاس وعلى راسه اوزة من نحاس فاذا دخلها
جاسوس صاحت صيحة سمعها كل اهل المدينه فيعلموا ان
جاسوسا دخل عليهم والمدينه السادسه كان بها قاضيان
جالسان على طرف ما فاذا تقدم اليهما خصمان فراسيا
وتعلا علي رجلهما وامرهما بالعبور على الما فخاض المبطل
في الما دون المحق والمدينه السابعه كانت بها شجرة كثيره
الاغصان فان جلس تحتها واحد اظلته الي الف نفس فان زاد
على الالف واحد صاروا كلهم في الشمس وروي عن الاعمش
ان مجاهدا رحمة الله عليه كان يحب ان يسمع من الاعاجيب

ولم يسمع شي من الاعاجيب الا صار اليه وعاينه فقدم ارض بابل
فلقيه الحجاج وسال عن سبب قدومه فقال حاجة الي راس الجالوت
فارسله اليه وامره بقضاء حاجته فقال له راس الجالوت
ما حاجتك قال ان تريني هاروت وماروت فقال لبعض
اليهود اذهب بهذا وادخله الي هاروت وماروت لينظر
اليهما فانطلق به حتى اتي موضعا ورفع صخرة فاذا شبه
سرب فقال له اليهودي انزل وانظر اليهما ولا تذكر الله فنزل
مجاهد معه فلم يزل يمشي به اليهودي حتى نظر اليهما فراهما
مثل الجبلين العظيمين منكسين على روسهما وعليهما الحديد
من اعناقهما الى ركبهما مصفدين فلما راهما مجاهد لم يملك
نفسه فذكر الله فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان
ما عليهما من الحديد فخر اليهودي ومجاهد على وجههما فلما
سكنا رفع اليهودي راسه وقال لمجاهد اما قلت لك
لا تفعل ذلك تهلك فتعلق مجاهد به ولم يزل يصعد به حتى
خرجا

حقوته

بالس

بالس بليدة على حافة الفرات من الجانب الغربي
فلم تزل الفرات تشرف منها قليلا قليلا حتى صار بينهما
في ايامنا هذه اربعة اميال

بدخشان

بدخشان مدينة مشهورة
باعلى طخارستان بها معدن البلخش المقاوم للياقوت وقد
حدث من شاهده قال انه عروق في جبالها يكثر بها
والآن الجيد قليل وبها معدن اللازورد ومعدن البيجادي
وهو حجر كالياقوت وبها معدن البلور الخالص ومن عجايبها
حجر الفتيلة وهو يشبه البردي تحسب العامة انه ريش الطاير
لا تحرقه النار يدهن ويشعل فيتقد مثل الفتيلة واذا فني
الدهن

١٧

الدهن بقي كما كان لم يتغير شي من صفته وهكذا كلما وضع في الدهن
اشتعل ويتخذ منه مناديل غلاظ للخوان فاذا اتسخت القيت في
النار فيذهب عنها الدرن وصفا لونها وبها حجر يتوكى في البيت
المظلم يضي شيا يسيرا نقل ذلك عن البشاري

برقعيد

برقعيد بليده بين الموصل ونصيبين كانت قديما مدينة كبيرة ممر
القوافل يضرب باهلها المثل في اللصوصيه يقال له لص
برقعيدي كانت القوافل اذا نزلت بهم لقيت منهم الامرين
حكي ان قفلا نزل بهم فذهبوا الي بعض جدرانها احترازا
عن اللصوص وجعلوا احذارهم تحت الجدار واستعهم حولها
واشتغلوا بحراسة ما تباعد عن الجدار لامنهم من صوب
الجدار فلما كان الليل صعد البرقعيديون السطح والقوا
على الدواب كلاليب امتنوها في براذعها وجذبوها الي
السطح ولم يدر القوم الي وقت الرحيل فطلبوا الدواب
ما وجدوها فذهبوا وتركوها فلما كثرت منهم امثال هذه
الافاعيل تجنبتهم القوافل وجعلوا طريقهم الي باشرا واشتغلت
الاسواق الي باشري وخربت برقعيد والآن لم يبق بها الا
طايفة ضعفا ليس منعفا وينسب اليها المعني البرقعيدي
الذي يضرب به المثل في سماجة الوجه وكراهة الصوت

كل سوء

لعلهم بخاطبهم

قال الشاعر

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة ... وبرد اغانيه وطول قرونه
قطعت دياجيه بنوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه ... ابو جابر في خبطه وجنونه
الي ان بدا وجه الصباح كانه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

**بروجرد** بلدة بقرب همذان طيبة حصينة كثيرة المياه والاشجار والفواكه فواكهها تحمل الى المواضع التي بقربها وهي قليلة العرض طولها مقدار نصف فرسخ ارضها تنبت الزعفران **من عجايبها** ما ذكر انه في قديم الزمان نزل عليها عسكر فاصبحوا وقد مسخ العسكر حجرا صلدا وآثارها الى الآن باقية وان كانت التماثيل بطول الزمان تشعثت بنزول الامطار عليها وهبوب الرياح واحراقها حرارة الشمس لكن لا يخفى ان هذا كان انسانا وذاك كان بهيمة وغيرها

**بسطام** مدينة كبيرة بقومس بقرب دامغان **من عجايبها** انه لا يرى بها عاشق من اهلها واذا دخلها من به عشق فاذا شرب من مايها زال عنه ذلك وايضا لم ير بها رمد قط وماؤها يزيل الجرب اذا شرب على الريق وان احتقن به يزيل البواسير من الباطن والعود لا رايحة له بها ولو كان من اجود العود ويذكوا بها رايحة المسك والعنبر وساير اصناف الطيب ودجاجها لا ياكل العذرة وبها حيات صغار وثعابين **ينسب اليها** سلطان العارفين ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي رحمة الله عليه صاحب العجايب قيل له ما اشد ما لقيته في سبيل الله **قال** اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة **وحكي** ان ابا يزيد راى رجلا في طريق مكة ومعه حمل ثقيل فقال لابي يزيد ما اصنع به فقال له احمله على بعيرك واركب انت فوقه ففعل الرجل ذلك وفي قلبه شي فقال له ابو يزيد افعل ولا تغتم فان الله هو الحامل لا البعير فلم يقنع الرجل بذلك

بروجرد

بسطام

قيل لقيت قال من نفسك فقيل ما يمكن وصفه فقيل ما اهون ما لقيت تمنعك في سبيل الله



بذلك فقال له ابو يزيد انظر ماذا ترى فقال ارى الثقل والحمل يمشي في الهوى والبعير تحته يمشي فارغا فقال له اما قلت لك ان الله هو الحامل فاصدقت حتى رايت **وحكي** انه سمع ان بعض مريديه يشرب الخمر فقال له اخرج معي حتى اعلمك شرب الخمر فخرج معه فادخله بعض المواخير وشرب جميع ما في دنانها ثم تنكس فجعل راسه على الارض ورجليه نحو الهوا وقرا القران من اوله الى اخره وقال للمريد اذا اردت تشرب الخمر فهكذا **مات** سنة احدى وستين ومايتين رحمة الله عليه ببسطام وله هناك مشهد يزار ويتبرك به وذكر بعض الصوفية ان من نام في مشهد ابي يزيد فاذا استيقظ يرى نفسه خارجا من المشهد

**البصرة** هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون **قال** الشعبي مصرت البصرة قبل الكوفة بسنة ونصف وهي مدينة على قرب البحر كثيرة النخيل والاشجار سبخة التربة ملحة الماء لان المد ياتي من البحر يمشي الى ما فوق البصرة بثلاثة ايام وماء دجلة والفرات اذا انتهى الى البصرة خالطه ماء البحر يصير ملحا واما نخلها فكثير جدا **قال** الاصمعي سمعت الرشيد يقول نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة **ومن عجايبها** امور ثلاثة احدها ان دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهرا عظيما يجري من ناحية الشمال الى الجنوب فهذا يسمونه جزرا ثم يرجع من الجنوب الى الشمال ويسمونه مدا يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين فاذا جزر نقص نقصا كثيرا بحيث لو

وفاة ابو يزيد البسطامي رحمه الله

البصرة

قيس لكان الذي قد ذهب مقدار ما بقي او اكثر وينتهي اول كل شي في الزيادة الى غايته ويسقي المواضع العالية والاراضي الغاسية ثم يشرع في الانتقاص فيمد كل يوم وليلة انقص من الذي كان قبله الى اخر الاسبوع الاول من الشهر ثم يشرع في الزيادة فيمد كل يوم وليلة اكثر من الذي قبله الى نصف الشهر ثم ياخذ في النقص الى اخر الاسبوع ثم في الزيادة الى اخر الشهر وهكذا ابدا لا يختل هذا القانون ولا يتغير **وثانيها** انك لو التمست ذبابة على رطبها على النخل او في حوانيتها او معاصرها ما وجدت الا في الفرط ولو ان معصرة دون الغيض او تمرة منبوذة دون المسناة لما اشتبهما من كثرة الذباب وذكروا ان ذلك لطلسم **وثالثها** ان الغربان القواطع في الخريف تسود جميع نخل البصرة واشجارها حتى لا يرى غصن الا وعليه منها ولم يوجد في جميع الدهر غراب ساقط على نخلة غير مصرومة ولو بقي عليها عرق واحد ومناقير الغربان كالمعاول والتمر في ذلك الوقت على الاعذاق غير متماسك فلولا لطف الله تعالى لتساقطت كلها بنقر الغربان ثم ينتظر صرامها فاذا تم الصرام رايتها تخللت اصول الكرمة فلا تدع حشفة الا اخرجتها فسبحان من قدر ذلك لطفا بعباده **قال** الجاحظ من عيوب البصرة اختلاف هوايها في يوم واحد فانهم يلبسون القمص مرة والمبطنات مرة لاختلاف جواهر الساعات ومن ظريف ما قيل في اختلاف هوا البصرة

**قول ابن لنكك**

نحن في البصرة في لون من العيش ظريف ۝ نحن ما هبت شمال بين جنات وريف

فاذا



فاذا هبت جنوب ۝ فكانا في كنيف ۝

**ومن متنزهاتها** وادي العقيق ذكر الخليل ان اباه مر بوادي العقيق فراى ارضا كالكافور وظبيا محترشا وغزالا وسمكا وصيادا وغناما وملاحا على سكانه وحداء جمال خلف بعير **فقال**

يا وادي العقيق نعم القصر والوادي ۝ في منزل حاضر ان شئت او بادي
ترى به السفن والظلمان حاضرة ۝ والضب والنون والملاح والحادي

**حكي** ان زياد بن ابيه بنى بالبصرة دارا عجيبة سماها البيضا والناس يدخلونها ويتفرجون عليها فدخلها اعرابي قال لا ينتفع بها صاحبها ودخلها اخر وقال اتبنون بكل ريع اية تعبثون فنقل ذلك لعبيد الله قال لهما اي شي قلتما فقالا قلنا فقال الاعرابي لاني رايت فيها اسدا كالحا وكلبا نابحا وكبشا ناطحا وكان كما قال ما انتفع بها عبيد الله اخرجه اهل البصرة منها **وقال** الاخر اية من القران عرضت لي فقراتها فقال والله لافعلن بك ما في الاية الاخرى واذا بطشتم بطشتم جبارين فامر ان يبنى عليه ركن من اركان قصره

**وينسب اليها** ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري اوحد اهل زمانه رحمة الله عليه ساله الحجاج وقال ما تقول في عثمان وعلي فقال اقول ما قال من هو خير مني عند من هو شر منك **قال** من هو قال موسى عليه السلام حين ساله فرعون ما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى علم عثمان وعلي عند الله تعالى فقال انت سيد العلما يا ابا سعيد **وحكي** ان رجلا قال للحسن فلان اغتابك فبعث الى ذلك الرجل طبقا حلوى وقال بلغني انك نقلت حسناتك الى ديواني فكافيتك بهذا

وفي جواب الحسن علي حسن ... كتب خلصه ... للدعا ...

وحكي ان ليلة وفاته راي رجل في منامه مناديا ينادي
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على
العالمين واصطفى الحسن بن ابي الحسن البصري على اهل زمانه
توفي سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة عليه رحمة
الله ويلتحق اليها ابو بكر محمد بن سيرين وهو مولى انس
ابن مالك رضي الله عنه كان شابا حسن الوجه فاراد[ت] الطلب
منه بعض نساء الملوك شيابا للشرا فلما حصل في دارهم منع
ثيابه راودته عن نفسه فقال امهليني حتى اقضي حاجتي
فاني حاقن فلما دخل بيت الطهارة لطخ جميع بدنه بالنجاسات
وخرج فراته على تلك الحالة فنفرت منه واخرجته وحكي
انه راى يوسف الصديق عليه السلام في نومه فقال له يا نبي
الله حالك عجيب مع اولئك النسوة فقال له وحالك ايضا
عجيب اعطاه الله تعالى علم تاويل الرؤيا جاءه رجل فقال
رايت في نومي كاني اعلق الجواهر على الخنازير فقال له
تعلم الحكمة لمن ليس باهلها وجاءه اخر وقال له رايت
كاني اختم افواه الرجال وفروج النسا فقال مؤذن انت
قال نعم فقال تؤذن في رمضان قبل طلوع الفجر وجاءه
اخر وقال رايت كاني اصب الزيت في وسط الزيتون
فقال له عندك جارية قال نعم قال اكشف عن حالها كانها
امك توفي ابن سيرين سنة مائة وعشرة عن سبع وسبعين
سنة ويلتحق اليها عمرو بن عبيد كان عالما زاهدا ورعا
كان بينه وبين السفاح والمنصور قبل خلافتهما معرفة
وكانا خائفين متوارين وعمرو بن عبيد يأويهما في قضاء
حاجتهما

ما احسن تاويله

وفاة الحسن بن ابي الحسن البصري رحمه الله تعالى

وفاة ابن سيرين رحمه الله تعالى



حاجتهما فلما صارت الخلافة الى المنصور غضب على اهل البصرة
فجاء بنفسه لخراب البصرة فتعلقوا بعمرو بن عبيد وسالوه ان
يشفع لهم فركب حمارا وعليه نعلان من الخوص وذهب الى المنصور
فلما راه اكرمه وقبل شفاعته وسال ان يقبل منه مالا فابى
قبول المال فالح عليه المنصور فابى فحلف المنصور ان يقبله وحلف
هو ان لا يقبله وكان المهدي بن المنصور حاضرا فقال له يا عم
احلف الخليفة وتحلف انت فقال نعم للخليفة ما يكفر به يمينه
وليس لعمك ما يكفر به يمينه وقال من عنده خرج والمنصور
يقول كلكم يمشي رويد • كلكم يطلب صيد •
غير عمرو بن عبيد •
وحكي ان رجلا قال له فلان لم يزل يذكرك بالسوء فقال
له والله ما راعيت حق مجالسته حين نقلت الي حديثه ولا
راعيت حقي حين بلغتني عن اخي ما اكرهه اعلم ان الموت يعمنا
والبعث يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا وحكي
انه مر على قوم وقوف قال ما وقفهم قالوا السلطان يقطع
يد سارق قال سارق العلانية يقطع يد سارق السر
ويلتحق اليها القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني رحمة
الله عليه كان اماما عالما فاضلا ولما سمع الشيخ ابو القسم
ابن برهان بكلام القاضي ابي بكر ومناظرته قال ما سمعت
كلام احد من الفقها والخطبا والبلغا ما سمعته من هذا وتعجب
من فصاحته وبلاغته وحسن تقريره وزعم بعضهم انه هو
المبعوث على راس المائة الرابعة لتجديد امر الدين وله
تصانيف كثيرة وكان مشهورا بوفور العلم وحسن الجواب

حضر بعض محافل النظر وكان اشعري الاعتقاد فقال ابن المعلم
فقال ابن المعلم قد جا الشيطان وابن المعلم كان شيخ الشيعة فسمع
الشيخ ابو بكر ما قاله ابو بكر فقال هذه الاية الم تر انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وحكي ان عضد الدولة
اراد ان يبعث رسولا الى الروم فقال ان النصارى يسالون
ويناظرون فمن يصلح قالوا ليس لهم مثل القاضي ابو بكر فانه يناظرهم
ويغلبهم في كل ما يقولون فبعثه الى قيصر الروم فلما اراد الدخول
عليه علم الرومي انه لا يخدم كما هي عادة الرسل فاتخذ الباب
الذي يدخل منه الى قيصر بابا قصيرا من اراد دخوله ينحني فلما
وصل القاضي الى ذلك عرف الحالة اذ ذهب الى الباب فتحير فتبصر
من فطنته ووقع في نفسه هيبته فلما ادى الرسالة راى
عنده بعض الرهابين فقال القاضي مستهزئا كيف انت وكيف
الاولاد فقال له قيصر انك لسان الامة ومتقدم علما هذه
الملة اما علمت ان هؤلاء منزهون عن الاهل والولد فقال
القاضي انكم لا تنزهون الله عن الاهل والولد وتنزهون هؤلاء
هؤلاء اجل عندكم من الله سبحانه وقال بعض طاغية الروم
للقاضي اخبرني عن زوجة نبيكم عائشة وما قيل فيها قال
القاضي قيل في حق عائشة ما قيل في حق مريم بنت عمران
وعائشة ما ولدت ومريم ولدت وقدس الله تعالى
كل واحدة منهما وحكي بعض الصالحين انه لما توفي القاضي
ابو بكر رايت في منامي جمعا عليهم ثياب بيض ولهم وجوه
حسنة وروائح طيبة قلت لهم من اين جئتم قالوا من زيارة
القاضي ابي بكر الاشعري قلت ما فعل الله به قالوا غفر الله له ورفع
درجته

ناظر شيعيا فعجز جدا واراد
ان يكسر خجله فقال
للشيعي اليس يجب ان
كل غزو مغزوه
فقال ما رايت
ان يشبع الا
بالات ابيك
وقصده النقض
بانه ابن باقلاني

ودخل اليه الباب
طهر الى الباب



درجته فسنف اليه وعليه ثياب حسنة في روضة خضرا بصره فهمت
ان اساله عن حاله فسمعته يقرا بصوت عال هاؤم اقرؤا
كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
في جنة عالية بغداد ام الدنيا وسيدة البلاد
ومجمع الوافدين ومعدن الظرائف ومنتهى الرغائب
الغايات هواؤها الطف من كل هواء وماؤها اعذب من كل
ماء وتربتها اطيب من كل تربة ونسيمها ارق من كل نسيم
بناها المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس ولما اراد المنصور بنا مدينته بعث روادا يرتاد
موضعا قالت ارى يا امير المؤمنين ان تبني على شاطئ دجلة
حيث تجلب اليها الميرة والامتعة من البر والبحر وتاتيها
المادة من دجلة والفرات وتحمل اليها طرائف الهند والصين
وياتيها ميرة ارمينية واذربيجان وديار بكر وربيعة
ولا يحمل الجند الكثير الا مثل هذا الموضع فاعجب المنصور قوله
وامر بالمنجمين وفيهم نوبخت ان يحرروا الاختيار لوقت
البنا فاختاروا طالع القوس الدرجة التي كانت الشمس فيها
واتفقوا ان هذا الطالع مما يدل على كثرة العمارة وطول
البقا واجتماع الناس فيها وسلامتهم من الاعدا فاستحسن
المنصور ذلك ثم قال نوبخت وخلة اخرى يا امير المؤمنين
قال وما هي قال لا يتفق بها موت خليفة فتبسم المنصور
وقال الحمد لله على ذلك وكان كما قال فان المنصور مات حاجا
والمهدي مات بماسبذان والهادي بعيساباذ والرشيد بطوس
والامين اخذ في بستانه وقتل في الجانب الشرقي والمامون بطرسوس

بغداد

السلام

وتعالى الناصر [illegible]

والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر بسامرا ثم انتقل الخلفا
الى التاج وتعطلت مدينة المنصور من الخلفا قال عمارة بن عقيل

اعاينت في طول من الارض وعرض • كبغداد من دار بها مسكن الخفض
صفا العيش في بغداد واخضر عوده • وعيش سواها غير صاف ولا غض
قضى ربها ان لا يموت خليفة • بها انه ما شا في خلقه يقضي

ذكر ابو بكر الخطيب ان المنصور بنا مدينته بالجانب الغربي
ووضع اللبنة الاولى بيده وجعل داره وجامعها في وسطها
وبنا فيها قبة فوق ايوان كان علوها ثمانين ذراعا والقبة خضرا
على راسها تمثال فارس بيده رمح فاذا راو ذلك التمثال استقبل
بعض الجهات ومد الرمح نحوها علموا ان بعض الخوارج يظهر
من تلك الجهة فلا يطول الوقت حتى ياتي الخبر بان خارجيا ظهر
من تلك الجهة وقد سقط راس هذه القبة سنة تسع وعشرين
وثلثماية في يوم مطر ورعد وكانت تلك القبة علم بغداد وتاج
البلد ومأثرة بني العباس وكان بجانبها السوق في محلة تسمى باب
الطاق كان بها سوق الطير فاعتقدوا ان من تعسر عليه شي من
الامور فاشترى طيرا من باب الطاق وارسله سهل عليه ذلك
الامر وكان عبد الله بن طاهر طال مقامه في بغداد ولم يحصل له
اذن الخليفة فاجتاز يوما بباب الطاق فراى قمرية تنوح
فامر بشرايها واطلاقها فامتنع صاحبها ان يبيعها الا بخمسماية
درهم فاشتراها واطلقها وانشا يقول

ناحت مطوقة بباب الطاق • فجرت سوابق دمعي المهراق
كانت تغرد بالاراك وربما • كانت تغرد في فروع الساق
فرمى الفراق بها العراق فاصبحت • بعد الاراك تنوح في الاسواق

فجعت



فجعت باقراخ فاسبل دمعها • ان الدموع تبوح بالمشتاق
تعس الفراق وبت حبل وتينه • وسقاه من سم الاساود ساق
ماذا اراد بقصده قمرية • لم تدر ما بغداد في الافاق
بي مثل ما بك يا حمام فاسألي • من فك اسرك ان تحل وثاقي

هذه صفة المدينة الغربية والان لم يبق منها اثر
وبغداد عبارة عن المدينة الشرقية كان اصلها قصر جعفر بن يحيى
البرمكي والان هي مدينة عظيمة كثيرة الاهل والخيرات والثمرات
تجبى اليها لطايف الدنيا وطرايف العالم اذ ما من متاع غير ولا
عرض نفيس الا ويحمل اليها وهي مجمع لطيبات الدنيا ومحاسنها
ومعدن لارباب الغايات واحاد الدهر في كل علم وصنعة وبها
حريم الخلافة وعليه سور ابتداوه من دجلة وانتهاوه الى
دجلة كشبه الهلال وله ابواب باب سوق التمر باب شاهق
البنا عالي اغلق من اول ايام الناصر واستمر غلقه ذكر
ان المسترشد خرج منه فاصابه ما اصابه فتطيروا به واغلقوه
وباب النوبة وعنده العتبة التي يقبلها الملوك والرسل اذا
قدموا بغداد وباب العامة وعليه باب عظيم من الحديد نقله
المعتصم من عمورية لم ير مصراعان اكبر منهما من الحديد ومن عجايبها
دار الشجرة من ابنية المقتدر بالله دار فيحا ذات بساتين مونقة
وانما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة ثمانية
عشر غصنا ولكل غصن فروع كثيرة مكللة بانواع الجواهر
على شكل الثمار على اغصانها انواع تمثال خمسة عشر فارسا
ومثله على يسار البركة قد البسوا انواع الحرير المدبج متقلدين
بالسيوف وفي ايديهم المطارد يتحركون على خط واحد فيظن ان كل

واحد قاصد الى صاحبه ومن مفاخرها المدرسة التي انشاها
المستنصر بالله انار الله برهانه وافاض عليه رحمته ورضوانه
لم يبن مثلها قبلها في حسن عمارتها ورفعة بنايها وطيب موضعها
على شاطي دجلة واحد جوانبها في الماء لم يعرف موضع اكثر منها
اوقافا ولا ارفه منها مكانا وعلى باب المدرسة ايوان ركب في
صدره صندوق الساعات على وضع عجيب يعرف منه اوقات
الصلوات وانقضا الساعات الزمانية نهارا وليلا •

قال ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

يا ايها المنصور يا مالكا • براية صعب الليالي تهون •
شيدت لله وارضوانه • اشرف بنيان مروق العيون •
ايوان حسن وصفه مدهش • يحار في منظره الناظرون •
تهدي الى الطاعات ساعاته • الناس وبالنجم هم يهتدون •
صورة فيه فلك دائر • والشمس تجري ما لها من سكون •
دائرة من لازورد حكت • نقطة دبر فيه سر مصون •
فلك في الشكل وهذي معا • تمثلها كنيث وسطنون •
فهي لاحيا العلى والتقى • دائرة مركزها العالمون •

واما اولوا الفضل من العلما والزهاد والعباد والادبا
والشعرا والصناعات فلا يعلمهم الا الله ولنذكر بعض
مشاهيرها ان شا الله تعالى ينسب اليها القاضي ابو بكر
رحمه الله تعالى عليه ذكر انه كان راه رجل يهودي وقت الظهر
يمشي راكبا على بغلة واليهودي يمشي راجلا جايعا ضعيفا
فقال للقاضي اليس نبيكم يقول الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
قال نعم قال فانت في السجن وانا في الجنة والحالة هذه فقال القاضي

نعم يا عدو



نعم يا عدو الله انا بالنسبة الى ما اعد الله لي من الكرامة في الاخرة في
السجن وانت بالنسبة الى ما اعد الله لك في الاخرة من العذاب في الجنة
وحكي ان الهادي الخليفة اشترى جارية فاستفتى فقال
الفقها لا بد من الاستبرا والاعتاق والتزويج فقال القاضي
ابو يوسف زوجها بعض اصحابك وهو يطلقها قبل الدخول
وحلت لك وحكي ان الرشيد قال لزبيدة انت طالق ثلاثا
ان بت الليلة في مملكتي فاستفتوا في ذلك فقال ابو يوسف
تبيت في بعض المساجد فان المساجد لله فولاه القضا لجميع
مملكته وحكي ان زبيدة قالت للرشيد انت من اهل النار
فقال لها ان كنت من اهل النار فانت طالق ثلاثا فسالوا
عن ذلك فقال هل يخاف مقام ربه قال نعم قال فلا يقع الطلاق
لان الله تعالى يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان وينسب
اليها القاضي يحيى بن اكثم كان فاضلا غزير العلم ذكي الطبع
لطيفا حسن الصورة حلو الكلام كان المامون يرى له
لا يفارقه ويضرب به المثل في الذكا ولي القضا وهو ابن سبع
عشرة سنة فقال بعض الحاضرين في مجلس الخليفة اصلح الله
القاضي كم يكون سن عمره فعلم يحيى انه يريد بذلك استصغاره
لعله شيبه فقال سن عمري مثل سن عتاب بن اسيد حين
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امر مكة فتعجب الحاضرون
من كلامه وجوابه وحكي انه كان ناظر الوقوف ببغداد
فوقف العميان له وقالوا يا ابا سعيد اعطنا حقنا فامر
بحبسهم فقيل له لم حبست العميان وقد طلبوا حقهم فقال
هولاء يستحقون ابلغ من ذلك انهم شبهوني بابي سعيد اللوطي

من مدينته كذا وكان هذا اقصدهم مما فات القاضي ذلك **وحكى**
انه اجتاز بجمع من مماليك الخليفة صبيانا حسانا فقال لهم
لولا انهم لكنا مومنين فعرف المامون ذلك فامر ان يذهب
كل يوم الى باب داره اربعماية مملوك حسن الصورة حتى اذا ركب
يمشون في خدمته الى باب دار الخليفة ركبانا **وينسب اليها**
ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل كان اصله من خراسان فحمل
الى بغداد فنشا بها فلما كان ايام المعتصم وقع في محنة
المعتزلة جمع المعتصم بين المعتزلة وبينه واكبرهم القاضي
ابو داود قالوا ان القران مخلوق قال لهم احمد ما الدليل على
ذلك قالوا قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فقال
لهم احمد المراد من الذكر هاهنا الذكر عند قوله تعالى ص والقران
ذي الذكر فالذكر مضاف الى القران فيكون غير القران وهاهنا
مطلق وفي ص مقيد فيجب حمل المطلق على المقيد فانقطعت
حجتهم فقال المعتصم لابي داود ما تقول في هذا فقال القاضي
هذا انسان مضل يجب تاديبه **وعن** ميمون بن الاصبع قال اني
كنت حاضرا عند محنة احمد فلما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب
الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القران
كلام الله ليس بمخلوق فلما ضرب الرابع قال لن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا **وعن** محمد بن اسمعيل قال سمعت شابا يقول
ضربت لاحمد ثمانين سوطا لو ضربت فيلا لهدته فجرى دمه
تحت الخشب ثم امر بحبسه فانتشر ذلك واستفتح من
الخليفة وورد كتاب المامون من طرسوس يامر باشخاص احمد
فدعا المعتصم عند ذلك احمد وقال للناس اتعرفون هذا الرجل قالوا
نعم





نعم هو احمد بن حنبل قال انظروا اليه ما به كسر ولا هشم وسلمه اليهم
**وحكى** صالح بن احمد قال دخلت على ابي وبين يديه كتاب
يكتب اليه بلغني يا ابا عبد الله ما انت فيه من الضيق وما عليك
من الدين وقد بعثت اليك اربعة الاف درهم على يد فلان لا من
زكاة ولا من صدقة وانما هي ميراث ابي فقال احمد قل لصاحب
هذا الكتاب اما الدين فصاحبه لا يرهقنا ونحن بنعمة فيه
والعيال في نعمة من الله والحمد لله رب العالمين قال فذهبت
الى الرجل وقلت له ما قال ابي والله يعلم ما نحن فيه من الضيق
فلما مضت سنة قال لو قبلناها لذهبت **وحكى** احمد جرار
قال كانت امي زمنة عشرين سنة فقالت لي يوما اذهب
الى احمد بن حنبل وسله ان يدعو الله لي فذهبت ودققت
الباب فقالوا من فقلت رجل من ذلك الجانب سالتني امي
الزمنة ان اسالك ان تدعو الله لها فسمعت كلام مغضب
يقول نحن احوج الى ان يدعو الله احد لنا فوليت منصرفا
فخرجت عجوز من داره وقالت انت الذي كلمت ابا عبد الله
قلت نعم قالت تركته يدعو الله لها فجيت الى بيتي ودققت
بابي فخرجت امي على رجلها تمشي وقالت قد وهب الله لي
العافية **وذكر** ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم
قتل بابك الخرمي او يوم فتح عمورية **وتوفي** احمد سنة
احدى واربعين ومايتين عن تسع وسبعين سنة **وحكى** ابو بكر
المروزي قال رايت احمد بن حنبل بعد موته في المنام في روضة
وعليه حلتان خضراوان وعلى راسه تاج من نور واذا هو
يمشي مشيا لم اكن اعرفها فقلت يا احمد ما هذه المشية فقال هذه

على الامام احمد بن حنبل رحمه الله

مشية الخدام في دار السلام فقلت ما هذا التاج الذي اراه على
راسك فقال ان ربي اوقفني وحاسبني حسابا يسيرا وحباني وقربني
واباحني النظر وتوجني بهذا التاج وقال يا احمد هذا تاج الوقار
توجتك به كما قلت القران كلامي غير مخلوق **وينسب اليها**
ابو علي الحسين بن صالح بن خيران كان عالما شافعي المذهب
جامعا بين العلم والعمل والورع طلبه علي بن عيسى وزير
المقتدر لتوليته القضا فابى وهرب فختم بابه بضعة عشر
يوما قال ابو عبد الله بن الحسن العسكري كنت صغيرا وعبرت
مع ابي على باب ابي علي بن خيران وقد وكل به الوزير علي بن عيسى
وشاهدت الموكلين على بابه فقال لي ابي يا بني ابصر هذا حتى
تتحدث به ان عشت ان انسانا فعل به هذا فامتنع عن القضا
ثم ان الوزير عفا عنه وقال ما اردنا بالشيخ ابي علي الا خيرا
واردنا ان يعلم الناس ان في مملكتنا رجلا يعرض عليه قضا الشرق
والغرب وهو لا يقبل **توفي** ابن خيران في حدود عشرين وثلثماية
رحمة الله عليه رحمة واسعة **وينسب اليها** ابو الفرج عبد
الرحمن ابن الجوزي كان عالما بعلم التفسير والحديث والفقه
والادب والوعظ وله تصانيف كثيرة في فنون العلوم وكان
ايضا ظريفا سيل وهو على المنبر ابو بكر افضل ام علي فقال
الذي ابنته تحته فقالت السنية فضل ابا بكر وقالت
الشيعية فضل عليا وكانت له جارية حظية عنده مرضت
مرضا شديدا فقال وهو على المنبر يا الهي ما الناس
سوى هي قد رمتني بالدواهي والدواهي والدواهي
**ونقل** انه كتبوا على رقعة اليه وهو على المنبر ان هاهنا
امراة

على وفاة ابن خيران رحمه الله



امراة بها دا الابنة والعياذ بالله تعالى فما يصنع بها **فقال**
يقولون ليلى بالعراق مريضة • فيا ليتني كنت الطبيب المداويا
**توفي** سنة سبع وتسعين وخمسماية **وينسب اليها** الوزير
علي بن عيسى وزير المقتدر ووزير ابنه المطيع ركب يوم الموسم
كما كان الوزرا يركبون في موضع عظيم فراه جمع من الغربا فقالوا
من هذا وكانت امراة عجوز تمشي على الطريق قالت كم تقولون
من هذا هذا واحد سقط من عين الله تعالى فابتلاه الله بما
ترون فسمع هذا القول علي بن عيسى فرجع الى بيته واستعفى
من الوزارة وجاور بمكة الى ان مات **وينسب اليها** ابو نصر
بشر بن الحارث الحافي رحمة الله تعالى عليه ذكر ايوب العطار
انه قال له بشر الا احدثك عن بدو امري بينا انا امشي
اذ رايت قرطاسا على وجه الارض عليه اسم الله تعالى فاخذته
وكنت لا املك الا درهما واحدا اشتريت بها الماورد والمسك
وغسلت القرطاس بالماورد وطيبته بالمسك ثم رجعت الى
منزلي ونمت فاتاني ات يقول طيبت اسمي لاطيبن ذكرك
وطهرته لاطهرن قلبك **وحكت** زينب اخت بشر ان بشرا
دخل علي ليلة من الليالي فوضع احدى رجليه داخل الدار والاخرى
خارجها وهو كذلك حتى اصبح فقلت له فيماذا كنت تفكر
قال في بشر اليهودي وبشر النصراني وبشر المجوسي ونفسي قلت
ما الذي سبق مني حتى خصني الله تعالى دونهم فتفكرت في تفضيله
وحمدته على ان جعلني من خاصته والبسني لباس احبابه **وحكي**
ان بشرا كان في دعوة فلما وضع الطعام بين يديه اراد
ان يمد يده اليه ما امتدت حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال بعض الحاضرين

على وفاة ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله

الذي كان يعرف بشرا ما كان لصاحب الدعوة حاجة الى احضار
من اظهر ان طعامه ذا شبهة **وحكي** ان احمد بن حنبل سئل
عن مسئلة في الورع فقال لا يحل لي ان اتكلم في الورع وانا اكل
من غلة بغداد لو كان بشر بن الحارث حاضرا لاجابك فانه لا ياكل
من غلة بغداد ولا من طعام السواد توفي في سنة سبع وعشرين
ومايتين عن خمس وسبعين **وحكي** ان الحسن بن مروان قال

علم وفاة بشر الحافي

رايت بشر الحافي في المنام بعد موته فقلت ابا نصر ما فعل الله
بك قال غفر لي وغفر لكل من تبع جنازتي وكانت جنازته قد خرجت
اول النهار فما وصل الى القبر الا وقت العشا لكثرة الخلق وقال
ابن خزيمة رايت احمد بن حنبل في المنام فقلت ما فعل الله بك
قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب قلت فما فعل
الله ببشر فقال بخ بخ من مثل بشر تركته بين يدي الجليل وبين
يديه مايدة من الطعام والجليل مقبل عليه ويقول
كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم **وقال**
غيره رايت بشر الحافي في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال
غفر لي وقال يا بشر ما استحييت مني كنت تخافني كل ذلك الخوف
وراه غيره فقال له ما فعل الله بك فقال قال لي يا بشر لقد
توفيتك وما على وجه الارض احب الي منك **ونسب اليها**
ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي عديم النظير في زمانه
علما وورعا وحالا رحمة الله عليه كان يقول ثلاثة اشيا
عزيزة الوجود حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة
وحسن الاخا مع الامانة مات ابوه اسد المحاسبي وخلف
من المال الوفا فما اخذ الحارث منه حبة وكان محتاجا الى دانق وذلك
لان



لان اباه كان واقفيا فقال الحارث اهل ملتين لا يتوارثان
**وحكي** الجنيد ان المحاسبي اجتاز يوما فرايت اثر
الجوع في وجهه فقلت يا عم لو دخلت علينا ساعة فدخل
فعمدت الى بيت عمي وكان عندهم اطعمة فاخرجت بانواع من
الطعام ووضعته بين يديه فمد يده واخذ لقمة رفعها
الى فيه ويلوكها ولا يزدردها ثم قام ثم قام ورمى اللقمة
في الدهليز وخرج وما كلمني فلما كان الغد قلت يا عم
سررتني ثم نغصت علي فقال يا بني اما الفاقة فكانت شديدة
وقد اجتهدت ان انال من الطعام الذي حملته بين يدي
ولكن بيني وبين الله تعالى علامة وهو ان الطعام اذا لم
يكن مرضيا يرتفع منه الى انفي زفر لا تقبله نفسي **توفي**
سنة ثلاث واربعين ومايتين عليه رحمة الله ورضوانه

علم وفاة المحاسبي رحمه الله

**ونسب اليها** ابو الحسن السري بن المغلس السقطي خال
ابي القاسم الجنيد واستاذه وتلميذ معروف الكرخي دعى
له استاذه معروف وقال له اغنى الله قلبك فوضع الله
تعالى فيه الزهد **وقيل** ان امراة اجتازت بالسري ومعها
ظرف فيه شي فسقط من يدها وانكسر فاخذ السري
شيا من دكانه واعطاها بدل ما ضاع عليها فراى معروف
ذلك فاعجبه وقال ابغض الله اليك الدنيا فنحن كما ترى نزهد
كما دعاه **وحكي** ان امرة جات الى السري وقالت يا ابا
الحسن انا من جيرانك وان ابني اخذه الطايف واني اخشى
ان يوذيه فان رايت ان تجي معي او تبعث اليه احدا فقام
يصلي وطول صلاته فقالت المراه ابا الحسن الله الله في ولدي

اني اخشى ان يوذيه السلطان فسلم وقال لها انا في حاجتك
فما برحت حتى جات امراة اليها وقالت لها الحقي فقد خلوا
عن ابنك **وحكي** الجنيد قال دخلت على السري فاذا هو قاعد
يبكي وبين يديه كوز مكسور قلت ما سبب البكا قال
كنت صايما فجاءت ابنتي بكوز ماء فعلقته حتى يبرد فافطر
عليه فاخذني عيني فنمت فرايت جارية دخلت علي من هذا
الباب في غاية الحسن فقلت لها لمن انت قالت لمن لا يبرد
الما في الكيزان المعلقة وضربت بكمها الكوز ومرت وهو هذا
قال الجنيد فمكثت اختلف اليه مدة طويلة ارى الكوز
المكسور بين يديه **وحكي** ان السري كل ليلة اذا افطر
ترك لقمة فاذا اصبح جات عصفورة واكلت تلك اللقمة
من يده فجات العصفورة في بعض الايام ووقعت على شي
من جدار حجرته ثم طارت وما اكلت اللقمة فحزن الشيخ لذلك
وقال بذنب مني تنفر العصفورة حتى تذكر انه اشتهى الخبز
بالقديد فاكل فعلم ان انقطاع العصفورة بسبب ذلك
فتعهد ان لا يتناول ابدا شيا من الادام فعادت العصفورة
**وحكي** انه اشترى كر لوز بستين دينارا وكتب في
دستوره ثلاثة دنانير ربحه فارتفع اللوز وصار الكر
بتسعين دينارا فاتاه الدلال واخبره انه بتسعين دينارا
فقال اني عقدت عقدا بيني وبين الله تعالى ان ابيعه
بثلاثة وستين لا احله لست ابيع باكثر من ذلك فقال الدلال
واني عقدت عقدا بيني وبين الله تعالى ان لا اغش مسلما
**توفي** السري سنة احدى وخمسين ومايتين **وعن** ابي عبد الله

علم وفاة سري السقطي رحمه الله

قال حضرت





قال حضرت جنازة السري حدثني رجل قال رايت السري بعد
موته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي ولمن حضر جنازتي
وصلى علي فقلت انا ممن صلى عليك فاخرج درجا ونظر فيه فلم
ير اسمي قلت بلى انا ممن صلى عليك فنظر من اخرى فاذا اسمي على
الحاشية عليه رحمة الله ورضوانه **ونسب اليها** ابو القاسم الجنيد
ابن محمد الجنيد واصله من نهاوند ومولده بغداد كان ابوه زجاجا
وهو كان خرازا صحب الحارث المحاسبي وخاله السري السقطي
رحمة الله تعالى عليهم اجمعين وكان الجنيد يفتي على مذهب سفيان
الثوري كان ورده في كل يوم ثلثماية ركعة وثلاثين الف تسبيحة
وعن جعفر الخلدي ان الجنيد مكث ثلاثين سنة ما كان ياكل في
كل اسبوع الا مرة **وحكي** ابو عمرو الزجاجي قال اردت الحج
فدخلت على الجنيد فاعطاني درهما شددته على ميزري
فلم انزل منزلا الا وجدت رفقا فما احتجت الى اخراج الدرهم
فلما عدت الى بغداد دخلت عليه فمد يده واخذ الدرهم
**وحكي** بعض المارين من ظالم قال رايت الجنيد واقفا
على باب رباطه قلت يا شيخ اجرني اجارك الله فقال ادخل
الرباط فدخل فما كان الا يسيرا حتى وصل الطالب وبيده سيف
مسلول فقال للشيخ اين مشى هذا الهارب فقال الشيخ دخل الرباط
فمر على وجهه وقال تريد ان تعوق به علي قال الهارب قلت للشيخ
كيف دللته علي الست لو دخل الرباط قتلني فقال الشيخ وهل نجوت
الا بقولي دخل الرباط فما كان عندنا الصدق ومنه اللطف **وحكي**
ان رجلا اتى الجنيد بخمسماية دينار وكان هو جالسا بين اصحابه
وقال له خذ هذا وانفق على اصحابك فقال له هل لك غيرها قال نعم

لي دنانير كثيرة قال فهل تريد غيرها قال نعم قال خذها اليك فانت احوج اليها منا قال ابا محمد الجريري لما كان مرض موته كنت على راسه وهو يقرا ويسجد قلت يا ابا القاسم ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد هو ذا تطوى صحيفتي انا احوج ما كنت الساعة فلم يزل تاليا وساجدا حتى فارق الدنيا سنة ثمان وتسعين ومايتين قال جعفر الخلدي رايت الجنيد في المنام بعد موته قلت ما فعل الله بك يا ابا القاسم فقال طاحت الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفع الا ركيعات نركعها في السحر عليه رحمة الله وصوانه ويُنسب اليها ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير رحمة الله عليه كان من المشايخ الكبار صاحب الحالات والكرامات وحكي ابو عبد الله بن خفيف قال سمعت ابا الحسن بمكة يقول كنت في بادية تبوك فتقدمت الى بير لاستقي منها فزلقت رجلي ووقعت في قعر البير فرايت في البير زاوية فاصلحت موضعا وجلست عليه كيلا يفسد الماء على الناس وطابت نفسي وسكن قلبي فبينا انا قاعد اذ انا بخشخشة فتاملت فاذا بحية عظيمة تنزل علي فراجعت نفسي فاذا النفس ساكنة فنزلت ولفت علي ذنبها وانا هادي السر لا اضطرب شيا واخرجتني من البير وحلت عني ذنبها فلا ادري ارض ابتلعتها او سما رفعتها فقمت ومشيت وحكي جعفر الخالدي قال عزمت على السفر فودعت ابا الحسن المزين وقلت زودني شيا فقال ان ضاع شي واردت وجدانه او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد رد الي ضالتي او اجمع بيني وبين فلان قال فما دعوت في شي الا استجيب توفي بمكة مجاورا سنة ثمان وعشرين وثلثماية عليه

على وفاة الشيخ الجنيد رحمه الله

على وفاة ابي الحسن المزين



عليه رحمة الله ورضوانه ويُنسب اليها محمد بن اسماعيل ويعرف بخير النساج كان من اقران النوري عاش مائة وعشرين سنة كان اسود دعز(؟) الحج اخذه رجل على باب الحرم وقال انت عبدي واسمك خير فمكث على ذلك مدة يستعمله في نسج الخز ثم عرف انه ليس عبده ولا اسمه خير قال انت في حل من جميع ما عملت عندك وحكي ان رجلا جاءه وقال له يا شيخ امس قد بعت الغزل وشددت ثمنه في ميزرك وانا جيت خلفك وحللته فقبضت يدي فضحك الشيخ واوما الى يده فحلت وقال اصرف هذه الدراهم في بعض حاجتك ولا تعد الى مثلها وراي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال لا تسلني عن هذا استرحت من دنياكم الوضر وينسب اليها ابو محمد رويم بن احمد البغدادي رحمة الله عليه كان من كبار المشايخ وكان عالما بعلم القرآن والفقه على مذهب داود وكان يقول من حكم الحكيم التوسعة على اخوانه والتضييق على نفسه لان احكام التوسعة اتباع العلم وحكم الورع التضييق على النفس حكي انه اجتاز وقت الظهيرة بدرب في بغداد وكان عطشانا فاستسقى من بيت فخرجت جارية بكوز وما فاخذه منها وشرب فقالت الجارية صوفي يشرب بالنهار فما افطر بعد ذلك توفي سنة ثلاث وثلثماية ويُنسب اليها ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز كان من المشايخ الكبار صحب ذا النون المصري وسري السقطي وبشر الحافي رحمة الله عليهم اجمعين وكان ابو سعيد يمشي بالتوكل حكي عن نفسه قال دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابني فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسررت بان وصلت الى العمارة ثم افكرت في نفسي اني سكنت واتكلت على غيري فاليت ان لا ادخل المرحلة

الا اذا حملت اليها وحفرت في الرمل لنفسي حفيرة وواريت جسدي فيها الى صدري فلما كان نصف الليل سمعوا صوتا عاليا يا اهل المرحلة ان لله وليا في هذه المرحلة فالحقوه فجات جماعة واخرجوني وحملوني الى القرية ويُنسب اليها الاستاذ علي بن هلال الخطاط ويعرف بابن البواب كان عديم النظير في صنعته لم يوجد مثله لا قبله ولا بعده قال الكتابة العربية كانت بطريقة الكوفية ثم ان الوزير ابا الحسن بن مقلة نقلها الى طريقة وطريقته ايضا حسنة ثم ان ابن البواب نقل طريقة ابن مقلة الى طريقته التي عجز عنها جميع الكتاب من حسنها وحلاوتها وقوتها وصفائها ولا يعرف لطافة ما فيها الا الكتاب فانه لو كتب حرفا واحدا مايه مرة لا يخالف شي منها شيا كانما قلبت في قالب واحد والناس كلهم بعده على طريقته توفي سنة ثلاث وعشرين واربعماية عليه رحمة الله ورضوانه ويُنسب اليها ابو نواس الحسن بن هاني كان اديبا فصيحا بليغا شاعرا اوحد اهل زمانه حكي ان الرشيد قرا يوما ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون فقال اطلبوا لي شخصا انذل ما يكون حتى اوليه مصر فطلبوا شخصا مختلا كما اراد الخليفة فولاه مصر وكان اسمه خصيب فلما ولي احسن السيرة وبان الكرم وانتشر ذكره في البلاد حتى قيل

اذا لم يزر ارض الخصيب ركابنا فاي فتى بعد الخصيب تزور

فقصده شعراء العراق وابو نواس معهم وهو صبي فلما دنوا من مصر قالوا اذا كان يوم نحن من ارض العراق وندخل مصر فلا يا خذ علينا المصريون خطا او عيبا ليعرض كل منا شعره حتى نعتبره فان

على وفاة ابن البواب الكاتب



فان كان شي منه محتاج الى اصلاح اصلحناه فاظهر كل واحد ما معه على القوم فقالوا لابي نواس هات ما عندك فقال عندي هذا

الليل ليل والنهار نهار والبغل بغل والحمار حمار

والديك ديك والدجاجة زوجه والبط بط والهزار هزار

فضحكوا وقالوا هذا ابضاله وجه للضاحك فلما دخلوا على الخصيب وضعوا كرسيا لكل واحد من الشعرا يقف عليه وينشد شعره حتى اوردوا جميعهم بقي ابو نواس فقال بعض الشعرا ارفعوا الكرسي ما بقي احد فقال ابو نواس اصبروا حتى اورد بيتا ثم بعد ذلك ان اردتم فارفعوا وانشا يقول

انت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلاكما بحر

فتحير الشعرا وانشد قصيدة خيرا من قصايدهم كلها وحكي ان محمد الامين امر بحبسه وامر ان لا يترك عنده الكاغد والدواة فحبس في دار فدخل عليه خادم من خدام الخليفة ونام عنده وعليه جبة سودا فاخذ قطعة جص من الحايط وكتب على جبة الخادم هذه الابيات

ما قد رصدك لي نواس وهو لبيس بذي لباس

ولغيره اولى بها ان كنت تعمل بالقياس

ولئن قتلت ابا نواس قبل من هو بو نواس

ففروه وفرحوا عنه وذكروا انه راي في المنام بعد موته قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها وهي تحت فراشي فوجد تحت فراشه رقعة فيها مكتوب هذه الابيات

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم

ان كان لا يرجوك الا محسن • فمن الذي يرجوه عبد مجرم •
ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم •
ما لي اليك وسيلة غير الرجا • وكريم عفوك ثم اني مسلم •

بغشور مدينة بين هراة ومرو الروذ ينسب اليها
سيد الابدال ابو الحسين النوري كان يسكن الخراب ولا يدخل
المدينة الا يوم الجمعة فاذا اراد الجنيد زيارته اخذ معه شيا
من الطعام وتبع ورا في الخراب الى ان يوجده فاذا وجد الح عليه
لياكل منه ويقول له الى كم تتبع تجبيه الى حصول المقصود
وهيهات من ذلك وحكي ان الجنيد بعث اليه بشا من الذهب
قطعتان كانا من الجنيد والباقي من غيره فلما وصل اليه اخذ
قطعتي الجنيد ورد الباقي وحكي عن نفسه قال كان في نفسي
شي من الكرامات فاردت تجربته فرايت الصبيان معهم قصبة
في راسها خيط يصطادون بها السمك فاخذت قصبة ووقفت
بين الزورقين وقلت وعزتك ان لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال
لاغرقن نفسي فخرجت سمكة فيها ثلاثة ارطال وحكي انه وقع
ببغداد حريق فوقف تاجر على طرف الحريق يقول من اخرج هذين
الغلامين له الف دينار فما احد يجسر يقرب هذا الحريق حتى حضر
ابو الحسين النوري وقال بسم الله الرحمن الرحيم ودخلها واخرج
الغلامين لم يناله منها شعرة فقيل له كيف دخلت هذه النار
قال سفيان من الله ان لا يحرق الغلامين وهما غير مذنبين
وحكي انه سمع قايلا يقول
ما زلت انزل من ودادك منزلا • تتحير الالباب عند نزوله •
فاشتد به الوجد فلم يزل يعدو في اجمة قصب قطعت روسها
حتى



حتى تقطع قدمه ومات رحمة الله عليه ورضوانه وينسب اليها
الامام البارع الورع محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود الفرا
البغوي كان عديم النظير في علم التفسير واحاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعرفة الصحابة واسامي الرواة وعلم الفقه
والادب وتصانيفه في غاية الحسن والصحة واعتماد اهل الحديث
والفقه على تصانيفه وسموه محيي السنة كان معاصر اللامام
حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وللامام فخر الاسلام ابي المحاسن
الروياني رحمة الله عليهم اجمعين وحكي ان ابا حسين احمد
ابن محمد النوري رحمة الله عليه دخل الما ليغتسل فجا لص واخذ
ثيابه فلما خرج لم يجد ثيابه رجع الى الما فما كان الا قليلا وجاء
اللص ومعه ثياب ابي الحسين وقد جفت يده اليمنى فخرج
ابو الحسين من الما ولبس الثياب وقال سيدي قد رددت
علي ثيابي رد عليه يده فرد الله عليه يده وحكي ان
النوري مرض فجا الجنيد اليه لعيادته بشي من الدراهم فرده
ومرض الجنيد فذهب اليه النوري ووضع يده على جبهته
فعوفي من ساعته وقال للجنيد اذا عدت اخوانك فارفقهم
بمثل هذا توفي النوري سنة خمس وتسعين ومايتين عليه
رحمة الله ورضوانه بلاد الديلم بارض الجبال
بقرب قزوين وهي بلاد كلها جبال ووهاد فيها خلق كثير
من الديلم وهم اشد الناس جفا وجهلا بينهم قتال فاذا قتل
واحد منهم قتلوا من تلك القبيلة اي واحد كان وكانوا ملوك
بلاد الجبال قديما ذكروا ان اصلهم من بني تميم ولذلك ترى الترهم
يميلون الى الادب والعربية منهم ملوك آل بويه وكانوا كلهم

بغشور
بلاد الديلم

فضلا ادبا ينسب اليها شمس المعالي قابوس بن وشمكير كان
ملكا فاضلا اديبا كان اخوه من روايح صاحب بلاد الجبال وكان
عساكره الديلم والترك وبينهما خصومة وهو ينصر الديلم لانهم
كانوا انسابه والترك كبسوا عليه في الحمام وقتلوه فقام قابوس
مقامه وتضعضع الملك فانتزع الى يومه الى ان غدر به
ابنه منوچهر وحبسه في بعض القلاع وملوك الديلم ما كانوا
في طاعة الخلفا فلما وقع لقابوس ما وقع قال المقتدر بالله
قد قيس القايسان قابوس • ونجمه في السما منحوس •
وكيف يرجى الصلاح من رجل • يكون في آخر اسمه بوس •
فلما سمع قابوس ذلك قال شعر
يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا • هل عاند الدهر الا من له خطر •
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف • ويستقر باقصى قعره الدرر •
وفي السما نجوم غير ذي عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر •
بلخ مدينة عظيمة من امهات بلاد خراسان بناها
منوچهر بن ايرج بن افريدون اهلها مخصوصون بالطرمذ
من بين ساير بلاد خراسان كان بها النوبهار وهو اعظم بيت
من بيوت الاصنام لما سمع ملوك ذلك الزمان بشرف الكعبة
واحترام العرب اياها بنوا هذا البيت مضاهاة الكعبة
ونسجوه بالديباج والحرير والجواهر النفيس ونصبوا الاصنام
حوله والفرس والترك تعظمه وتحج اليه وتهدي اليه الهدايا
وكان طول البيت ماية ذراع في عرض ماية والقبة من ماية
ارتفاعا وسدنته البرامكة وملوك الهند والصين ياتون
اليه فاذا اتوا وسجدوا للصنم وقبلوا ايدي برمك تحكم في تلك البلاد
كلها



كلها ولم يزل برمك بعد برمك الى ان فتحت خراسان في ايام
عثمان وحصن المدينة بال وفتح عبد الله بن عامر بن كريز
خراسان وبعث الى النوبهار قيس بن الهيثم فخربها
ينسب اليها السلطان المشاهير ابراهيم بن ادهم العجلي رحمة
الله عليه كان من ملوك بلخ وكان سبب تركه الدنيا انه كان في
بعض متصيداته يركض خلف صيد ليرميه فالتفت الصيد
اليه وقال لغير هذا خلقت يا ابراهيم فرجع ومر على بعض
رعاته ونزل عن دابته وخلع ثيابه اعطاها للراعي ولبس ثياب
الراعي واختار الزهد وحكي انه ركب في سفينة في بعض
اسفاره فلما توغل في البحر طالبه الملاح بالاجرة والح عليه
فقال له ابراهيم اخرجني الى هذه الجزيرة حتى اودي
اجرتك فاخرجه اليها وذهب معه فصلى ابراهيم ركعتين
وقال الهي تطلب اجرة السفينة فهبت ريح عاصف
واضطربت السفينة واشرفت على الهلاك فقال للملاح
اذهبوا الى هذا الشيخ ليدعو الله فذهب القوم اليه
وهو مشغول بنفسه في زاوية فقالوا ان السفينة اشرفت
على الهلاك ادع الله تعالى لعله يرحمنا فنظر ابراهيم بعوق
عينيه نحو السما وقال يا مرسل الرياح من علينا بالعاطفة
والنجاح فسكنت الريح في الحال والله الموفق وحكي انه
مر به بعض رعيته من بلخ فراه جالسا على طرف ما يرقع
دلقه فجلس اليه يعيره بترك الملك واختيار الفقر فرمى
ابرته في الما وقال ردوا الي ابرتي فاخرج سمك كثير
من الما روسها وفي فم كل واحدة منهم ابرة من الذهب قال

قصة رعاه ابراهيم
على بعض
ابن ادهم
رعاته
بلخ
وسدنته

لست اريد غير ابني فاخرجت واحدة راسها بابن ابنه فقال
للرجل اي الملكين خير هذا ام ذاك وحكي انه اجتاز به جندي
سال منه الطريق فاشار الي المقبرة فنادى الجندي وضربه
في راسه فلما عرف انه ابراهيم جا اليه معتذرا فقال له انك
وقت ضربتني دعوت لك لانك حصلت لي ثوابا فقابلت
ذلك بالدعا وحكي انه قال عليه الرحمة والرضوان
ما قرت عيني في الدنيا الا مرة واحدة اويت ليلة الي بعض
المساجد في قرى الشام وكان بي دا البطن والوقت شاتي
فجاني قيم المسجد وقال اخرج حتى اقفل باب المسجد فقلت
انا رجل غريب والوقت شاتي فجرني برجلي حتى اخرجني من
المسجد قيل ان ابراهيم في هذه الحالة لو دعى ان يسئل تعطي
فقال اريد تعجيل فرح القيم وحكي لبعض النساك قال
بت ليلة عند ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه فصلى العشا
ولف نفسه في كسا وما تحرك الي طلوع الفجر فقام يصلي
صلاة الفجر فقلت له رحمك الله تنت طول الليل فما تجدد
الوضو فقال كنت في هذه الليلة جايلا في رياض الجنة
احيانا وفي اودية النار احيانا فهل مع ذلك نوم وحكي
انه عليه الرحمة والرضوان قال قلت يوما يا رب ان
اعطيت احدا من المحبين ما يسكن به قلوبهم قبل لقاك
فاعطني ذلك فقد اضر بي القلق قال فرايت في المنام انه
اوقفني بين يديه وقال يا ابراهيم ما استحييت ان تسالني
ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقاي وهل يسكن المشتاق
قبل لقا حبيبه قلت يا رب تهت في حبك فما ادري ما اقول

فاغفر لي



فاغفر لي وعلمني ما اقول فقال تعالى قل اللهم ارضني بقضايك
وصبرني على بلايك واوزعني شكر نعمايك وحكي ان ابراهيم
كان ناطورا في بستان باجرة فاذا هو بانسان وحية ترد عنه
بطاقة نرجس وجا جندي يطلب شيا من الثمر وهو يقول
انا ناطور ما امرني صاحب البستان بذلك فتناول منها فجعل
الجندي يضربه وهو يقول اضرب على راس طالما عصت
الله توفي سنة احدي وستين ومايه عليه رحمة الله ورضوانه
ويليها ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي رحمة
الله عليه من كبار مشايخ خراسان استاذ حاتم الاصم وكان
اول امره رجلا تاجرا سافر الي بلاد الهند فدخل بيتا من
بيوت الاصنام فراي رجلا حلق راسه ولحيته يتعبد
للصنم فقال له ان لك الها خالقا رازقا فاعبده ولا تعبد
الصنم فانه لا يضر ولا ينفع فقال عابد الصنم ان كان
كما تقول فلم لا تقعد في بيتك ويبعث للتجارة فانه يرزقك
في بيتك فتنبه شقيق لقوله واخذ في طريق الزهد
وحكي ان اهله شكت اليه من الفاقة فقام يظهر
انه يمشي الي شغل الطين ودخل بعض المساجد وصلى الي
اخر النهار وعاد الي اهله وقال عملت مع الملك فقال
اعمل اسبوعا حتى اوفيك اجرتك دفعة واحدة وكان
كل يوم يمشي الي المسجد ويصلي فلما كان اليوم السابع قال
في نفسه لو لم يكن اليوم معي شي يخاصمني اهلي فاجرى
نعمته من يخضي لسبيل له يومه واهله ينتظر مجيه اخر
النهار باجرة الايام اذ دق الباب واحد وقال بعثني الملك

على وفاة ابراهيم بن ادهم رحمه الله

اليك باجرة الايام التي عمل له فيها شقيق ويقول لشقيق ما الكرى
صدكر عنا حتى اشتغلت اليوم بشغل غيرنا فذهبت المراة اليه
فسلم اليها صرة فيها سبعون دينارا وحكي حاتم الاصم
ان علي بن عيسى بن هامان كان امير بلخ وكان يحب كلاب
الصيد ففقد كلب من كلابه يوما فاتهم به رجلا وكان المتهم
جار شقيق فاستجار به فدخل شقيق على الامير وقال
خلو سبيله فاني ارد اليكم كلبكم الي ثلاثة ايام فخلوا سبيله
فانصرف شقيق مهتما لما صنع فلما كان اليوم الثالث كان
رجل من اهل بلخ غايبا وكان من رفقا شقيق وكان شقيق
رفيقه راي في الصحرا كلبا في رقبته قلاده فقال
اهديه الي شقيق فحمله اليه فاذا هو كلب الامير فسلمه اليه
استشهد شقيق في غزوة كولان سنة اربع وتسعين
ومايه ويليها ابو حامد احمد بن خضرويه
من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي وكان
من العارفين ابو يزيد يقول استاذنا احمد وكان اجتمع
عليه سبعمايه دينار دينا لغرض وغرما وحضروا عنده
فقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال
وانت وثيقتي فادعني فدق بابه واحد وقال اين غرما
احمد فخرجوا اليه فقضى عنه جميع ديونه ثم فارق الدنيا
وذلك في سنة اربع ومايتين عن خمس وتسعين سنة عليه رحمة
الله ورضوانه ويليها عبد الجليل بن محمد
الملقب بالرشيد ويعرف بطواط كان كاتبا للسلطان خوارزم
شاه اتز وكان اديبا فاضلا بارعا نظم ونثر بالعربيه

والعجميه



والعجميه والسلطان يحبه لا يفارقه ساعة لظرافته وحسن
مجالسته فامر ان يبني له قصر بحذا قصر السلطان حتى
يحادثه من الروشن فاخرج الرشيد مرة راسه من
روشنه فقال السلطان بارشيد اي راس ذيب خارج
من روشنك فقال ايها الملك ما هو راس ذيب ذاك
سجنجل انا اخرجته فضحك السلطان من عجيب جوابه
وحكي ان واحدا من اصحاب الديوان يستعير دوابه
فكتب اليه يلعنى من النوادر المطربة والحكاية المضحكة ان
تاجرا استاجر حمارا من نيسابور الي بغداد حمارا ضعيفا لا علكه
السير ولا يرجى منه الخير اذا حرك سقط واذا ضرب
ضرط من مكاري قليل السلوك كثير الحبوب طول الطريق
يبكي دما ويتنفس الصعدا ندما فبعد اللتيا واللتي وصل
الي بغداد والحمار ضئيل ولم يسودر المكاري الا قليلا اذ سمع
صيحة هايلة وضجة عالية لفرح المحبوب ولشقق القلوب
فالتفت المكاري فاذا المحتسب بدرته وصاحب الشرطة
لابس ثوب شرطته فقال المكاري ماذا احدث فقالوا ام ههنا
تاجر فاجر قد وجد مع غلام الخطيب وهو كالغصن
الرطيب تواترت عليه الصفعات المعتبه والضربات المدميه
طلبوا حمارا وكان حمار المكاري حاضرا فتعادوا اليه
واركبوا التاجر عليه فالمكاري ذهب عنه القرار ونادى
بالويل والبعد وخلف الحمار الي ان طيف بجميع المحال والبلد
بغداد فلما كان المسا ردوا الحمار الي المكاري جايعا سليم الي
المتوب وقد انساق الي الردي فاخذه المكاري مترحما من اذنيه

وقيل بن عيينه وزاد في علفه خوفا من تلفه فلما دنا الصباح وظهر اثر النهار ولاح فزع سمعه صوت اهول من الصيحة الامسيه فقال بالله ما هذه البلية ثم التفت المكاري فاذا المحتسب على الباب وصاحب الشرطة كاشر الناب فقال المكاري ما ذا حدث قالوا ذاك التاجر وجد مرة اخرى مع غلام القاضي كالسيف الماضي فاراد المكاري ان يواري الحمار ليستر عليه فسبقت العامة اليه واركبوا التاجر عليه وادلوا عليه رجليه والمكاري يعدو خلفه ويصيح بعين باكية وقلب جريح الى ان طيف به في جميع المحال ثم ردوه الى المكاري وقد اشرف على الهلاك وهو لا يقدر على الحراك فبات المكاري مسلوب القرار في مداواة الحمار فلما انتشر اعلام الضوء في اقطار الجو صكت الاذنين اهول من الصيحتين الاولتين فالتفت فاذا المحتسب في الدرب وصاحب الشرطة متشمر للضرب فقال المكاري ما ذا حدث فقالوا ذاك التاجر وجد مرة اخرى مع غلام الرئيس الذي هو كالدر النفيس والعامة راث حمار المكاري عدت اليه واركبوا التاجر عليه فعدا المكاري الى التاجر وقال يا خبيث ان لم تترك صنعتك الشنيعة ولا ترجع عن فعلتك القبيحة فاشتر حمارا تركبونك عليه كل يوم فقد اهلكت حماري واذلت واري وها انا اقول ما قال المكاري للتاجر ان اردت ان تكون كاتبا للامير فهيئ الدواة والطرس والاقلام البيت والعرس والله الموفق

بلد

**بلد** قرية من اعمال الموصل يقال لها بلد باسباي حكي الشيخ عمر التلمسي رحمة الله عليه وكان



وكان من اهل التصوف قال وصلت الى هذه القرية فلما كان وقت خروج ثور العير بنسايها شهوة الوقاع ولا يستحيين من ذلك لغلبة الشهوة ولا قدرة للرجال على قضاء اوطارهن فعند ذلك اخرجن الى وادي بقرب الضيعة وهن بها كالسنانير عند هيجانها الى ان قضت مدتهن ثم يتراجعن الى بيوتهن وقد عادت اليهن عقولهن قال وسمعت ان كل سنة في هذا الوقت يحدث بهن هذه الحالة

بلور

**بلور** ناحية بقرب قشمير قال صاحب تحفة الغرايب بها موضع في كل سنة ثلاثة اشهر يدوم فيه الثلج والمطر بحيث لا يرى فيها قرص الشمس وحكي ان بتلك الارض بيتا فيه صنم على صورة امراة لها ثديان وكل من طال مرضه وضجر عنه يدخل على هذا الصنم ويمسح يده على ثدييها تتساقط من ثدييها ثلاث قطرات تمزج تلك القطرات بالماء ويشرب الماء يزول مرضه او يموت سريعا ويستريح من تعب المرض

بنان

**بنان** موضع لست اعرف ارضه ينسب اليه ابو الخير البناني صاحب العجائب رحمة الله عليه سمع بفضله ابراهيم الخواص فذهب اليه فقام ابو الخير يصلي بالقوم فما اعجب ابراهيم قراءة الفاتحة فانكر عليه في باطنه فلما فارق ابراهيم وخرج من عنده اعترضه سبع وكان صومعة ابو الخير في غيضة كان فيها سباع فعاد الى الشيخ وقال ان سبعا صال علي فخرج الشيخ وقال للسبع ما قلت لكم لا تتعرضوا للاضياف فولى الاسد وذهب فقال الشيخ يا ابراهيم اشتغلتم بتقويم الظاهر ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخفتم

بوسنج

اشد من السبع وخاف السبع منا **بوسنج** مدينة كبيرة من مدن خراسان ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة ينسب اليها منصور بن عمار كان واعظا عظيما عجيب الكلام طيب الوعظ مشهورا حكي سليم بن منصور قال رايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وادناني وقربني وقال يا شيخ السوء تدري لم غفرت لك قلت لا يا رب قال انك جلست للناس يوما فابكيتهم فبكى فيهم عبد من عبيدي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس له ووهبتك فيمن وهبت له وحكي ان منصور بن عمار وجد رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فلم يجد لها موضعا فاكلها فراى في نومه قيل بلا اقول فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك اسم الله تعالى وحكي ابو الحسن السعدي قال رايت منصور بن عمار في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال قال لي انت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال انت الذي تزهد في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكن ما اتخذت مجلسا الا وبدات بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا يمجدني في سماي كما بين ملائكتي كما مجدني في الارض بين عبادي والله الموفق وحكي ان رجلا من بني هاشم يوما ندماه للشرب وسلم الى غلامه اربعة دراهم ليشتري لهم بها فواكه فاجتاز الغلام بمجلس منصور بن عمار وكان يطلب للفقرا اربعة



اربعة دراهم فقال من يعطي لهم اربعة دراهم وانا ادعو له اربع دعوات فدفع اليهم الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد من الدعوات فقال اريد العتق فقال اللهم ارزقه العتق قال وما الاخرى قال ان يخلف علي دراهمي فدعا له به قال وما الاخرى قال ان يتوب على سيدي فدعا له به قال وما الاخرى قال ان يغفر الله لي ولك ولسيدي وللحاضرين فدعا به فلما رجع الى سيده قال ما الذي ابطاك فقص عليه القصة فقال سالت لنفسي العتق فقال انت حر لوجه الله تعالى قال وان يخلف الدراهم قال لك اربعة الاف درهم قال وما الثالث قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله عز وجل قال وما الرابع قال ان يغفر الله لي ولك وله وللحاضرين فقال هذا ليس الي فلما نام راى في نومه قايلا يقول له انت فعلت ما كان اليك اترى انا لم افعل ما كان الي قد غفرت لك وللغلام وللحاضرين ولمنصور بن عمار والله الموفق

باخرز

**باخرز** بليدة من بلاد خراسان ينسب اليها ابو الحسن الباخرزي رحمة الله عليه كان اديبا فاضلا بارعا لطيفا اشعاره في غاية الحسن ومعانيه في غاية اللطف وله ديوان كبير اكثره في مدح نظام الملك وبعض الادبا التقط من ديوانه الابيات العجيبة قدر الف بيت سماه الاحسن وكان بينه وبين ابي نصر الكندري مجانسة في دولة بني سكتكين فلما ظهرت الدولة السلجوقية ما كان احد من العمال يجسر على الاختلاط بهم فاول من دخل عليهم

ابو نصر الكندري امتثالاً من السلطان صغر لبك فصار ما لك البلاد احضر ابا الحسن الباخرزي واحسن اليه وقال انى تفاألت بحوك لي اذ كان اوله اقبل فان ابا الحسن هجاه بأبيات اولها

اقبل من كندر مسيخره ، للشوم في وجهه علامات

واقطعوا اباخرز للامير زوج امراة من نسابي سلجوق فرات ابا الحسن وقالت اناني رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم على هذه الصوره فصار محظوظاً عندهم واخر الامر قتل بسبب هذه المراة عليه رحمة الله ورضوانه وصار حسن صورته وبالاكرامن الطاوس وشعر الثعلب

بيهق بلدة بخراسان ينسب اليها الامام ابو بكر احمد البيهقي رحمة الله عليه كان اوحد زمانه في الحديث والفقه والاصول وله السنن الكبير وتصانيف كثيرة كان على سيرة علماء السلف قانعاً من الدنيا بالقليل الذي لا بد منه قال امام الحرمين ما من احد من اصحاب الشافعي رضي الله عنه الا له عليه منة الا البيهقي فان له على الشافعي منة لان تصانيفه كلها في نصرة مذهب الشافعي رضي الله عنه حكى ابو بكر بن عبد العزيز المروزي رايت في المنام تابوتاً يعلو وفوقه نور يعلو نحو السما فقلت ما هذا قالوا فيه تصانيف ابي بكر البيهقي حكى بعض الفقها قال رايت الشافعي رضي الله عنه قاعداً على سرير وهو يقول استفدت من كتاب احمد البيهقي حديث كذا وحديث كذا تبريز مدينة حصينة ذات اسوار محكمة

بيهق

تبريز



محكمة وهي الان قصبة بلاد اذربيجان بها عدة انهر والبساتين بها محيطة زعم المنجمون انها لا يصيبها من الترك آفة لان طالعها العقرب والمريخ صاحبها فكان الامر كذلك قالوا ما سلم من بلاد اذربيجان مدينة من الترك غير تبريز وهي مدينة اهلها كثيرة الخيرات والاموال والصناعات وبها حمام كبيرة عجيبة النفع بقصدها المرضى والزمنى ينتفعون بها وتحمل منها الثياب العتابي والسقلاطون والاطلس والمسح الى ساير الافاق ونقودها واكثر بلاد اذربيجان الصفر المضروب فلوساً وقطاع الطبحر والياقوت والمنار واذا ارادوا المعاملة عليها اشتروا بها المتاع فما فضل اخذوا به قطعة صغيرة والله الموفق ينسب اليها ابو زكريا التبريزي رحمة الله عليه كان اديباً فاضلاً كثير التصانيف فلما بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد جعلوا ابا زكريا خازن خزانة الكتب فلما وصل نظام الملك الى بغداد دخل المدرسة ليتفرج عليها وفي خدمته اعيان جميع البلاد ووجوهها فقعد في المدرسة في محفل عظيم والشعرا يقومون ينشدون مدايحه والدعاة يدعون له فقام رجل ودعا لنظام الملك وقال هذا خير عظيم قد جرى على يدك ما سبقك به احد وكل ما فيها احسن الاشياء واحداً واحداً وهو ان ابا زكريا التبريزي خازن خزانة الكتب وانه رجل به ابنة يدعو الصبيان الى نفسه فانكر ابو زكريا انكاراً شديداً في ذلك المحفل فلما قام نظام الملك قال لناظر المدرسة كم معيشة ابي زكريا قال عشرة دنانير قال اجعلها خمسة عشر ان كان



يقول لا يكفيه عشرة دنانير فانكر ابو زكريا رحمة الله عليه من فضيحة ذلك المفتري ولقاه ذلك كفارة لجميع ذنوبه ومن ذلك اليوم ما حضر شيئاً من المحافل والمجامع حياً وخجالة

نهران قرية كبيرة من قرى الري كثيرة البساتين كثيرة الاشجار موفقة الثمار ولهم تحت الارض بيوت كابيات اليربوع اذا جاءهم قاصداً عدو اختفوا فيها فالعدو يحاصرهم يوماً واياماً ويمشي فاذا خرجوا من تحت الارض اكثروا الفساد من النهب والقتل وقطع الطريق وفي اكثر الاوقات اهلها عصاة على السلاطين ولا حيلة الى ضبطهم الا بالمداراة وفيها اثنتا عشرة محلة كل محلة تحارب الاخرى فاذا دخلوا في طاعة السلطان يجتمع عاملهم بمشايخ القرية يطالبهم بالخراج المعهود للسلطان ياتي احد بديك ويقول هذا بدينار والاخر ياتي بإجانة ويقول هذا بدينار ويودون الخراج على هذا الوجه والا فلا فايدة فيهم اصلاً وهم مترصدون للحملات ويرضى الوالي منهم بان يقال انهم في الطاعة وادوا الخراج وانهم لا يزرعون على الثيران فامنوا انهم اذا خالفوا تؤخذ عواملهم وانما يزرعون بالمساحي ولا يقتنون الدواب والمواشي لما ذكرنا ان اعداهم كثيرون فيأخذون مواشيهم وفواكههم كثيرة وحسنة جداً سيما رمانهم فان مثلها غير موجود في شي من البلاد حاجرم مدينة بارض خراسان مشهورة بقرب اسفراين بها عين منبع قناة بين حاجرم واسفراين حدثني بعض فقها خراسان ان من غاص في ماء هذه العين يزول جربه

نهران

حاجرم



جربه الجبال ناحية مشهورة يقال لها قهستان شرقيها مفازة خراسان وفارس وغربيها اذربيجان وشمالها بحر الخزر وجنوبيها العراق وخوزستان وهي اطيب النواحي هواء وماء وتربة واهلها اصح الناس مزاجاً واحسنهم صورة قالوا انها تربة دليلة لا تقبل العدل والانصاف ومن وليها عصى وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس ان سلم كل بقعة الى احد ففعل ذلك فظهرت ملوك الطوايف فلما مات الاسكندر اختلفوا فغلبهم اردشير بن بابك جد ملوك ساسان فاتخذها الاكاسرة مصيفاً لطيب هواها وسلامتها من سموم العراق وسخونة مايه وكثرة ذبابه وهوامه وحرابه ولذلك قال ابو دلف العجلي

واني امرؤ كسروي الفعال ، اصيف الجبال واشتو العراقا

لا ينبت بها النخل والنارنج والليمون والاترج ولا يعيش بها الفيل والجاموس ولو حمل اليها ما تأدون سنة وقصبتها اصفهان والري وهمذان وقزوين وبها من الجبال والاودية ما لا يحصى بها جبل اروند وهو جبل نزه خضر نضر مطل على همذان حكى بعض اهل همذان قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال من اين انت قلت من همذان قال اتعرف جبلها راوند قلت جعلني الله فداك جبلها اروند قال نعم ان فيها عيناً من عيون الجنة واهل همذان يرون الماء الذي على قلة الجبل فانها تخرج منها الماء في وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه في شق صخر وهو ماء عذب شديد البرد فاذا جاوزت ايامه المعدوده

الجبال

ذهب الى وقته من العام المقبل لا يزيد ولا ينقص وهو شفاء
للمرضى يأتونه من كل جهة وذكر انه يكثر اذا اكثر الناس عليه ويقل
اذا اقلوا **بها** جبل بيستون بين همدان وحلوان وهو عال
ممتنع لا يرتقى ذروته ومن اعلاه الى اسفله املس كانه منحوت
وعرضه ثلاثة ايام واكثر وفي تواريخ العجم ان حظية كسرى
ابرويز شيرين المشهورة بالحسن والجمال عشقها رجل حجار
اسمه فرهاد ودنا من حيها واشتهر ذلك بين الناس فذكر
امره لابرويز فقال لاصحابه ماذا ترون في امر هذا الرجل
ان تركته وما هو عليه فتك وقبح وان قتلته او حبسته
فعاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين اشغله بحجر
حتى تصرف عمره فيه فاستصوب كسرى رأيه وامر باحضاره
فدخل وهو رجل ضخم البدن طويل القامة مثل الجمل الهائج
فامر كسرى باكرامه وقال ان على طريقنا حجرا يمنعنا
من المرور ونريد ان تفتح فيه طريقا يصلح لسلوكنا فيه وقد
عرفنا بدرايتك وذكائك واشار الى بيستون لفرط سموخته
وصلابة حجره فقال الصانع ارفع هذا الحجر من طريق الملك
ان وعدني بشيرين فنادى كسرى من هذا لانها كانت
حظيته لكن قال في نفسه من يقدر على قطع بيستون
فقال في جوابه نفعل ذلك اذا فرغت فخرج فرهاد من
عند كسرى وشرع في قطع الجبل ورسم فيه درجا بسبع
عشرين فارشا عرضا وسمكه اعلا من الرايات والاعلام
فكان يقطع طول نهاره وينقل طول ليله ويرصف القطاع
الكبار شبه الاعدال في سفح الجبل ترصيفا حسنا ويحشوا

خللها



خللها بالنحاتة ويسوي بها الطريق وكان ينحت من الجبل شبه
منارة عظيمة ثم يقطعها قطعا كالعدل ويرميها ولقد رايت
عند اجتيازي به شبه منارة فتح جوانبها وما قطعها بعد
ورايت قطاعا من الحجر كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفي
كل قطعة حفرتين في جانبيها لتجعل اليد فيها عند رفعها
فذكر يوما عند كسرى شدة اهتمامه بقطع الجبل فقال بعض
الحاضرين رايته يرمي بكل ضربة منه حجرا ولو بقي على ما
هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانفرق كسرى فقال بعضهم
انا اكفيك امره فبعث اليه من اخبره بموت شيرين فلما
فلما سمع ذلك ضرب فاسه على الحجر فانبتته فيه ثم جعل
يضرب راسه على الفاس الى ان مات ومقدار ما نحته من
الجبل علوه سهم وتلك الاثار باقية الى الان لم يشتغل فيه
**وقال** في سفح جبل بيستون ايوان منحوت من الحجر في وسط
الايوان صورة فرس شبديز وابرويز راكب عليه وعلى
حيطان الايوان صورة شيرين ومواليها قيل صورها
فطوس بن سنمار وسنمار هو الذي بنى الخورنق بظاهر الحيرة
وسببه ان شبديز كان ازكى الدواب واعظمها خلقا
واصبرها على طول الركض كان لا يبول ولا يروث ما دام
عليه لبده وسرجه ولا ينخر ولا يدور ما دام عليه لجامه كان
بعض ملوك الهند اهداه الى ابرويز فاتفق انه اشتكي وزاد
شكواه فقال كسرى من اخبرني بموته قتلته فلما مات خاف
صاحب خيله ان يسال عنه فيجب عليه الخبر بموته فجاء الى الفهليذ
مغنيه وساله ان يخبر كسرى ذلك في بيت من الغنا وكان الفهليذ



احذق الناس بالغنا ففعل ذلك فلما سمع كسرى به فطن بغناه وقال
ويلك مات شبديز فقال الملك يقوله فقال كسرى زه ما
احسن ما تخلصت وخلصت غيرك وجزع عليه فامر فطوس بن
سنمار بتصويره وصوره على احسن مثال بحيث لا يكاد يفرق
بينهما الا بادارة الروح وجاء كسرى تامله باكيا وقال لبيد
ما ينعى لنا التمثال الينا وذكرنا ما يصير حالنا اليه موت جسدنا
وطموس صورتنا ودروس اثرنا الذي لا بد منه وسيبقى
هذا التمثال اثرا من جمال صورتنا للواقفين عليها حتى كانا
بعضهم ونشاهدهم **وحكى** من عجايب هذا التمثال
انه لم ير مثله ولم يقف احد منذ صور من اهل الفكر اللطيف
والنظر الدقيق عليه الا يعجب منه حتى بعض الناس انه ليس
من صنعة البشر ولقد اعطي ذلك المصور ما لم يعط غيره
فاي شي اعجب من ان سخر له الحجر كما اراد حتى في الموضع
الذي اراد احمر جاء احمر وفي الموضع الذي اراد ابيض
جاء ابيض وكذلك ساير الالوان والظاهر ان الاصباغ التي
فيه عالجها بصنعة المعالجات العجيبة لم يغيرها طول الليالي
وصور الفرس وافقا في وسط الايوان وكسرى راكب عليه لابس
درعا كانه زرد فيه من حديد يتبين مسامير الزرد في حلقها
وصور شيرين بحيث يظهر الحسن والملاحة من وجهها كانه
يسلب القلوب بحبها وسمعت ان بعض الناس عشق على صورة
شيرين وصار من عشقها هيما فكسروا انفها لئلا يعشق عليها
غيره **وذكر قصة السيد بن خالد الفياض شعر**
والملك كسرى شهنشاه يقنصه     سهم بريش جناح الموت يعطو به





اذا كان لديه شبديز يركبه     وغنج شيرين والديباج والطيب
بالنار اكل شيئا قط ما اغلقت     ان من بدا فنوا الشبدير مصلوب
حتى اذا اصبح الشبديز منجدلا     وكان ما مثله في الناس مركوب
ناحت عليه من الاوتار اربعة     بالفارسية نوحا فيه تطريب
وراهى الفهليذ الاوتار فالتهبت     من سحر راحته اليسرى شآبيب
فقال مات فقالوا انت قلت به     فاصبح الحنث عنه وهو مجحوب
لولا الفهليذ والاوتار تندبه     لم يستطع نعي شبديز المرازيب
اخنى الزمان عليهم فاجتذبهم     فما يرى منهم الا الملاعيب
**وبها** جبل دوماوند وهو يوازي الري يناطح النجوم
ارتفاعا ويحكيها امتناعا لا يعلوه الغيم في ارتفاعه
ولا الطير في تحليقه **قال** مسعر بن مهلهل انه جبل مشرف
عال شاهق لا يفارق اعلاه الثلج صيفا ولا شتا ولا يقدر
الانسان ان يعلو ذروته يراه الناظر من عقبة همدان والناظر
من الري يظن انه مشرف عليه وبينهما فرسخان فصعدت الجبل
حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس ورايت
عينا كبريتية وحولها كبريت متحجر فاذا اطلعت عليه الشمس
التهبت نارا والدخان يصعد من العين الكبريتية **وحكى**
اهل تلك النواحي انهم اذا راوا النمل يدخر الحب الكثير تكون
السنة سنة جدب واذا دامت عليهم الامطار حتى يتاذوا بها
صبوا لبن الماعز على النار انقطعت **قال** جربت هذا مرارا
فوجدته صحيحا وقالوا اذا راينا قلة هذا الجبل في وقت من الاوقات
متجردا عن الثلج وقعت فتنة واريقت دما من الجانب الذي
يراه متجردا ويقرب الجبل في وقت من الاوقات معدن الكحل الرازي

والمرتك والاسرب والحجار الزاج هذا كله قول مسعر وحكى
محمد ابراهيم الضراب قال ان ابي سمع ان بدماوند معدن الكبريت
الاحمر فاتخذ مغارف حديد طوال الشواهد واحتال في اخراجه
فذكر انه لا يقرب من ناره حديد الا ذاب من ساعته وذكر ان اهل
دماوند ان رجلا من اهل خراسان اتخذ مغارف احديده
طويله الا مطلبه ما عالجها بها واخرج من الكبريت لبعض
الملوك وحكى علي ابن رزين وكان حكيما له تصانيف
قال وجهت جماعة الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاهق
في الهوى يرى من مائة فرسخ وعلى راسه ابدا مثل السحاب
المتراكم لا ينحسر شتاء ولا صيفا ويخرج من اسفله نهر
ماوه اصفر كبريتي فذكر الجماعة انهم وصلوا الى قلته في خمسة
ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو مائة جريب مساحة على
ان الناظر اليها من اسفله يراها كالمخروط قالوا ووجدنا
رملا تغيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر
حيوان وان الطير لا يصل الى اعلاها والبرد فيها شديد
والريح عاصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان
الكبريتي وراوا حول كل ثقب من تلك الكوى كبريتا اصفر كانه
ذهب وحملوا معهم شيا منه وذكروا انهم على قلة الجبال الشامخة
مثل التلال وراوا بحر الخزر كالنهر الصغير وبينهما عشرون
فرسخا وبها جبل شاوه وهو على مرحلة منها رايته جبلا
شامخا اذا صعدت عليه قدر علوه منهم رايت ايوانا كبيرا
يسع الف نفس وفي اخره قد بر زمن سقفه اربع احجار شبيهه
بثدي النسا يتقاطر الما من ثلاثه والرابع يابس اهل شاوه
يقولون



يقولون انه مصه كافر بليس وتحتها حوض يجتمع فيه الما
الذي يتقاطر منها وعلى باب الايوان نقبته له بابان وفيه
انخفاض وارتفاع تقول اهل شاوه ان الولد الرشيد
من دخل من باب ويخرج من الاخرى وولد الزنا لا يقدر
وبها جبل كرلس لرة جبل ذروند فرسخان في مغارة
بين الري والقم وهو جبل دعر المسلك في مغارة بعيدة
عن العمارة في وسطه ساحة فيها ما والجبال محيطة بها
من جميع جوانبها فمن كان فيه كانه في مثل حظيرة وسمي كركس كوه
لان النسر كان ياوي اليه وكركس هو النسر فلو اتخذه معقلا
كان حصينا الا انه في مغارة بعيدة عن البلاد فلم يختارها
احد وبها جبل نهاوند وهو بقرب نهاوند قال
ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان صورة السمك والثور
قالوا انهما لاجل الما لئلا يقل ما وه وماوه ينقسم قسمين
قسم يجري الى نهاوند وقسم يجري الى الدينور وبها
جبل بلرتيم هذا الجبل بقرب قريه يقال لها بابل وهي من
ضياع قزوين على ثلاث فراسخ منها حدثني من صعد
هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى
حجارة منها راع متكي على عصى ويرعى غنما ومنها بقرة
تحلب بقرة وغير ذلك من صور الانسان والبهايم وهذا
شي يعرفه اهل قزوين وينسب اليها الوزير مهلب
ابن عبد الله رحمة الله عليه كان وزيرا فاضلا فقعد به
الزمان حتى صار في ضنك من العيش شديد فرافقه بعض
اصدقايه في سفر فاشتهى لحما ولم يقدر على ثمنه فاشترى

رفيقه له بدرهم لحما فانشا يقول
الا موت يباع فاشتريه • فهذا العيش ما لا خير فيه
اذا ابصرت قبرا من بعيد • وددت لو انني مما يليه
الا رحم الاله روح عبد • تصدق بالوفا على اخيه
ثم بعد ذلك علا امره وارتفعت مكانته فقصده
ذلك الرفيق والبواب منعه من الدخول عليه فكتب على رقعة
الا قل للوزير فدتك نفسي • واهلي ثم ما ملكت فيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش • الا موت يباع فاشتريه
فاحضره وحباه وجعله من خاصته حبك
قريه بين النعمانيه وواسط كان في قديم الزمان مدينة
يضرب بقاضيها المثل في قلة العقل ومن حديثه ما ذكر
ان المامون اراد المضي الى واسط فاستكرى القاضي جمعا
ليثنون عليه عند وصول الخليفه فاتفق ان سيارة الخليفة
وصلت وما كان من المستكرين احد حاضرا فخاف القاضي
ان الفرصة تفوت فحمل بعيدا واعلى شاطي دجله مقابلة
السياره وينادي باعلى صوته يا امير المومنين نعم القاضي
قاضي حبك فضحك يحيى بن اكثم وكان راكبا في السيارة
مع الخليفه وقال يا امير المومنين هذا المنادي هو قاضي
حبك يثني على نفسه فضحك المامون وامر له بشي وعزله
وقال لا يجوز ان يلي شيا من امور المسلمين من هذا عقله
جربادقان بلدة من بلاد قهستان بين اصفهان
وهمدان ذات سور وخندق لها ربض يقال له حمال
اباد ره لا يمتنع لاحد من ملوك قهستان البتة وله موضع
حصين

حبك

جربادقان



حصين والى داره عقود وابواب وحرايس والملوك كانوا
يسامحونه بذلك ويقولون ان ابنه وازعاجه غير مبارك
وكان الامر على ذلك الى ان ملك الكمال خوارزمشاه سلمها
الى ابنه والى عماد الملك فوصل عماد الملك الى جربادقان
وامر بتجاده الرئيس انه لا يمشي الى احد فغضب من ذلك
وبعث اليه يطلبه فابى فبعث اليه عسكره فدخلوا المدينة
قهرا وتحصن الرئيس بالقلعة فحاصروها اياما وقتل من
الطرفين فلما اشتد الامر عليه نزل بالليل وهرب فخرب
عماد الملك القلعه وقتل اكثر اهلها لانهم قتلوا اصحاب
عماد الملك فعما قليل عساكر التتر وهرب عماد الملك
فقتلوه في الطريق وقتلوا ابن خوارزمشاه وعاد
الرئيس الى حاله كما كان جرجان مدينة عظيمة مشهوره
بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن ابي صفره
وهي اقل ندا ومطرا من طبرستان يجري بينهما نهر يجري
فيه السفن بها فواكه الصرود والجروم وهي بين السهل
والجبل والبر والبحر بها الثلج والنخل والزيتون والجوز
والرمان والاترج وقصب السكر وبها من الثمار والحبوب
السهليه والجبليه المباحه تعيش بها الفقرا ويوجد في
صيفها حتى الصيف والشتا من الباذنجان والفجل والجزر
وفي الشتا الجدي والحملان والالبان والرياحين كالخزامى
والخيري والبنفسج والنرجس والاترج والنارنج وهي
مجمع البري والبحري لكن هواها ردي لانها تغلب في اليوم
مرارا مقرسيما بالغربا وحكي انه كان بنيسابور في ايام

قرية

وردم

جرجان

شبي هلال ٣

الطاهرية سماية رجل يقطعون الطريق فظفر وابهم
فنقلوا بلثماية الى جرجان وثلثماية الى جرجانية خوارزم
فلما تم عليهم الحول لم يبق ممن كان بجرجان الا ثلاثة انفس ولم
يمت ممن كان بجرجانية احد فلما عادوا ذكر كان بجرجانية
انها تحصل لهم مثل اوليك بساعين سياه سنك
قال صاحب تحفة الغرايب بجرجان موضع تسمى بسياه سنك
عين ماء على تل يأخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق
اليها دودة لمن احد من ذلك الماء واصاب رجله تلك
الدودة يصير الماء الذي معه مرا فيبدده ويعود اليها
ويأخذ مرة اخرى وهذا عندهم مشهور ينسب اليها
كرزين وبره رحمة الله تعالى عليه كان من الابدال قال
فضيل اذا خرج كرزين وبره يأمر بالمعروف نضربوه حتى
يغشى عليه فسأل ربه ان يعلمه الاسم الاعظم بشرط ان لا يسأل
به شيئا من امور الدنيا فاعطاه الله ذلك فسأل ان يقويه
على قراءة القران فكان يختم في اليوم والليلة ثلاث ختمات
حكي ابو سليمان المكتب قال صحبت كرزين وبره الى
مكة فكان اذا نزل القوم ادرج ثيابه في الرحل واشتغل بالصلاة
فاذا سمع رغا الابل اقبل فتاخر يوما عن الوقت فذهبت في طلبه
فاذا هو في وهدة في وقت حار فاذا سحابة تظلله فقال
يا ابا سليمان اريد ان تكتم ما رايت فحلفت ان لا اخبر احدا
في حياته وحكي انه لما توفي راوا اهل القبور في النوم
عليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا قالوا ان اهل القبور
كلهم لبسوا ثيابا جددا لقدوم كرزين وبره وينسب اليها

ابو سعيد

بعدفه ٢



ابو سعيد اسمعيل بن احمد الجرجاني كان وحيد دهره في الفقه
والاصول والعربية مع كثرة العبادة والمجاهدة وحسن الخلق
والاهتمام بامور الدين والنصيحة للمسلمين وهو القايل

اني ادخرت ليوم وردي منيتي ۞ عند الاله من الامور خطيرا
قولي بان الله هو واحد ۞ وتفنيت عنه شريكه ونظيرا
وشهادتي ان النبي محمدا ۞ كان الرسول مبشرا ونذيرا
ومحبتي آل النبي وصحبه ۞ كلا اراهم بالثناء جديرا
وتمسكي بالشافعي وعلمه ۞ ذاك الذي فتق العلوم بحورا
وجميل ظني بالاله واجنت ۞ نفسي بانواع الذنوب كبيرا
ان الظلوم لنفسه ان تاب ۞ مستغفرا يجد الاله غفورا
فاشهد الهي انني مستغفر ۞ لا استطيع لما منيت شكورا
هذا الذي اعددته لشدائدي ۞ وكفى بربك هاديا ونصيرا

قبض ابو سعيد في صلاة المغرب عند قوله واياك نستعين
وفاضت وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة عليه رحمة الله ورضوانه
وينسب اليها القاضي ابو الحسن علي عبد العزيز الجرجاني
كان اديبا فقيها شاعرا وهو القايل شعر

يقولون لي فيك انقباض وانما ۞ راوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم ۞ ومن اكرمته عزة النفس اكرما

داناهم

وينسب اليها الامام عبد القاهر بن ابوب الجرجاني رحمة الله عليه
كان عالما فاضلا اديبا عارفا بعلم البيان له كتاب في اعجاز القران
في غاية الحسن ما سبقه احد في ذلك الاسلوب من لم يطالع ذلك
الكتاب لا يعرف قدره ودقة نظره ولطافة طبعه واطلاعه
على معجزات القران عليه رحمة الله ورضوانه وبها مشهد

جرجرايا

لا ولا على الوصي العجم يسمونه كور سرخ على ما كان وايابه افضل
السلام ان نزل له يقضي الى قضاء الحاجة وهذا امر مشهور في بلاد
العجم يحمل اليها اموال كثيرة وتصرف الى جمع من العلويين هناك
جرجرايا قرية من اعمال بغداد مشهورة ينسب
اليها علي الجرجاني كان من الابدال لا يدخل العمران ولا يخالط
باحد حكي بشر الحافي رحمة الله عليه قال لقيته على عين ماء
فلما انصرف عدا وقال بذنب مني رايت اليوم انسيا فعدوت
خلفه وقلت اوصني فالتفت الي وقال عانق الفقر وعاشر
الصبر وخالف الهوى واجعل بيتك اخلى من لحدك يوم تنقل
اليه على هذا طاب المصير الى الله تعالى الجزيرة
بلاد تشتمل على ديار بكر ومضر وربيعة وانما سميت جزيرة
لانها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم
وينحطان متسامتين حتى يصبان في بحر فارس وقصبتها
الموصل وحران والجزيرة بلدة فوق الموصل تدور دجلة
حولها كالهلال ولا سبيل اليها من البر الا واحد قال واهل
خاصية هذه البلاد كثرة الدماميل قال ابن همام السلولي

ابدا اذا يمشي يحك كانما ۞ به من دماميل الجزيرة ناخس

وحكي ان ضرار بن عمرو طلع به الدماميل وهو ابن تسعين
سنة فتعجب الناس فقالوا احتملنا من الجزيرة ينسب
اليها بنو الاثير الجزريون كانوا ثلاثة اخوة فضلا
رحمهم الله تعالى منهم الضياء كان شيخا حسن الصورة
فاضلا حلو الحديث كريم الطبع له تصانيف كثيرة منها
المثل السائر في علم البيان في غاية الحسن وكتاب في شرح

الالفاظ

الجزيرة



جرهسته

الالفاظ العربية التي وردت في احاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغيرهما والله الموفق جرهسته
قرية من قرى همدان بها قصر بهرام جور وبهرام من
ملوك الفرس كان ارمى الناس لم ير رام مثله وهذا
القصر عظيم جدا وكله حجر واحد منقورة وبيوته
ومجالسه وخزائنه وغرفه وسرادقاته وساير
حيطانه وهو كثير المجالس والخزائن والدهاليز والغرف
في مواضع منها كتابات بالعجمية تتضمن اخبار ملوكهم
الماضين وحسن سيرتهم وفي كل ركن من اركانه
صورة جارية عليها كتابة وبقربه طاووس الطيبة
وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى جوين ناحية
بين خراسان وقهستان كثيرة الخيرات وافرة الغلات
وهي اربعماية قرية على اربعماية قناة والقنوات
منشاها من مرتفع من الارض والقرى على سفل اخرجها
بجانب الا ينسب اليها ابو المعالي عبد الملك بن محمد
امام الحرمين ما رات العيون قبله ولا بعده مثله
في غزارة العلم وفصاحة اللسان وجودة الذهن من راه
من العلماء تحير فيه شاع ذكره في الافاق فلما كان زمان
ابي نصر الكندري وامر بلعن المذاهب على رأس المنبر فارق
امام الحرمين خراسان وذهب الى الحجاز وبدرس بمكة فانقضت
تلك المدة بسرعتها بموت طغرلبك وقتل الكندري فعاد امام
الحرمين الى خراسان وبنى له نظام الملك مدرسة بنيسابور
فظهرت تلامذته وانتشرت تصانيفه وكان في حلقته

جوين

الامام العلامة

للجماعة فقيه من الفحول بلغوا مبلغ المدرسين كأبي حامد
الغزالي رحمه الله وصنف ثمانية المطلب عشرين مجلدا **توفي** سنة ثمان وثمانين واربعمائة جزاه الله عن
الاسلام احسن الجزا وسقى روضته من عزالي رحمته
ويزيد من فضله ورحمته وكرامته والله الموفق **جيلان**
ناحية بين قزوين وبحر الخزر صعبة المسالك لكثرة ما
بها من الجبال والوهاد والاشجار والمياه في بقعة مستقل
لا يطيع غيره والحرب بينهم قائم والمطر كثير جدا ربما
يستمر اربعين يوما لا ينقطع ليلا ولا نهارا حتى يضجر
الناس منه وبيوتهم من الاخشاب والاخصاص وسط
الاشجار ولا حد لكثرة اشجارها الطوال لو كان بارض
اخرى كان لها قيمة ونساوها احسن النسا صورة لا يستترون
عن الرجال يخرجن مكشوفات الوجه والراس والصدر وبها
من الخيل المليح ما لا يوجد في غيرها من البلاد ولم نر
احسن منها صورة ومشيا **ومن عجايبها**
ما سمعت ولا صدقت حتى جربت وهو ان المطر اذا
دام عندهم وضجروا منه فانه سمعوا بالليل صوت ابن
اوى وعقيبه نباح الكلاب يبشر بعضهم بعضا
صحوا الغد ومن عندهم وجربت مرارا ما اخطا شي
ماكولهم الارز الجيد المولاني والسمك ولا يودون زكاة
الارز ولا يتركونه اصلا ويقتنون دود الابريسم شغل
رجالهم زراعة الارز وشغل نسايهم تربية دود القز
والرزق الحلال في زماننا عندهم ونساوهم يبعن

المياذر



المياذر والمشدات القوية الملاح ويحمل منها الى ساير البلاد ومن
عاداتهم ان فقهاهم في كل سنة يبشا دنوا من الامير الامر بالمعروف
فاذا اذن لهم احضروا كل واحد كاينا من كان وضربوه ما به
خشبه فربما حلف الرجل ايمانا انه ما شرب ولا زنا فيقول
الفقيه اي شي صنعتك فيقول بقال انا فيقول اما كان
بيدك الميزان فيقول نعم فيامر بضربه مايه **وينسب**
اليها الشيخ محمد بن خالد الملقب بنور الدين كان شيخا عظيم
البيان ظاهر الكرامات رايته في صنوسيني كان شيخا
مهيبا وضي الوجه طويل القامة كث اللحية طويلها ما
راه احد ولو كان ملكا اخذته هيبة له مصنفات في عجايب
احواله ومشاهدته الملايكة والجنة والنار واحوال الاموات
وخواص الاذكار والايات **وحكى** بعض من صحبه قال
مرنا ذات يوم فوقعت لنا خان فقصدناه فقال بعض
السابلة لا تدخلون الخان فانه ياوي اليه سبع فقال الشيخ
نتكل على الله فدخلناها وفرش الشيخ مصلاه فسمعت زئير
الاسد فاتكرث في نفسي على الشيخ لدخول الخان فدخل الخان
السبع هايل فلما راينا صحنا با بيتنا ايبانا ليتنا الا اتيانك
صايل وانا انظر الى شكله وقد ذهب عقلي فهربت الى
الشيخ وجعلته بيني وبين السبع فجاء واقعى عند مصلى
الشيخ فلما فرغ من صلاته مسح راسه وقال يا عجميه فارق
هذا الموضع ولا تزعج نفر من الناس ههنا فقام السبع وخرج
من الخان ولم يره احد بعد ذلك هناك **الحضر**
مدينة كانت بين تكريت وسنجار مبنية بالحجارة المهندمة



كان سورها ستون برجا كبارا بين البرج والبرج تسعة
ابراج صغار بازاء كل برج قصر والى جانبه حمام وبجانب
المدينة نهر الثرثار وكان نهرا عظيما عليها جنان بناها
الضيزن بن معاوية وكان من قضاعة من قبل سابور ابن
اردشير ملك الفرس وقد طلسمها ان لا يقدر على طلسمها
الا بدم الحمامة الورقا ودم حيض المراة الزرقا واياها
اراد عدي بن زيد **بقوله**
واخو الحضر اذ بناه واذ ۰ دجلة تجبى اليه والخابور ۰
شاده جندلا وجلله كلسا ۰ فللطير في ذراه وكور ۰
فاتفق انه ظهر لسابور خصم بخراسان فذهب اليه وطالت
غيبته فعصى ضيزن عليه واستولى على بلاد الجزيرة واغار
على بلاد الفرس وخرب السواد واسر ماه اخت سابور
الملك فلما عاد سابور من خراسان واخبر بما فعل ضيزن
ذهب اليه بعساكره وحاصره سنين ولم يظفر بشي فهم
بالرجوع فصعدت النضيرة بنت الضيزن السطح ورات
سابور وعشقته وبعثت اليه ان ما لي عندك ان دللتك
على فتح هذه المدينة فقال سابور اخذك لنفسي وارفعك
على نسايي فقالت خذ من دم حمامة ورقا واخلطه بدم حيض
امراة زرقا فاكتب بها واشدد في عنق ورشان وارسله
فاذا وقع على السور تهدم ففعل كما قالت فدخل المدينة
وقتل ما به الف رجل وافنى البقية وقتل ضيزن وانشابه
**فقال الجدي بن الدلهاث**
الم يحزنك والانبا تنمي ۰ بما لاقت سراة بني العبيد ۰

ومقتل

تميمي



ومقتل ضيزن وبني ابيه ۰ واجلاء القبايل من تزيد ۰
اتاهم بالجنود مجللات ۰ وبالابطال سابور الجنود ۰
فهدم من بروج الحضر صخرا ۰ كان ثقاله زبر الحديد ۰
**ثم سار** سابور الى عين التمر وعرس بالنضيرة هناك فلم
تنم هي تلك الليلة تململا على فراشها فقال لها سابور ما
ما اصابك قالت لم انم قط على فراش اخشن من هذه فنظر
فاذا في الفراش ورقة اس لصقت بين عكنتين من عكنها
فقال لها سابور بم كان ابوك وامك يربيانك قالت
بشهد الابكار ولباب البر ومخ الثنيات فقال سابور
رايت انت ما وفيت لابويك مع حسن صنيعهم بك فكيف
تفين لي ثم امر ان تصعد بناء عاليا وقال الم ارفعك
فوق نسايي قالت بلى فامر بفرسين جموحين وشدت
ذوايبها في ذنبهما ثم استحضرهما فقطعاها **قال**
**عدي بن زيد في ذلك شعر ۰**
والحضر صبت عليه داهية ۰ شديدة ايدا مناكبها
ربيبة لم ترق والدها ۰ بحبها اذ ضاع راقبها
فكان حظ العروس اذ جشر الصبح ۰ دما تجري سبايبها
**حصن الطاق** حصن حصين بطبرستان كان في قديم
الزمان خزانة ملوك الفرس واول من اتخذه منوجهر
ابن ايرج بن افريدون وهو نقب في موضع عال في جبل
صعب المسلك والنقب يشبه بابا صغيرا فاذا دخله الانسان
مشى نحو ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج الى موضع واسع
شبيه بمدينة قد احاطت به الجبال من جميع الجوانب وهي

حصن الطاق

جبال لا يمكن صعودها لارتفاعها وفي هذه القلعة مغارات
وكهوف وفي وسطها عين غزيرة الماء ينبع من ثقبة وتغور
في الحجر وبينها عشرة اذرع وكان في ايام الفرس يحفظ
هذا البيت رجلان معهما سلم يدلونه من الموضع اذا اراد
احدهما النزول في دهليز طويل وعندهما ما يحتاجان
اليه لسنين كثيرة ولم يزل الامر على ذلك الى ان ملك العرب
طبرستان فحاولوا الصعود عليه فتعذر ذلك عليهم
الى ان ولي المازيار طبرستان فقصد هذا الموضع واقام
عليه مدة حتى صعد رجل من اصحابه اليه فدلى حبالا
واصعد قوما فيهم المازيار فوقف على ما في تلك الكهوف
من الاموال والسلاح والكنوز وكان بيده الى ان مات
وانقطع السبيل اليه الى هذه الغاية ومن عجائبه ما ذكر
ابن الفقيه ان بجانب هذه الطاق شبيه بالدكان
اذا لطخ بعذرة او شيء من الاقذار ارتفعت في الحال سحابة
مطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وان ذلك مشهور لا يتمارى
فيه اثنان حلوان مدينة بين همذان وبغداد
كانت عامرة طيبة والان خراب وعينها وثمارها في
غاية الطيب لم يوجد في شيء من البلاد مثلها وفي جوانبها
عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء وكان بها
نخلتان مشهورتان على طريق القافلة وصل اليها مطيع
بن اياس فقال شعر

اسعداني يا نخلتي حلوان ... وابكيا لي من ريب هذا الزمان
واعلما ان ريبه لم يزل ... يفرق بين الالوف والجيران

واسعداني

حلوان



واسعداني واعلما ان نحسا ... سوف يأتيكما فتفترقان

حكى المدائني ان المنصور اجتاز عليهما وكانت احداهما
على الطريق فضيقت على الاحمال والاثقال فامر بقطعهما
فانشد قول مطيع فقال والله لا كنت ذلك النحس ثم اجتاز
المهدي بهما واستطاب الموضع ودعا بحسنية المغنية
وقال لها اما ترين طيب هذا الموضع غنيني
فغنت تقول

ايا نخلتي وادي بوانة حبذا ... اذا نام حراس النخيل جناكما

قال لها احسنت لقد هممت بقطع هاتين النخلتين فمنعتني
فقالت اعيذك بالله ان تكون نحسهما وانشدت قول مطيع
ثم اجتاز بهما الرشيد عند خروجه الى خراسان وقد هاج
به الدم بحلوان فاشار اليه الطبيب باكل الجمار وهو راس
النخلة فطلب ذلك من دهقان حلوان فقال ليس ارضنا
ارض نخل لكن على العقبة نخلتان فاقطعوا احداهما
فقطعوا فلما اجتاز الرشيد بها وجد احداهما مقطوعة
والاخرى قائمة وعليها مكتوب

واعلما ان ايقنتما ان نحسا ... سوف يأتيكما فتفترقان

فاغتم الرشيد لذلك وقال لقد عز علي ان اكون نحسهما
ولو كنت سمعت هذا الشعر ما قطعت هذه النخلة ولو قتلني
الدم فاتفق انه لم يرجع من ذلك السفر الجويرة كورة
بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح
في غاية الرداءة كتب وقاد ابن كادم الى صديق الكتابي
من الجويرة وما ادراك ما الجويرة دار الهوان ومنزل

جويرة

ثم ما ادراك ما الجويرة ارضها رغام وسماؤها قتام
وسمومها سهام ومياهها سمام وطعامها حرام واهلها
لئام وخواصها عوام وعوامها طغام لا يروى ربيعها
ولا يرجى نفعها ولا يمرى ضرعها ولا يرعى زرعها ولقد
صدق الله قوله فيها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين واما بنيها
بين هوا وغي وما ردي وشاب غبي وشيخ غوي
يتخذون الغمر ادبا والزور الى اقرانهم سببا
ياكلون الدنيا سلبا ويعدون الدين لهوا ولعبا لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا شعر

اذا سقى الله ارضا صوب غادية ... فلا سقاها سوى النيران تضطرم

ينسب اليها ابو العباس احمد بن الجويري وكان من اعاجيب
الزمان في الجمع بين الامور المتضادة وكان ذا فضل وتميز
وجود فطلب مع اظهار الزهد والتقشف والتسبيح
الدائم والصلوة الكثيرة واذا عزل اشتغل بمطالعة الكتب
ويظهر انه اراد العزلة وكثرة العمل وخدمة الظلمة
فقال ابو الحكم الاندلسي شعر

رايت الجويري يهوى الخمول ... ويلزم زاوية المنزل
لعمري لقد صار جلسا له ... كما كان في الزمن الاول
يدافع بالشعر اوقاته ... وان جاع طالع في الحمل

واذا خرج صار الظلم الناس وعما كان حتى بات في بعض الليالي
نائما على سطح فصعدوا اليه وجاؤه بالسكين الحيرة
مدينة كانت في قديم الزمان كان ممتدا الى ارض الكوفة
والآن




والآن لا اثر للمدينة ولا للبحر ومكان المدينة دجلة ينسب
اليها النعمان بن امرئ القيس صاحب الحيرة من ملوك بني
لخم بنى بالحيرة قصرا يقال له الخورنق في ستين سنة قصرا
عجيبا ما كان لاحد من الملوك مثله فبينما هو يوما جالس على
الخورنق اذ راى البساتين والنخل والانهار مما يلي المغرب
والفرات مما يلي المشرق والخورنق مكانه فاعجبه ذلك وقال
لوزيره ارايت مثل هذا المنظر وحسنه فقال ما رايت ايها
الملك لا نظير له لو كان دائما فقال وما الذي يدوم فقال
ما عند الله في الاخرة فقال بما ينال ذلك فقال بترك الدنيا
وعبادة الله فترك النعمان الملك ولبس المسوح ووافقه
وزيره ولم يعلم خبرهما الى الان قال عدي بن زيد شعر

وتفكر رب الخورنق اذ ... تفكر يوما وللهدى تفكير
سره ما راى وكثرة ما يـ ... ـملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال فما ... غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك ... والامة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف ... فالوت به الصبا والدبور

وينسب اليها ابو عثمان الحيري كان من عباد الله الصالحين
رحمة الله عليه حكى من كرم اخلاقه ان رجلا دعاه الى الضيافة
فذهب اليه فلما انتهى الى داره قال ما لي وجه للضيافة
فرجع ثم طلبه بعد ذلك مرة اخرى فاجابه فلما انتهى الى
باب داره قال له مثل ذلك ثم عاد مرة ثالثة وقال له مثل
ذلك فعاد الشيخ فقال الداعي ان اردت اختبرك وجعل يعتذر
فقال الشيخ لا تمدح على خلق يوجد في الكلاب اذا دعي الكلب

اجاب واذا زجر انزجر توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين
رحمة الله عليه **حيزان** بلدة ذوا بساتين كثيرة ومياه
غزيرة من بلاد ديار بكر بقرب اسعرت بها الشاه بلوط وليس
الشاه بلوط في جميع بلاد الجزيرة والشام والعراق الا بها
والبندق ايضا بها كثير **خاوران** ناحية ذات قرى بخراسان
بها خيرات كثيرة **وينسب** اليها الوزير ابو علي شاذان
كان وزير الملوك بني سامان وبقي في الوزارة مدة طويلة
حتى برز الاباء والابناء منهم ولطول مدة وزارته **قيل فيه شعر**
وقالوا العزل للعمال حيض ۰ لحاه الله من حيض بغيض
وان يك هكذا فابو علي ۰ من اللاي يئسن من المحيض
**وينسب** اليها اسعد الميهني كان عالما فاضلا
مشهورا بالعلم والعمل مدرسا للمدرسة النظامية ببغداد
**وينسب** اليها الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير رحمة الله
عليه وهو الذي اظهر طريقة التصوف وبنى الخانقاه ورتب
السفرة في اليوم مرتين واداب الصوفية كلها منسوبة اليه
وكذا الانقطاع عن الدنيا وذكر في مقاماته انه قال ان الله
تعالى وكل بي اسود على عاتقه عصا كلما فترت عن ذكر الله
تعرض لي وقال قل الله **حكي** انه كان لابي سعيد رفيق
في اول مرة في طلب العلم فلما كان اخر قال له ذلك الرفيق
بم وصلت قال له ابو سعيد اتذكر وقت كنا نقرا التفسير
على استاذنا فلان قال نعم قال فلما انتهينا الى قوله تعالى
الاية قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون علمت تلك
الاية **حكي** انه كان يحضر مجلسه رجلان كان لاحدهما ميزر
والاخر



والاخر لا ميزر له على راسه توقع في قلبه ان يؤثر احدهما
له ثم منعه عن ذلك مانع حتى كان كذلك ثلاث مرات
فقال الشيخ الخاطر الذي يخطر لنا من الله او من انفسنا فقال
ان كان يخير من الله ولا يخاطب في منبر الا كرر ثلاث مرات
ومشايخ الصوفية كلهم تلامذة تلامذة ابي سعيد واداب
ماخوذة من افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وينسب**
اليها الانوري الشاعر شعره في غاية الحسن واللطف من الماء
شعر بالعجمية كشعر ابي العتاهية بالعربية **وهو يقول**
باستكاه آمدن جاه آفتاب خاوران ۰ جوام خون بو علي شادان وان
نعمى خون اسعد شوكان زهر سركى ۰ بير صوفي صافي جو سلطان
طريقت بوسعيد شاعر كي ۰ فادر جو مشهور خراسان انوري

**خراسان** بلاد مشهورة من شرقيها ما وراء النهر وغربيها
قهستان وقصبتها مرو وهراة وبلخ ونيسابور وهي
من احسن ارض الله تعالى واعمرها واكثرها خيرا واهلها
احسن الناس صورة واكملهم عقلا واقومهم طبعا واكثرهم
رغبة في الدين والعلم اخبرني بعض فقهاء خراسان ان بها
موضعا يقال له سمنكان به غار من دخله يراه من ضراء
مرض كان **بها** جبل كلمنان حدث بعض فقهاء خراسان
ان في هذا الجبل كهفا شبه ايوان وفيه شبه دهليز يمشي
فيه الانسان منحنيا مسافة ثم يظهر الضوء في اخره ويمشي
مخروط شبه حظيرة فيها عين ينبع الماء منه ويتعقد
حجرا على شبه القضبان وفي هذه الحظيرة ثقبة يخرج منها
ريح شديد لا يمكن دخولها من شدته هبوب الريح **بها**



نهر الزرنوق ... وعليه سقي بساتينهم وزروعهم
وعليه طواحينهم وانه نهر مبارك يتبرك به المسلمون
في الوقعة العظيمة التي كانت بين المسلمين والفرس قتل فيه
يزدجرد بن شهريار اخر الاكاسرة في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وذلك ان المسلمين كشفوا الفرس كشفا فتحا
فمنعهم النهر عن الحرب ودخل كسرى طاحونة تدور على
الزرنوق لما فاته الحرب وكان عليه سلب نفيس فطمع الطحان
في سلبه فقتله واخذ سلبه **بها** عين فراوز وهي
اسم موضع بخراسان **حدثني** بعض فقهاء خراسان قال
من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء العين التي بفراوز
وغاص فيه يزول عنه حمى الربع **ينسب** اليها ابو عبد
الرحمن حاتم بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان
وكان تلميذ شقيق البلخي لم يكن اصم ولكن يتصامم فسمي بذلك
وسببه ان امراة حضرت عنده تساله مسالة فسقط منها
ريح فقال لها ابي ثقيل السمع ما اسمع كلامك فارفعي صوتك
وانما قال ذلك كيلا تخجل المراة ففرحت المراة بذلك **حكي** عن
نفسه انه كان في بعض الغزوات فغلبه رجل تركي واضجعه
يريد ذبحه قال ولم يشتغل قلبي به بل انظر ماذا حكم الله تعالى
قال فبينما هو يطلب السكين من خفه اذ اصابه سهم غرب
فقتله وحكى انه توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين عليه الرحمة
والرضوان من الله تعالى **وينسب** اليها الشيخ حبيب العجمي
رحمة الله عليه كان من الابدال ظاهر الكرامات **حكي** ان حسن
البصري رحمة الله عليه وقت صلوة المغرب دخل مسجدا ليصلي فيه وكان
حبيب



حبيب العجمي يصلي فكره ان يصلي خلفه لكونه عجميا يقع في
قرائته لحن فما صلى خلفه فراى في نومه قائلا يقول لو صليت
خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وراى
حبيب العجمي في النوم بعد وفاته فقيل له ما فعل الله
بك فقال ذهبت العجمة وبقيت النعمة **وبها الثعلب**
الطيار ذكر الامير ابو المؤيد بن النعمان ان بخراسان شعبا
يسمى بحرا ومن ناحية نوقان بها صنف من الثعلب له جناحان
يطير بهما فاذا ابتدا بالطيران يطير مقدار علوة السهم
او اكثر ثم يقع ويطير طيرانا دون الاول ثم يقع ويطير
طيرانا دون الثاني **وبها** فارة المسك وهو حيوان شبيه
الخشف حين تضعه الظبية يقطع منه ذنبه فيصير مسكا
**خرقان** مدينة بقرب بسطام بينهما اربع فراسخ
**ينسب** اليها الشيخ ابو القاسم الخرقاني من المشايخ الكبار
المذكور في طبقاتهم له بخرقان قبر يذكرون ان من حضر
هناك يغلبه قبض شديد جدا والله الموفق **خواف**
بخراسان بقرب نشابور اهلة ذات قرى وبساتين
ومياه كثيرة **ينسب** اليها الامام ابو المظفر الخوافي
مشهور بالفضل سيما في علم الجدل وكان من خيار تلامذة
امام الحرمين وكان امام الحرمين يعجبه مناظرته ومطالبه
الصحيحة ونوعه الدقيقة فاختاره لمصاحبته
ومحادثته **حكي** ان بعض الفضلاء حضر حلقة امام الحرمين
واستدل استدلالا جيدا وقام مشكورا وكان الخوافي
غير حاضر فلما حضر ذكر له ذلك فقال المقدمة الفلانية

ممنوعة فكيف سلمتموها وذهب الى المستدل وطلب منه
اعادة الدليل وما قام من عنده حتى افحمه خوست
مدينة من بلاد الغور بقرب باميان حدثني اوحد
المقري المعرلوي ان في بعض السنين اصاب اهل هذه
قحط فوجدوا اصنافا من الجند رعوه واكلوا منه ضرورة
فاصابهم مرض في ارجلهم فصاروا جميعا عرجا فكان يأتي
كل واحد بعصاتين خوار بلدة من بلاد قهستان
بين الري ونيسابور بها قطن كثير يحمل منها الى ساير
البلاد وينسب اليها الجلال الخواري رحمه الله كان
واعظا عديم النظير في زمانه صاحب النظم والنثر
والبديهة والقبول التام عند الخواص والعوام حكي
ان السلطان طغرل بن ارسلان وصل الى الري وعساكره
ارسلوا خيولهم في زروعاتهم فذهب صدر الدين الوزان
واخذ معه جلال الخواري حتى يذكر عند السلطان فصلا
فصلا ويعرفه حال المزارع فلما دخل صدر الدين على السلطان
مع اصحابه تخلف الجلال منعه البواب فلما دخلوا عليه
ارادوا الجلال ليتكلم قالوا منعه البواب فاستاذنوا له
من السلطان فاذن فلما دخل شرع في الكلام قال له
السلطان اجلس فجلس وقال شعر

داعي دولتيكه بفرمان نشسته است ◦ انجا بپاي بود كه دربان نشسته است
بروانه زنشم سلاطين ندور شيد ◦ كفتا كه اندراي كه سلطان نشسته است
جون بحيرت لذيذ بديدم بيروانه سهو كفته ◦ كداي كشتر بجاي سليمان نشسته است
دعوي همي كنم كه جو تركنز فيشه دو جهان ◦ واينك كواه عدل ... نشسته است

پيشوا



دستور ترك حرمو الله وحون بلح ◦ برخشو امنها ووالة دهقان نشسته است
باران عدل باد كه اين خاك لشا الحالم ◦ تا برا ميد وعده باران نشسته است
انشد هذه الابيات ارتجالا فتعجب الحاضرون واستحسن
السلطان ذلك وامر بازالة التعرض عن المزارع دمسان
قرية من قرى قزوين بينهما عشر فراسخ لاهل هذه القرية
شبكة عظيمة جدا وهي مشتركة بين اهل القرية لاحدهم ولآخر
مقنة حبة وعلى هذا يبيعونها ويشترونها ويورثونها
وفي كل سنة مرة او مرتين ينصبون هذه الشبكة ويسوقون
الصيد اليها فاذا دخلت فيها سدوا بابها ودخلوا فيها
يرمونها بالنشاب والمقالع والعصي فيدخلها شي كثير من الصيد
فيقسمونها فيما بينهم على قدر ملكهم في الشبكة وتعد دون
لحومها دامغان بلد كبير بين الري ونيسابور كثير
الفواكه والمياه والاشجار قال مسعر بن مهلهل الرياح
لا تنقطع بها ليلا ولا نهارا ومن عجائبها مقسم للماء كسروي
يخرج ماؤه من مغارة ثم ينقسم اذا انحدر منه على مائة
وعشرين قسما لمائة وعشرين رستاقا فلا يزيد احد الاقسام
على الآخر ولا يمكن تأليفه على هذه القسمة وانه مستطرف
جدا ومن عجائبها فلجة في جبل بين دامغان وسمنان يخرج
منها في وقت من السنة ريح لا تصيب احدا الا اهلكته هذه
الفلجة طولها فرسخ ونحو وعرضها نحو ارتفاعه ذراع والى
وتخبر بناله المارة اذاها ليلا ونهارا من انسان او دابة
او حيوان وكل من يسلم منها اذا صادف زمانا ومنها
جبل قال صاحب تحفة الغرائب هو جبل مشهور عليه عين

ان الغني فيها نجاسة سبب هوا قوي بحيث يخاف منه الدوام
والخراب بها عين يقال لها باد خان قال صاحب تحفة
الغرائب من اعمال دامغان قرية يقال لها كلين بها عين
يقال لها باد خاني اذا اراد اهل القرية هبوب الريح
لتنقية الحب عند الدياس اخذوا خرقة الحيض ورموها
في العين فيتحرك الهوا ومن يشرب من ذلك الماء ينتفخ بطنه
ومن حمل معه شيئا منه فاذا فارق منبعه يصير حجرا
داوردان بلدة كانت من غربي واسط على فرسخ
منها قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع بها طاعون
فهرب عامة اهلها ونزلوا ناحية منها فهلك بعض من اقام
بها وسلم بعض فلما ارتفع الطاعون رجع الهاربون فقال
من بقي من المقيمين اصحابنا الظاعنون احزم منا لو وقع
الطاعون مرة اخرى لنخرجن فوقع الطاعون في القابل
فهربوا وهم بضعة وثلاثون الفا حتى نزلوا ذلك المكان
وكان قلعا افيح فناداهم ملك من اسفل الوادي ولعلاه
ان موتوا فماتوا عن آخرهم فاجتاز عليهم حزقيل النبي
عليه السلام فسال الله تعالى ان يحييهم فاحياهم الله تعالى
في ثيابهم التي ماتوا فيها ورجعوا الى قومهم احياء يعرفون
انهم كانوا امواتا بوجوههم حتى ماتوا باجالهم المحتوم
وذلك قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وبنوا
في الموضع الذي ذهبوا اليه ديرا سمي دير حزقيل وسياتي
ذكره ان شاء الله تعالى دور قرية من قرى بغداد

واعمال



من اعمال دجيل ينسب اليها يحيى بن محمد بن هبيرة
وزير المقتفي كان وزيرا ذا رأي وعلم ودين وثبات
في الامور حكي الوزير قال تطاول علينا مسعود ابن
محمود السلجوقي فعزم المقتفي ان يحاربه فقلت هذا
ليس بصواب ولا وجه لنا الا الالتجاء الى الله تعالى فاستصوب
رأيي فخرجت من عنده يوم الجمعة لاربع وعشرين من جمادى الاولى
وقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا شهرا فينبغي ان ندعو
شهرا ثم لازمت الدعاء كل ليلة الى ان كان يوم اربع وعشرين
من جمادى الآخرة فجاء الخبر ان السلطان مات على سرير ملكه
وتبدد شمل اصحابه واورثنا الله ارضهم وديارهم والله
الموفق حكي انه قبل وزارته كان بينه وبين رجل
من بغداد ساكن بالجانب الغربي صداقة فسلم الرجل الى يحيى ثلثمائة
دينار وقال له اذا انا مت جهزني منها وادفني بمقبرة معروف
وتصدق بالباقي على الفقراء فلما مات قام يحيى وجهزه ودفنه
كما وصى والذهب في كمي عائدا الى الجانب الشرقي فوقعت
على الجسر ووقعت الصرة الذهب من كمي في الماء مشدودة
في منديل فضربت يدي على الاخرى وحوقلت فقال رجل
ما لك فحكيت له فخلع ثيابه وغاص وطلع والمنديل في فمه
فاخذت المنديل واعطيته منه خمسة دنانير ففرح بذلك
ولعن اباه فانكرت ذلك عليه فقال انه مات وازوى ضالة
عن ابيه فاذا هو ابن الرجل الميت فقلت من يشهد لك بذلك
فاتى بمن يشهد له انه ابن ذلك الميت فسلمت اليه المال وكثيرا
ما ينشد لنفسه هذه الابيات

يا ايها الناس اني ناصح لكم ۞ فعوا كلامي فاني ذو تجاريب
لا تلهينكم الدنيا وزخرفها ۞ فما تدوم على حسن ولا طيب
حكي عبد الله بن بوير قال كنت بالجزيره فرايت
في نومي فوجا من الملايكة يقولون مات الليله ولي من اوليا
الله فحدثت بها وارختها فلما قدمت بغداد سالت فقالوا مات
في تلك الليله الوزير بن هبيره رحمة الله عليه وحكي
عبد الله بن عبد الرحمن المقري قال رايت الوزير بن هبيره
في النوم فسالته عن حاله فاجاب
قد سالنا عن حالنا فاجبنا ۞ بعد ما حال حالنا فجبنا
فوجدنا مضاعفا ما كسبنا ۞ ووجدنا ممحصا ما اكتسبنا

دوراق

دوراق بلدة بخورستان بها حمامات كثيره يقصدها
اصحاب العاهات قال الشيخ عمر المسلمي انها عيون كثيره تنبع
في جبل كلها حارة وربما يصعد منها دخان بلهيب فيرى
شعله احمر واخضر واصفر وابيض وتجتمع في حوضين احدهما
للرجال والاخر للنساء فمن نزل فيه كثيرا اليسير انتفع به
ومن طول فيها يحترق بدنه ويتسمط

ديار بكر / الشام

ديار بكر ناحيه ذات قرى ومدن كثيره بين الشام والعراق قصبتها
الموصل وحران وبها الدجله والفرات ومن عجايبها عين
الهرماس وهي بقرب نصيبين على مرحله وهي مسدود بالحجاره
والرصاص لئلا يخرج منها ما كثر فتغرق المدينه حكي
ان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بامر هذه العين
وعجيب شانها وكثرة ماءها فامر بفتح بعضها ففتح منها
نحو يسير فغلب الماء غلبة عظيمة فامر في الحال بسدها وردها
الي



الي ما كانت فمن هذه العين يحصل نهر الهرماس ويسقي نصيبين
وفاضلها ينصب الى الخابور ثم الى المرباد ثم الى الدجله

دير الجب / دير الجردي

دير الجب دير بين الموصل واربل تقصده الناس لدفع
الصرع فيبرا منهم كثير دير الجردي وهو دير مبني من
ايام نوح عليه السلام ولم تخل عمارته الى هذا الوقت
زعموا ان سطحه يسير فيكون عشرين شبرا مثلا ثم يسير
يكون اثنين وعشرين ثم لا يسير يكون ثمانيه عشر فكلما اسير
اختلف عدده

دير حزقيل

دير حزقيل دير مشهور بين البصره
وعسكر مكرم وهو بالموضع الذي هب اليه اهل داوردان الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت قال لهم الله موتوا
ثم احياهم فبنوا ذلك الموضع ديرا وهو منسوب الى حزقيل
النبي عليه السلام حكي ابو العباس المبرد قال اجتزت
به فقلت لاصحابي اريد ان ادخله فدخلناه فرايت منظرا
حسنا واذا في بعض بيوته كهل مشدود حسن الصوره عليه
اثار النعمة فسلمنا فرد السلام علينا وقال من اين انتم يا فتيان
قلنا من البصره قال ما اقدمكم هذا البلد الغليظ هواءه الثقيل
ماؤه الجفاة اهله قلنا طلب العلم قال حبذا انشد ولي
ام انشدكم قلنا انشدنا فانشدنا يقول
لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم ۞ وثوروها فثارت بالهوى الابل
وابرزت من خلال السجف ناظرها ۞ ترنو الي ودمع العين منهمل
وودعت ببنان خلته عنما ۞ فقلت لا حملت رجلاك يا جمل
اني على العهد لم انقض مودتهم ۞ يا ليت شعري لطول العهد ما فعلوا
فقال له فتى من المجان كان معنا ماتوا فقال فاموت انا

دير الخنافس

ايضا قال له مت راشدا فتمطى وقضى نحبه دير الخنافس
قال الخالدي هذا الدير بغربي الدجله بقرب الموصل على قلة
جبل شامخ وهو دير صغير لا يسكنه اكثر من راهبين وهو
نزه لعلوه على الضياع واشرافه على انهار نينوى وله
عيد في كل عام مرة تقصده اهل تلك الضياع ثلاثة ايام
تسود حيطانه وسقوفه وقبته من الخنافس الصغار
اللواتي كالنمل فاذا انقضت تلك الايام لا يوجد في تلك الارض
من تلك الخنافس واحده فاذا الرهبان بدانو تلك الايام

علم ج

يخرجون ما في الدير من القماش وهذا امر مشهور هناك
يعرفه اهل تلك الناحيه

دير سعيد

دير سعيد بغربي
الموصل وهو دير حسن البنا واسع الفنا يكسى ايام الربيع
طرايف الازهار وغرايب الانهار والانوار وللرهبان خاصيه
عجيبه في دفع اذيه لدغ العقارب حتى لو دبر في بيتها
ماتت

دير العذارى

دير العذاري بين الموصل وباجرمي وهو دير
قديم فيه نساء عذارى قد ترهبن واقمن به للعباده
حكي ابو الفرج الاصبهاني رحمه الله انه بلغ بعض
الملوك ان فيه نساء ذوات جمال فامر بحملهن اليه ليختار
منهن ما يشا فبلغهن ذلك فقمن ليلهن يصلين ويستكفين
شره فطرق ذلك الملك طارق اتلفه من ليلته فاصبحن
صياما فلذلك يصوم النصارى صوم العذارى الى الان

علي صوم العذارى

وحكي الحافظ ان فتيانا من ثعلبه ارادوا القطع
على مال فمر بهم فرب دير العذارى فجاءهم من اخبرهم
ان السلطان قد علم بهم وبعث الخيل في طلبهم فاختفوا
في



في دير العذارى الى ان عرفوا ان الخيل قد رجعت من الطلب
فامنوا فقال بعضهم ما الذي يمنعكم ان تاخذوا هذا القس
ونشدوه وثيقا ثم يخلوا كل واحد منكم بواحده من هولاء
الابكار فاذا اطلع الفجر تفرقتم في البلاد ففعلوا ما اجمعوا
عليه فوجدوا كلهن ثيبات قد فرغ القس منهن قبلهم
فقال بعضهم
ودير العذارى فضوح لهن ۞ وعند القسوس حديث عجيب
خلونا بعشرين صوفيه ۞ ونيل الرواهب امر غريب
اذا هن يرهزن رهز الظراف ۞ وباب المدبح رحيب
لقربان بالدير ليل التمام ۞ بحول صلات وجمع مهيب
وللقس حزن يبط القلوب ۞ ووجد بدا عليه النحيب
وقد كان عن الدير غايبه ۞ فصب على العرس هيوب

دير القيارة

دير القياره بقرب الموصل بالجانب الغربي من
على دجله تحته عيون يفور منها ماء حار يصب الى الدجله
ويخرج معه القار فما دام القار في مايه فهو لين فاذا
فارق الماء برد وجف ويحصل منها قير كثير يحمل الى البلاد
واهل الموصل يقصدون هذا الموضع للنشره ويستحمون
بهذا الماء فانه يقلع البثور وينفع من امراض كثيره

دير كردشير

دير كردشير في وسط مفازه معطشه مهلكه
بين الري والقم ولهذا الدير مغاره لم يتيسر قطعها بناها
اردشير بن بابك وهو حصن عظيم هايل البنا عالي السور
مبني باجر كبار وفيه ابنيه وايوانات وعقود وصحنه
قدر جريب او اكبر وحوله صهاريج منقوره في الحجاره ۞

واسعه لشرب السابلة منها طول السنه وعلي بعض اساطينه مكتوب كل اجره من هذا الدير تقوم بدرهم وثلاثة ارطال خبز ودوانق توابل وقنينة خمر فمن صدق بذلك والا فلينظر راسه بما شا من اركانه

وثلثين م

دير متي

دير متي بشرقي الموصل علي جبل شامخ من اشرافه ينظر الي جميع رستاق نينوى وهو دير عجيب البنا اكثر بيوته منقوره في الصخر فيه نحو مايتي راهب لا ياكلون الا جميعا في بيت الشتا او بيت الصيف وهما منقوران في صخر كل بيت منها يسع جميع الرهبان وفي كل بيت عشرون مايده منقوره من الصخر وفي ظهر كل واحد منها بيت عليه باب مغلق فيه آلة المايده من عضادة وطوفرية وسكرجه لا تختلط آلة هذه بالة هذه ولراس الدير مايده لطيفه علي دكان في صدر البيت يجلس عليها وحده وكل ذلك منحوت من الحجر ملصق بالارض

دير موثوما

دير موثوما بميافارقين علي فرسخين منها في جبل عال له عيد يجتمع الناس اليه وتنذر له النذور ومرثوما شاهد فيه تزعم النصارى ان له الف سنه وزياده وانه ممن شاهد عيسى عليه السلام وهو في خزانة خشب لها ابواب تفتح ايام اعيادهم فيظهر نصفه الاعلي وهو قايم

دير جرجيس

دير جرجيس علي جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر علي بابه شجره لا يدرى ما هي لها ثمرة شبيهة باللوز طيبة الطعم وبها ازرار لا تفارقه صيف ولا شتا ولا يقدر احد علي صيد شي منها البته وبالليل يظهر حوله افاع لا يستطيع احد ان يسير في



في حيله لليلا من كثرة الافاعي كل ذلك عن الخالدي

راس العين

راس العين مدينه بين حران ونصيبين في فضا من الارض بها عيون كثيره عجيبه صافيه تجتمع كلها فتصير نهرا الخابور واشهرها عين الصراره لشدة الصفا ماوها يتبين الحصاة في قعرها وعمقها اكثر من عشره اذرع بئر المتوكل فيها عشره الاف درهم فاخرج اهل المدينة جميعها ماضاع منها درهم وقيل هذا الما من صخر صلد يخرج منها ما كثير لقوه

رحبة الشام

رحبة الشام مدينة مشهوره ينسب اليها ابو حاتم الرحبي رحمة الله عليه وكان من اصحاب الكرامات الظاهره حكي ابو جابر قال رايت اهل الرحبه ينكرون كرامات اوليا الله تعالى فركبت سبعا ذات يوم ودخلت المدينه وقلت اين الذين ينكرون كرامات الاوليا والله الموفق

روذبار

روذبار بلاد بارض الجبال كلها جبال ووهاد وانهار ومياه وعمارات وقرى وقلاع حصينة وسكانها ديالمه ينسب اليها ابو علي احمد بن محمد الروذباري اصله من روذبار وسكن بغداد وسمع الحديث من ابراهيم الحربي واخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج والادب من ثعلب وصحب الجنيد حكي ابن منصور معمر الاصفهاني انه قال سمعت ابا علي الروذباري انه قال انفقت علي الفقرا كذا وكذا الفا وما جعلت يدي فوق يد فقير بل كانوا ياخذون مني ويدهم فوق يدي توفي بمصر سنه اثنين وعشرين وثلثمايه عليه رحمة الله ورضوانه وينسب ابو عبد الله محمد بن عطا الروذباري كان ابن

اخت ابي علي وحكي انه كان راكبا علي جمل فغاصت رجله في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكي انه دعي يوما هو واصحابه الي دعوة فاذا هم يمشون علي الطريق فقال انسان هولا الصوفيه يستحلون اموال الناس وبسط لسانه فيهم وقال ان واحدا استقرض مني مايه درهم ولم يردها الي ولست ادري اين اطلبه فقال ابو عبد الله لصاحب الدعوه وكان محبا له ولهذه الطايفه ايتني بماية درهم فاتي بها فقال لبعض اصحابه احمل الي ذلك الانسان وقل له ان هذا الذي استقرضه منك بعض اصحابنا وقد وقع حبسه عذر

دوداول

دوداول كوره بقرب همدان علي ثلاث فراسخ منها وهي ثلاث وثلاثون قريه متصله المزارع ملتفة الجنان مطرده الانهار في اشجارها جميع انواع الفواكه لطيب تربتها وعذوبة مايها ولطافة هوايها ارضها تنبت الزعفران وليس في جميع الارض موضع ينبت به من بلاد الدم من اندران ينسب اليها الامام فخر الدين ابو المحاسن الروياني رحمة الله عليه وهو اول من افتى بالحاد الباطنيه لانهم كانوا يقولون لا بد من معلم يعلم الناس الطريق الي الله وكان المعلم يقول لهم لا يجب عليكم الا طاعتي وما سوى ذلك فان شيتم فافعلوا وان شيتم لا تفعلوا فالتجا الي قزوين وافتى بالحادهم ووصى لاهل قزوين ان لا يكون بينهم وبين الباطنيه الاختلاط اصلا وقال ان وقع بينكم اختلاط فهم قوم عندهم حيله يخدعون بعضكم واذا خدعوا بعضكم وقع الخلاف والفتنه والامر كان علي ما اشار اليه فخر الاسلام ان جا



ان جا من ذلك الجانب طاير قتلوه فلما عاد الي رويان بعثوا اليه الفداويه وقتلوه عليه رحمة الله ورضوانه عاش حميدا ومات شهيدا

الري

الري مدينه مشهوره من امهات البلاد واعلام المدن كثيره الخيرات وافره الغلات والثمرات قديمة البنا قال ابن الكلبي بناها هوشنج بعد كيومرث وقال غيره بناها راز بن خراسان لان النسبة اليها رازي وهي مدينه عجيبه في فضا من الارض والي جانبها جبل اقرع لا ينبت شيا يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان نيله لا يفي بالنفقه عليه ولهذا تركوا معالجته ودور هذه المدينه كلها تحت الارض ودروبهم في غاية الظلمة وصعوبة المسلك وانما فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر فما كانوا يخالفين لنهبوا دورهم غصبا وان كانوا موافقين نزلوا في دورهم غصبا فاتخذوا مسالك الدور مظلمة ليسلموا من ذلك والناس يحفرون بها يجدون جواهر نفيسه وقطاع الذهب وبها كنوز في كل وقت يظهر منها شي لانها ما زالت موضع سرير الملك وفي سنه اربع عشره وستمايه في دمن الفتنه ظهر فيها جباب كان فيها دنانير عجيبه ولم يعرف انها ضرب اي ملك وذلك انها خربت مرارا بالسيف والخسف وقال جعفر بن محمد الرازي لما ورد المهدي في خلافة المنصور بنى المدينه التي بها الناس اليوم علي يد عمار بن الخصيب وتمت عمارتها سنه ثمان وخمسين ومايه ومياه هذه المدينه جاريه

في نفس المدينة لكنها من اقذر المياه وانهم يغسلون فيها
النجاسات ولميني اليها ما الحمامات واهل المدينة لا ياخذون
منها الا نصف الليل لانه في هذا الوقت يصفوا عن النجاسات
التي تلقى فيها وهواها في فصل الخريف سهام مسمومة
قلما يخطي في حق الغربا فان الفواكه في هذا الوقت بها
كثيرة رخيصة كالتين والخوخ والعنب فان العنب لا يقدرون
على تحصيلها الى الشتا وبها نوع من العنب يسمونه الملاحي
حباتها كحبات التمر وعنقوده كعنقود التمر ربما يكون
مائة رطل هذا النوع يبقى الى الشتا ويحمل من الري الى قزوين
طول الشتا ومع كبر حباته قشره رقيق وطعمه طيب
وبها نوع اخر من العنب شبيه الرازقي الا انه بحبة
ضعيف جدا اذا قطعوه تركوه في الظل حتى يتزبب
يكون زبيبه طيبا جيدا يحمل الى سائر البلاد ويجلب من الري
طين يغسل به الراس في غاية النعومة يحمل هدية الى سائر
البلاد والالات والانية المتخذة من الخشب الخلنج خشبها
يطبر مشان يتخذون منها من هناك وهي خشبة لا نظير
فيها فيحملونها الى الري يشركها اهل الري في الخرط مرة اخرى
ويلطفها ثم يزوقونها بانواع التزاويق من الري تحمل
الى جميع البلاد واهل الري شافعية وحنفية واصحاب
الشافعي اقل عددا من اصحاب ابي حنيفة والعصبية واقعة
بينهم حتى ادت الى الحروب وكان الظفر لاصحاب الشافعي مع
قلة عددهم والغالب على اهل الري القتل والسفك ومعهم
نحو من الازجية من ذلك حكي ان رجلا من ارباب الثروة

جار



جاز ببعض العيارين فجاء وقت وضع زوجة صاحب الثروة
ومن عاداتهم انهم يتركون الدار في هذا الوقت ويظهرون
الانات والقماش فلما امنوا وكان لهم داران اجتمعوا كلهم
عند صاحبة الطلق وخلت الدار الاخرى فقال العيار
ما منعكم ان تنزلوا وتجمعوا جميع ما في الدار فنزلوا واصعدوا
جميع ما فيها اذ سمعوا صيحة النسا فقلن وصعب علينا فقال
العيار لاصحابه ان هولاء فرحوا بهذا المولود فاذا احسوا
بالقماش تبدل افراحهم بالنوح يعدون الولد مشوما
ردوا القماش اليهم لتزداد فرحتهم ويكون الولد ميمون
القدوم فقالوا للقوم خذوا قماشكم فانا رددناه لاجل
هذا المولود ينسب اليها الامام العلامة ابو عبد الله
محمد بن عمر الرازي قدس الله روحه العزيزة امام الوقت
ونادرة الدهر واعجوبة الزمان وقد قيل فيه فقيل
لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا
ذكر ابو القسم علي بن حسن بن عساكر عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
يبعث لهذه الامة في راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها
قال فكان على راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز رحمة
الله عليه وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله
عليه وعلى راس المائة الثالثة ابو العباس احمد بن سريج
رحمة الله عليه وعلى راس الرابعة القاضي ابو بكر محمد
ابن الطيب الباقلاني وعلى راس المائة الخامسة ابو حامد
محمد محمد محمد الغزالي رحمة الله عليه وعلى راس المائة السادسة

ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي رحمة الله عليه حكي
ان فخر الدين الرازي رحمة الله عليه ورد بخارا وحضر حلقة
رضي الدين النيسابوري وكان في حلقته اربعمائة فاضل مثل
ركن الدين العميدي وركن الدين الطاوسي ومن كان من
طبقاتهم ومن كان دونهم واستدل في ذلك المجلس
فلم يبق من القوم الا من اورد عليه سوالا او سوالين فاعادها
كلها فلما قال والا عند ادعى هذه الفوائد قال رضي الدين لا حاجة
الى هذا الجواب فانه لا مزيد على هذا وتعجب القوم من ضبطه
واعادته وترتيبه وحكي انه قبل اشتهاره ذهب الى
خوارزم مع رسول فقال اهل خوارزم للرسول سمعنا
ان معك رجلا فاضلا نريد ان نسمع منه فائدة وكانوا في
الجامع يوم الجمعة بعد الصلاة فاشار الرسول الى فخر
الدين بذلك فقال فخر الدين افعل ذلك بشرط ان لا يبحثون
الا مواجها فالتزموا ذلك فقال من اي علم تريدون قالوا
من علم الكلام فانه دابنا قال اي مسئلة تريدون فاختاروا
مسئلة شرع فيها وقررها بادنى زمان وكان هناك من
العوام خلق كثير وعوام خوارزم متكلمة كلهم عرفوا ان
فخر الدين قرر الدليل وغلبهم كلهم فاراد من بها من القوم ان
يخفي ذلك محافظة لمحل الرئيس فقال قد طال الوقت
وكثرت الفوائد اليوم نقتصر على هذا ونتمم في مجلس اخر
في حضرة مولانا فقال فخر الدين ايها الخوارزمي ان مولانا
لا يقوم من هذا المجلس الا كافرا او فاسقا لاني الزمته الحكم بالحجة
فان لم يعتقد هو كافر على زعمه وان اعتقد ولم يعترف به

فهو





فهو فاسق على زعمه والله الموفق وحكي ورد بخارى وسمع
ان واحدا من اهل بخارى ذكر اشكالات على اشارات ابي علي فلما
ورد فخر الدين بخارى اوصى لاصحابه ان لا يعرضوا ذلك على
فخر الدين فقال فخر الدين لاحد اصحاب الرجل اعرني ليلة واحدة
فتعل فضبطها كلها في ليلة واحدة وقام ذهب اول النهار اليه
وقال له سمعت انك اوردت الاشكالات على ابي علي هذا كيف
يورد عليه الاشكال فقال الرجل اظن انك فخر الدين الرازي فقال
ما اخطات في هذا الظن وقال خرج والله الموفق وحكي
انه كان يعظ على المنبر بخوارزم وعوام خوارزم كلهم متكلمة
يبحثون بحثا صحيحا وكان يأتي بمسئلة مختلفة بين المعتزلة
والاشاعرة ثم يقررها تقريرا تاما ويقول الائمة المعتزلة
لا تقدرون على هذا التقرير ويقول لهم اما هذا التقرير حسن
يقولون نعم فيقول اسمعوا ابطاله فيبطلها بادلة اقوى
منها فالمعتزلة عزموا على ترك الاعتزال لان الواجب عليهم
اتباع الدليل فقال لهم مشايخهم لا تخالفوا مذهبكم فان
هذا رجل اعطاه الله في التقرير قوة عجيبة فان هذا
لقوته لا لضعف مذهبكم وحكي انه كان على المنبر فنقل
شيئا من التوراة فقالوا كيف عرفت انه في التوراة فقال اي
سفر شئتم عينوا حتى اقرا عليكم وجاءت حمامة خلفها
باشق يريد صيدها فدخلت الحمامة خلف ظهر الشيخ

فقال بعض الحاضرين

جاءت سليمان الزمان حمامة • والموت يلمع من جناح الخاطف
من عرف الورقاء ان جنابكم • حرم وانك مامن للخائف

فخلع الشيخ عليه قميصه وعمامته وتوفي في عيد الفطر سنة
ست وستمائة عليه رحمة الله ورضوانه ويُنسب اليها
ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص كان من اقران الجنيد والنوري
رحمة الله عليهم اجمعين كان ابراهيم متوكلا لا يمشي في اسفاره
بلا زاد وحكي منصور بن عبد الله الهروي قال كنت مع
قوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث في كرامات
الاوليا ومعنا رجل مكفوف يسمع حديثنا فلما فرغنا قال اتقوا
الله فاني انست بحديثكم فاسمعوا عني ايضا حديثا عجيبا
قال كنت قبل عماي ذا دابة رحلا عريانا فخرجت من المدينة امشي
مسرعا فمشيت خلفه حتى ادركته قلت له اخلع ثيابك فقال
لي اذهب حتى لا يصيبك ضرر فشددت عليه وطلقته خلع
ثيابه فدفعني مرارا بالكلام فابيت الا خلع الثياب قلت
علم اني لست اندفع عنه اشار الى عيني فعميتا وذهب
عني فمن تلك الليلة رايته في النوم فقلت يا عبد الله بحق
من اكرمك هذه الكرامة من انت قال ابراهيم الخواص وحكي
الخواص رحمة الله عليه قال انتهيت الى رجل صرعه
الشيطان من جوفه يقول دعني اقتله فانه يقول القران
مخلوق وحكي بعضهم قال صحبت بعض اصحاب الخواص
مع اشتر فانتهينا الى مسجد في المغارة فاوينا اليه وكان
الوقت شاتيا والمسجد لا باب له فلما اصبحنا وجدنا ابراهيم
واقفا على باب المسجد يستر الباب ببدنه قال خشيت
ان تجدوا البرد فسترت البرد ببدني وحكي الخواص
رحمة الله عليه قال رافقني في بعض اسفاري فمضينا
اسبوعا



اسبوعا فقال لي الراهب يا راهب الحنيفية هات ان كان عندك
انبساط فقد بلغنا في الجوع فقلت اللهم لا تفضحني عند
هذا الكافر فرايت طبقا فيه خبز وشوي ورطب وماء
فاكلنا ومضينا اسبوعا اخر فقلت يا راهب النصارى
هات ان كان عندك انبساط فالنوبة لك فدعا فرايت
طبقا فيه اكثر مما كان في طبقي فتحيرت وابيت ان اكل
منها فقال لي الراهب كل فاني ابشرك ببشارتين احداها
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والثانية
اني قلت يا رب ان كان لهذا الرجل حظ عندك فافتح
علي ففتحا ففتحنا بهذا فاكلنا ذلك ثم مشينا
الى مكة فاقام بها مدة وتوفي بها ودفن في البطحا وحكي
ابراهيم قال كنت في بعض اسفاري سايرا اذا انتهيت
الى شجرة فقعدت تحتها فاذا اسبع هايل قد جا نحوي فلما
دنى مني رايته يعرج فاذا يده منتفخة وفيها قيح ودم
وتركها في حجري فعرفت انه يقول عالج هذه فاخذت خشبة
وفتحت بها القيح ثم شددته بخرقة من ثيابي ثم تولى
فغاب ثم جا في شبلان يتبصبصان ورغيف تركه
عندي ومضى والله اعلم وحكي ابراهيم رحمه الله
قال ركبت البحر مرة فجاءت ريح عاصف لتمشي بالمركب على غير
اختيارنا فالركاب كانوا يدعون الله وكل واحد ينذر
نذرا وانا قلت ان نجاني الله تعالى من هذا لا اكل لحم الفيل
فهكذا اجرى على لساني فاذمتنا الريح على جزيرة فرايتا

في الجزيرة ولد الفيل فالقوم اخذوه وذبحوه وجعلوا ياكلونه
فاشاروا الي ان كل فابيت ان اكل لاجل النذر فاكل القوم كلهم
من لحم ولد الفيل فلما جا الليل جا الفيل فلم يجد الولد فراى
القوم فجعل يشم واحدا واحدا ويخطف لحمه حتى فرغ
عن الكل فاتاني فوقعت على وجهي حتى لا اراه وايقنت
بالهلاك فلما شمني لف خرطومه علي وحملني على ظهره
وجعل يمشي طول الليل فلما اصبحت وصل الى يبس
وتركني هناك ومضى وحكي ابو حامد الاسود قال
سافرت مع الخواص ذات مرة فانتهينا الى ظل شجرة واقبل
الينا سبع هايل فصعدت الشجرة خوفا منه وابراهيم نايم
تحت الشجرة فجا السبع يشمه من راسه الى قدمه وذهب
فلما كانت الليلة الثانية اوينا الى مسجد فوقعت بقة
على ابراهيم فان انينا فقلت له هذا عجب البارحة ما كنت
تان من اسد والان تان من لعقة فقال هذه الحالة غير تلك
الحالة البارحة كنت بالله والليلة انا بنفسي وحكي
ان الخواص رحمة الله عليه لما دنت وفاته طلب الما
وتوضى وتوفي في سنة احدى وتسعين وماتين
فرؤي في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال
اثابني على كل عمل عملته ثم انزلني منزلا فوق منازل
اهل الجنة وقال يا ابراهيم هذا التشريف بانك قدمت
الينا بالطهارة وينسب اليها يحيى بن معاذ الرازي كان
شيخ الوقت وصاحب اللسان في الوعظ والقبول
عند الناس



عند الناس الى ان اتصل بوزير العارفين ابي يزيد البسطامي
وراى من حالاته ما تحير فيها فعلم ان الفضل بيد الله يوتيه
من يشا ولازم حرمته وذكر عنه حكايات عجيبة وحكي
انه راى ابا يزيد من بعد طلوع الفجر مستوفزا على
صدور قدميه رافعا اخمصه ضاربا بذقنه على
صدره شاخصا بعينيه لا يطرف ثم سجد عند الفجر
فاطال ثم قعد وقال اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم
المشي على الما والمشي على الهوا فرضوا منك بذلك واني
اعوذ بك من ذلك وقوما طلبوك فاعطيتهم كنوز
الارض فرضوا منك بذلك واني اعوذ بك من ذلك وقوما
طلبوك فاعطيتهم طي الارض ورضوا منك بذلك واني
اعوذ بك من ذلك حتى عد نيفا وعشرين مقاما من مقامات
الاوليا ثم التفت الي وراني فقال يحيى فقلت نعم يا سيدي
منذ متى انت ها هنا قلت منذ حين فسكت فقلت يا سيدي
حدثني بشي فقال احدثك بما يصلح لك ادخلني في الفلك
الاسفل فدورني في الملكوت السفلي واراني الارض
وما تحتها الى الثرى ثم ادخلني في الفلك العلوي
وطوف بي السموات واراني ما فيها من الجنان الى العرش
ثم اوقفني بين يديه وقال سلني اي شي رايت حتى اهبه
لك فقلت يا سيدي ما رايت شيا استحسنه فاسالك
اياه فقال انت عبدي حقا تعبدني لاجلي صدقا لافعلن
بك ولافعلن وذكر اشيا قال يحيى فهالني ذلك وامتلات
به وعجبت منه فقلت يا سيدي لم لا سالته المعرفة به وقد

قال لك سلني ما شئت قال فصاح بي صيحة وقال لي اسكت
ويلك عرف عليه مني لا احب ان يعرفه سواه والله اعلم وحكي
انه قد لطف الله تعالى في حق يحيى انه تكلم في بلخ وفضل
الغنا على الفقر فاعطي ثلاثين الف درهم فسمع بعض المشايخ
ذلك فما اعجبه وقال لا بارك في هذا المال فخرج من بلخ
يريد نيسابور فوقع عليه اللصوص واخذوه منه وحكي
عن يحيى انه دخل المسجد فوقع وقعة جنبه
على باب المسجد فقلت ان ذلك لذنب وقع مني حتى تذكرت
اني قدمت رجلي اليسرى فقلت تبت لا اعود لمثله فنودي
يا يحيى ادركت سو الادب بحسن المعذرة فادركناك
بالفضل والمغفرة توفي سنة ثمان وخمسين ومايتين رحمه الله
راوه كوره بخراسان ينسب اليها الشيخ حيدر
وهو رجل مشهور كان عجيب الشان في الصيف يدخل في
النار وفي الشتاء يدخل وسط الثلج والناس من الاطراف
يقصدونه لرؤية هذا الامر العجيب فمن راه على هذه الحالة
لا يملك نفسه ترك الدنيا ولبس اللباد ولقد رايت من
الاتراك مماليك في غاية الحسن وقد لبسوا اللباد يلبسون
قالوا انهم اصحاب حيدر والله الموفق وحكي بعض
اهل التصوف ان الشيخ رئي يوما فوق قبة عالية
لا يمكن صعودها فتعجبوا منه انه كيف صعد اليها ثم
انه جعل ينزل منها كما يمشي احدنا على الارض المستوية
وكان هذا الشيخ باقيا الى حدود سنة سبع عشرة وستمائة
عليه رحمة الله ورضوانه زراعه قرية شرقي الموصل قرب
باعشيقا

راوه

زراعه



باعشيقا بها عين النيلوفر وهي عين فوارة يجتمع
فيها ماء كثير ينبت في ذلك الماء النيلوفر ويعد نوعا من
انواع النقل بالقرية ويضمنها العامل في القرية بمال
زنجان كوره بهمدان يجلب منها الزرنيخ وهي ثمرة
عجيبة مشهورة ترتفع بالحكل لها منافع كثيرة ويكون
طعم خله طعما حادا ولا يوجد في جميع البلاد الا هناك
ومنها يحمل الى سائر البلاد زنجان مدينة مشهورة
بارض الجبال بين ابهر وجيلان جارها الروم وخرمان
والشام والعراق ولا تزال الخراسيه كما منتهوا الله
والبلدة في غاية الطيب واهلها احسن الناس صورة
وظرافة ولباقة وفي جبالها معادن الحديد ويحمل
منها الى سائر البلاد واذا وقع عندهم جدب لا
يبيعون الخبز الا مع الحديد فمن اراد شري الخبز يترك
ثمن الخبز والمسامير والله الموفق وحكي انه وصل
اليها قفل اخر النهار فقال بعضهم لبعض المصلحة ان لا
نبيت ههنا ونرحل حتى اذا كان الغد بعدنا عن هذه
الارض فدخلوا المدينة حتى يشتروا اشيا من الخبز
فما وجدوا الخبز الا عند خباز واحد وكان عنده بردعه
فقال لست ابيع الخبز الا مع البردعه وكل واحد يودي
ثمن الخبز وثمن البردعه فاخذ الخبز وترك البردعه
حتى جا رجل ظريف فقال للخباز هات ثمن البردعه فقال
الرجل حاجتي الى البردعه اشد من حاجتي الى الخبز فادى
ثمنها فاخذها ورماها عند الخباز واحرقها وحكي

زر

زنجان

في

بيشاه

ان رجلا طويلا اراد شرى البطيخ بنيسابور فقال للبايع
انها صغار فقال البايع من الموضع الذي تنظر يرى الجمل
عصفورا وانما العيب بصغار والله الموفق وحكي
ان رجلا من اواسط الناس حلف بابيه فقال بعض الحاضرين
وهل كان لك اب فقال وهل يكون الانسان بلا اب
فقال ما كان ابا يذكر في المحافل ومن عجايبها ما ذكر
ابو الريحان الخوارزمي عن ابي الفرج الزنجاني انه
لا يرى بزنجان عقرب الا في موضع يسمى معترم الطير
فان اخرجت منها عادت اليها سريعا وما ذاك الا
لطيب تربتها ولطافة هوائها وبها جبل برام
قالوا انه من انزه المواضع واطيبها وليس على وجه
الارض موضع ارق منه هواء ولا اعذب ماء ولا اطيب
رايحة نباتها الرياحين تراح في فراسخ يفوح ريحها
من بعيد فاذا كان فصل الربيع ترى اديمه مثل
الديباج المنقش بالوان الرياحين ينسب
اليها جلال الطبيب كان طبيبا عديم النظير في الافاق
كان في خدمة ازبك بن محمد بن ايلدكز صاحب اذربيجان
وازبك لا يفارقه يقول ان حياتي محفوظة بهذا الرجل
وكان ايته في المعالجات ما كان يمشي الى المريض بل
يستخبر عنه ويامر بدوا حقير ويكون البرء حاصلا
رحمه الله كان وحده واية عظيمة في الناس ما وجد
مثله بعده ساباط بلدة كانت تعرف مداين
كسرى اصله بلاشاباد ينسب اليها حجام كان يحجم
الناس

ساباط



الناس فاذا لم يات احد يحجم امه حتى لا يراه الناس بطالا
فما زال يحجمها حتى ماتت فقالت العرب افرغ من
حجام ساباط وكان كسرى ابرويز القى النعمان
ابن المنذر تحت ارجل الفيلة بساباط لما قتل عدي
ابن زيد وجاء الى كسرى مستغفرا فقبل توبته
قال الشاعر
فادخل بيتا سقفه قبله بساباط والحيطان دونه
سامرا مدينة عظيمة كانت على طرف شرقي
الدجلة من بغداد وتكونت بناها المعتصم سنة
احدى وعشرين ومايتين وسبب بنائها ان جيوشه
كثرت حتى بلغ مماليكه سبعين الفا فمدوا ايديهم
على حرم الناس واذا ركبوا انحطم جمع من الصبيان
والعميان والضعفا من ازدحام الخيل فاجتمع
عامة اهل بغداد ووقفوا للمعتصم وقالوا قد
عمنا اذى جيوشك فاما منعتهم واخراجهم عنا والا
حاربناك بدعاء السحر فقال اما منعهم فلا يكون الا
بنفسي ولكني اوصيهم بترك الاذى فما ازادت الوصية
الا زيادة فساد فوقفوا له مرة اخرى وقالوا اما
تحولت عنا والا حاربناك بدعاء السحر فقال هذه
الجيوش لا قدرة لي بها ثم تحول حشمه وكراعه وساق من
فوره حتى نزل بسامرا وبنا بها دارا وامر عسكره بمثل
ذلك حتى صارت اعظم بلاد الله بناء واهلا وانفق
على جامعها خمسمائة الف دينار وعمل وجوه حيطانها

سامرا

كلها بالمينا وبنا المنارة التي كانت من احدى العجايب وحفر
الاسحقي وبنا للملوك والامرا دورا وقصورا وبنا الخلفا
ايضا قصورا عجيبة وكان المعتصم والواثق والمتوكل
اشتقوا من دجلة قناتين شتوية وصيفية تدخلان
الجامع وتتخللان شوارع المدينة وفي جامعها السرداب
المعروف الذي تزعم الشيعة ان مهديهم يخرج منه لانهم
يزعموا ان محمد بن الحسن العسكري دخل فيه وكان على
باب هذا السرداب فرس اصفر مسرجة ولجام من
الذهب الى زمن السلطان سنجر بن ملك شاه جاء يوم
الجمعة الى الصلاة فقال هذا الفرس ههنا لاي شي فقالوا
ليخرج من هنا خير الناس يركبه فقال ليس يخرج منه
خير مني ثم ركبه زعموا انه ما كان مباركا لان العز سلبه
وزال ملكه ولم تزل سامرا في زيادة عمارة من ايام المعتصم
الى ايام المستعين فعند ذلك قويت شوكة الاتراك ووقعت
المخالفة في الدولة فلم تزل في نقص الى زمان المعتضد
بالله فانه انتقل الى بغداد وترك سامرا بالكلية فلم يبق
بها الا كرخ سامرا وموضع المشهد والباقي خراب وكان
يستوحش الناظر اليها بعد ان لم يكن في الارض احسن
ولا اجمل منها ولا اوسع ملكا فسبحان من تقلب الامور
ولم تتغير بتغير الازمنة والدهور قال ابن المعتز

غدت سر من را في العفا فيا لها ∗ فابك على ذكرى حبيب ومنزل
تغرف اهلوها ومحى نعت رسمها ∗ لما انتحتها من جنوب وشمال
اذا امرئ منهم شكا سوء حاله ∗ يقولون لا تهلك اسا وتحمل

ساوه



ساوه

ساوه مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمرات
والمياه والاشجار في وهدة من الارض وكان في قديم
الزمان على ساحل بحيرة غاصت عند مولد النبي صلى الله
عليه وسلم ورايت موضع البحيرة زرعوه شعيرا وحدثني
بعض مشايخها انه شاهد السفينة تجري فيها واهلها
مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الطبع ومعرفة وزن
الشعر وعلم الغنا وذلك يترشح منهم حتى من نسائهم
وصبيانهم وكلهم على مذهب الشافعي ما فيهم احد خالفهم
الا الغريب وبها رباطات ومدارس وبيمارستانات
والطاق الذي على باب الجامع وهو طاق عال جدا مثل
طاق كسرى على طرفيه منارتان في غاية العلو ليس في
شي من البلاد مثله وفي وسط الجامع خزانة الكتب للصوفية
والاسطرلابات والكرات ومن عجايبها ان الترنجبين يقع
في كل سنة بارضها على الشوك الذي يختص به
ويكثر حتى يجمع ويباع منه على الناس شي كثير وانا شاهدت ذلك
مرة وينسب اليها القاضي عمر بن سهلان رحمة الله عليه كان
اديبا فقيها حكيما خصه الله تعالى بلطافة الطبع وفطانة
الذهن وفصاحة الكلام وامانة البنان جميع تصانيفه
حسنة وكان معاصر الامام حجة الاسلام الغزالي عليهما
رحمة الله ورضوانه ومن عجايب ما حكي من لطف الله
في حقه انه قال اردت الاشتغال بالعلوم وما كان لي
مال ولم يبق في ذلك الوقت شي من المدارس وكان له
خط في غاية الحسن قال كتبت ثلاث نسخ من كتاب الشفا

لابي علي بن سينا وكان اذ ذاك للشفا رواج يبيعون كل نسخة
بماية دينار واودعت ثمنها ثلثماية دينار عند ابن صديق
لي وكلما احتجت اخذت منها وانفقت حتى غلب على ظني اني
استوعبتها فانقطعت عنه فراني الرجل وقال لي اراك
تاخرت عن طلب النفقة فقلت له لاني استوفيتها قال
لا بعد اكثرها باق فكنت امشي اليه بعد ذلك مدة اخرى
ثم انقطعت لما علمت اني استوفيت اكثر من مالي فقال
لا تنقطع فانه قد بقي منها كثيرا فكنت امشي مدة مستحييا
ثم انقطعت بالكلية فراني الرجل وسال ان لا انقطع فامتنعت
فلما ايس من ذلك اخرج تركة ثلثماية دينار وقال هذا
راس مالك والذي اخذت مكسبها لاني كنت اتجر لك عليها
ولله تعالى الحمد اذ وفقني لبعض قضا حاجة رجل
مثلك وينسب اليها القاضي عدة كان واعظا
ظريفا حلو الكلام ترى الملوك له حكي انه كان يعقد
مجلس الوعظ بهمدان وينفي التشبيه والقوم لم يقدروا
به لمكانته عند السلطان فكانوا يكتبون اليه رقاعا
ويشتمونه فيها في نفسه واهله واولاده وهو يقول
كيف وكيف وهذا امكن لكون وجود الاله على العرش محال
وحكي ان بعض الملوك اراد رسولا يبعثه الى ملك
اخر فعينوا على القاضي عدة فقالوا انه جيد لكنه يفسد
الرسالة بطلب المال فقال احلفوه ان لا يطلب شيا فحلفوه
وبعثوه فلما ذهب اليهم صبر اياما لم يبعث اليه احد شيا
غير المرسل اليه فعقد مجلسا وقال يا قوم ان مرسلي حلفني

ان لا



ان لا اطلب من احد شيا فانتم من حلفكم ان لا تبعثوا الي شيا
وله حكايات عجيبة من هذا الجنس وعدة لقبه وينسب
اليها التاج محمد الواعظ المعروف بسنجويه كان واعظا فقيها
حلو الكلام عذب اللهجة ذا قبول عند الخواص والعوام وكان
وكان وعظه مناسبا بحسب طبقات الناس فاذا حضر ملك
يقول ايها الملك ما تقول في بعض الملوك اصطفاه سيده
في حال صغره ∗ واضفى عليه انواع احسانه ∗ وفوض اليه
امر البلاد ∗ وجعل بيده ازمة العباد ∗ ثم ان هذا العبد
خرب بلاده ∗ وقهر بالظلم عباده ∗ وخالف امر سيده
وعصى وتجاوز عن حده ∗ واعتدى فهل يستحق هذا
العبد من سيده الا العذاب العظيم ∗ والعقاب الاليم ∗
فيقول نعم قال انت ذاك العبد ∗ ايها الملك ان الله اصطفاك
على العباد ∗ وجعل بيدك امر البلاد ∗ وامرك بالعدل والاحسان ∗
ونهاك عن الظلم والطغيان ∗ وانت تاركه مصروف
في غصب الاموال ∗ وسفك الدما وليلك بالفسق والفجور
فماذا تستحق من الله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا
وكان يقول في العالم ايها العالم اذا جاءك المستفتي
تقول ما ساغ لسوالك في الشرع اصلا واذا ترك
القرطاس تحت المصلى يكون لك وجها عن الصيدلاني والكرامي
والاصطخري وتقول في المتصوف ايها الشيخ اذا احضرت
الدعوة تاكل اكل البعير فلو كان حراما وتسمي صاحب المنزل
شاهدا او زوجته سكرجة وتترك العفاف خلف
الزلي وهذا من اصطلاحات الصوفية والعفاف ليس يتخذونه

لمن اكبرهم خلف الدلي وفي اليوم الثاني تمشي يقول فقير
قد نسي خرقة خلف الدلي ليعرفهم انه صاحب العفاف الكثر
ممن له اليه حاجة يطلبه فكان يتخذ لكل طبقة من طبقات
الناس عبثا على هذا المثال وينسب اليها جماعة ما كان
لهم نظير في فنهم مثل عماد الملك وزير السلطان خوارزم
شاه كان وزيرا ذا راي وعلم وتاج الدين كمالان كان عالما
ذا فنون من الخلاف والاصول والمذاهب ومنها المكوي
الطبيب كان طبيبا فاضلا وحيد دهره وسعد المغني
فانه جمع بين حسن الصوت والصنعة وله اقوال يتعجب منها
اهل تلك الصنعة ومنها رنك المصارع طاف اكثر البلاد
وصارع كل مصارع بها وغلبه ولم يغلب قط ومنها
الصفي كاولا الشطرنجي فانه كان يطرح الفرس لمن كان
في الطبقة العالية ومن عاداتهم المحاصر وهي ان القوم
اذا كان فصل الربيع كل جمعة بعد الصلوة خرج من محلتين
من كل واحدة منهما مائتان وثلثمائة غلام يلتقيان
صفين عنوة ويتلاكون اشد الملاكمة ولا يزالون كذلك
الى ان ينهزم احد الصفين سيران صقع من نواحي
الباماث بين بست وكابل قال نصر به جبال فيها عيون
ما لا تقبل النجاسات واذا القي فيها شي من النجاسات ماج
وغلا يخرج الملقي فان ادركه احاط به وغرقه •
سجستان ناحية كبيرة واسعة بناها سجستان
ابن فارس ارضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن ابدا
حتى بنوا عليها رحيهم التي تدور من الريح وهي بلاد شديدة
هبوب


هبوب الريح تنقل الرمل من مكان الى مكان ولولا انهم يحتالون
فيها لطمست على المدن والقرى واذا ارادوا نقل الرمل
من مكان الى مكان من غيران يقع على الارض التي الى جانب الرمل
جمعوا حول الرمل مثل الحايط من خشب وشوك ونحوهما
وفتحوا فيه بابا فتدخله الريح وتطير الرمل الى اعلاه مثل
الزوبعة فيرتفع ويقع على مد البصر في بعد من ذلك الموضع
وارض سجستان كثيرة الافاعي فاكثروا فيها من القنافذ
والسلاحف والقنفذ ياخذ بذنب الافعي والافعي
يضرب نفسه على شوكه حتى يموت وكذلك السلحفاه وقال
محمد بن بحر الرهني لم تزل سجستان منفردة بمحاسن
لم تعرف لغيرها من البلاد وما في البلاد سوق اصح معاملة
ولا اقل مخاتلة منهم ولهم مسارعة في اغاثة الملهوف
والامر بالمعروف ولو كان فيه جدع الانوف ومواساة
الضعفا ومواثاه الفقرا واجل من هذا انهم امتنعوا على
بني امية ان يلعنوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه على
منبرهم ومن سنتهم ان لا تخرج المراة من منزلها ابدا وان
ارادت زيارة اهلها يكون ذلك بالليل ينسب اليها
رستم الشديد الذي فاق في الشجاعة حتى قيل فيه شعر
جهان امرين تا جهان آفريد • سواري چو رستم نيامد پديد
يذكر فيه اشيا عجيبة منها انه كان يحمل بحرا في قرنه
ويحمله على ظهر الفرس برمية على الارض والمشهور انه كان
يغلب الف فارس يعني انه اذا كان في الف فارس يغلب
الغير فالف فارس في مقابلة الف والف برستم سرجهان

سيران
سجستان
سرجهان

قلعة على قلة جبل من جبال الديلم مشرفة على قاع قزوين
وابهر وزنجان وهي قلعة عجيبة من احصن القلاع واحكمها
عليها قله وهي حصن على حصن بعد استخلاص الطبقة السفلى
تبقى قلتها حصنا حصينا لا يسهل استخلاصها سرخس
مدينة بين مرو ونيسابور بناها سرخس بن جودرز وهي
كبيرة اهلة عامرة كثيرة الخيرات لا مالها في الضيف الامن
الاباد ولاهلها يد باسطة في عمل العصايب والمقانع
المنقوشة بالذهب منها تحمل الى ساير الافاق ينسب
اليها احمد بن الطيب السرخسي الحكيم الظريف الطريف
الذي يظهر حكمه مع الظرافة ذكر انه سئل عن لذات الدنيا
فقال لذات الدنيا ثلاث اكل اللحم وركوب اللحم وادخال
اللحم في اللحم فسمع ذلك شاعر فنظمها فقال
الم تر لذة الدنيا ثلاثا • الهنا ما لك بالطباع •
فذلك كلها في اللحم توجد • باكل او ركوب او جماع •
ومن كلامه اربعة اشيا لا قليلها الدين والمرض والنار
والسلطنة سلماس مدينة باذربيجان بين تبريز
وارمية بها ماء من اغتسل به ذهب عنه الجذام سمعت
ان مجزوما موصليا ذهب اليه فارجع الا سليما من الجذام
سمرمر كورة بين اصفهان وشيراز بها عين
ماء يدفع الجراد بها وهي ان الجراد اذا وقع بارض يحمل
من ذلك الارض ولا يلتفت حامله الى ورائه فيتبع ذلك
الماء من الطير السودانية بعدد لا يحصى ويقتل الجراد
ورايت في سنة ست وستمائة بارض قزوين جرادا كانت
تستر

سرخس
سلماس
سمرمر


تستر شعاع الشمس عند طيرانها وما تركت بها ورقة خضرا
وباضت بها قيل ان كل جرادة تبيض مائة بيضة فاذا تركت
بيضها في السنة القابلة لا يقدر فراخها على الطيران فتقيم
بها حتى تقوى ثم تطير عنها الى ارض اخرى فبعث اهل
قزوين رجلين امينين في طلب ذلك الماء لدفع الجراد
للسنة القابلة فاتيا به فجا عقيب الماء من السودانية
عدد لا يحصى وشرعت في قتل الجراد واهلكتها عن اخرها
قيل ان كل واحدة من السودانية كانت تقتل كل يوم من الجراد شيا
كثيرا حتى قالوا فربما من الف لانها كانت تاكل وتقذف ثم
تاكل وتقذف ولا تفارق تلك الارض حتى تقتل جميعها
وحدث حامل ذلك الماء انه ما راى شيا من السودانية
عند المنبع قال فلما اغترفت وشرعت في الرجوع رايت
في كل منزل تحوم حولنا وهذا من الخواص العجيبة الكثيرة النفع
وانه مشهور ببلاد قهستان فسبحان من لا يطلع على اسرار
حكمته الا هو سناباد من قرى طوس على ميل منها
بها قبر الرشيد امير المومنين رحمة الله عليه رحمة واسعة
حكي ان بعض المنجمين حكم ان موت الرشيد يكون
بارض طوس فقال اذا لا انطا تلك الارض ابدا حتى ظهر
بخراسان رافع بن الليث بن نصر بن سيار وعظم امره
فشار الى الرشيد انه لا يندفع ان لم يمض اليه بنفسه وكان
الرشيد كره ذلك فقال ان مصالح الملك لا تترك ان نفعل
بقول منجم ونحن نجمع بينهما نمضي الى خراسان على وجه
يكون بيننا وبين طوس مسافة بعيدة فلما وصلوا الى نيسابور

ضلوا عن الطريق في بعض الليالي فساقوا سوقا شديدا
فاصبحوا وهم على باب طوس فاتى الرشيد فشعر بموته
فاراد ان يتحول منها فما امكنه وزاد به حتى مات ودفن
هناك. قال عباس بن الاحنف وكان مع الرشيد شعر

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا • ثم القفول فقد جئنا خراسانا
ان الذي كنت ارجو وآمله • ذاك الذي كنت اخشاه وقد كانا

وكان المامون مع الرشيد بخراسان جعل قبر الرشيد
وقبر علي بن موسى الرضى في قبة واحدة قال
دعبل الخزاعي وهو شيعي شعر

قبران في طوس خير الناس كلهم • وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا • على الزكي بقرب الرجس من ضرر

وذكر بعض مشايخ طوس ان الرشيد في القبر الذي
يعرفه الناس للرضى والرضى في القبر الذي يعرفه الناس
للرشيد وذلك من تدبير المامون والقبران في قبة واحدة
واهل تلك الولاية شيعة بالغوا في تزيين القبر الذي
اعتقدوا انه للرضى وهو للرشيد سنجار مدينة
مشهورة بارض الجزيرة بقرب الموصل ونصيبين في لحف
جبل عال وهي طيبة جدا كثيرة المياه والبساتين
والعمارات الحسنة كانها مختصرة دمشق وما رايت
احسن من حماماتها اسوتها واسعة جدا وفرشها فصوص
وكذلك ازارها وتحت كل اسوبة حوض حجر منمنم
في غاية الحسن وفي سقفها جامات ملونة بالاحمر
والاخضر والاصفر والابيض على الاسود على وضع التقوير

فالقاعد

متعاد ما ذم

سنجار



فالقاعد في الحمام كانه في بيت مزوق قال احمد
الهمداني ان سفينة نوح عليه السلام نطحت جبل سنجار
بعد ستة اشهر وثمانية ايام فطاب نفسه عليه السلام وعلم
ان الماء اخذ في الهبوط فقال ليكن هذا الجبل مباركا فصارت
موضعا طيبة كثيرة الانهار والاشجار والنخل والاترج
والنارنج وحكي ان جارية السلطان ملكشاه ضربها الطلق
بارض سنجار فقال المنجمون ان كان وضعها لا يكون اليوم
اليوم يكون ولدها ملكا عظيما فامر السلطان ان يجعل
معلقة ففعلوا فولد السلطان سنجر فسموا المدينة
باسمه وكان ملكا عظيما كما قالوا وبقرب سنجار قصر
العباس بن عمرو الغنوي والي مصر كان قصرا عجيب العمارة
مطل على بساتين ومياه كثيرة من اطيب المواضع واحسنها
وكان بعد العباس ينزل به الملوك لطيب مكانها وحسن
عمارتها حكى عمران بن شاهين قال نزلنا بها مع
معتمد الدولة قرواش بن المقلد فرايا على بعض حيطانها
مكتوبا شعر

يا قصر عباس بن عمرو • كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور • فكيف غالك ريب دهرك
واها لجودك بل لغدرك • بل لمجدك بل لفخرك

وكتب العضوي بن الحسن بن عبد الله بن حمدان في سنة
اثنين وستين وثلثماية وهو ناصر الدولة ابن اخي سيف
الدولة تحته شعر

يا قصر ما فعل الاولى • ضربوا قبابهم بعقرك



احنى الزمان عليهم • وطواهم بطويل نشرك
واها لقاصر عمر من • يختال فيك وطول عمرك

وكتب المقلد بن المسيب في سنة ثلاث وثمانين
وهو ابن قرواش احد العظما فكتب ابو فراس

يا قصر اين لوى الكرام • الساكنون قديم عصرك
ولقد لطالما تجيء • يا ابن المسيب رقم سطرك
وعلمت اني لاحق • بك تابع في صوب نشرك

سهرورد بليدة بارض الجبال بقرب زنجان
ينسب اليها ابو الفتح محمد بن يحيى الملقب بشهاب
الدين وهو كان حكيما عالما تاركا للدنيا صاحب العجايب
والامور الغريبة كان مرتاضا منقطعا عن الناس وحكى
بعض الفقها بقزوين قال نزلت برباط بارض الروم
في وقت الشتا سمعت صوت قراة القران فقلت
لخادم الرباط من هذا القارئ فقال شهاب الدين
السهروردي قلت اني منذ مدة سمعت به واردت
ان اراه فادخلني عليه فقال لا يدخل عليه احد لكن
اذا علت الشمس يخرج ويصعد السطح ليقعد في الشمس
فانصرف قال فقعدت على طرف الصفة حتى خرج فرايت
عليه لبادا اسود وعلى راسه ايضا قلنسوة من لباد اسود
فقمت وسلمت عليه وعرفته اني قصدت زيارته وسالته
ان يجلس معي ساعة على طرف الصفة فطوى مصلاه
وجلس فجعلت احدثه وهو في عالم اخر فقلت لو لبست
شيئا غير هذا اللباد فقال يتوسخ فقلت تغسله فقال ما جئت

لغسل

سهرورد



لغسل لي شغل اهم من ذلك وكان معاصرا لفخر الدين الرازي
جرى بينهما مباحثات وراى فخر الدين بعد موته كتابه التلويحات
في الحكمة فقبله وحكى انه كان جالسا على طرف بركة مع جمع
فتحدثوا في معجزات الانبيا فقال بعضهم فلق البحر
اعجبها فقال الشهاب ليس ذلك ببني بالنسبة لمعجزات
الانبيا واشار الى البركة فانشق الماء فيها نصفين حتى راوا
ارض البركة وحكي انه لما قبض عليه بحلب حبس في الدار
فراوا مكتوبا على جايزه لا يوصل اليها الا بالسلالم بيت
الظالم خراب ولو بعد حين وكان ذلك ذهاب الملك عن
الملك الظاهر عن قريب وخراب بيتهم والله الموفق
شادباخ اسم مدينة بخراسان على قرب
نيسابور كان بستانا لعبد الله بن طاهر بن الحسين ذكر
الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور ان عبد الله بن طاهر
قدم نيسابور بعساكره فنزلوا في دور الناس غصبا
فاتفق ان بعض اصحابه دخل دار رجل له زوجة حسنا
وكان رجلا غيورا لا يفارق داره غيرة على زوجته
فقال له الجندي يوما اذهب بفرسي واسقه ماء فلم
يجسر على خلافه ولم يستطع على خلافه مفارقة اهله
فقال لزوجته اذهبي انت بفرسه واسقيه حتى احفظ
انا امتعتنا فمضت المراة وكانت وضية حسنا فاتفق
ركوب عبد الله بن طاهر فراى المراة تقود الفرس فقال
لها ما شانك لست اهلا لهذا فقالت هذا فعل عبد
الله بن طاهر فاخبرته الحال فغضب وحولق وامر العرفا

شادباخ

ان تنادي في عسكره من بات بالمدينة حل ماله ودمه وسار
الى شادياخ وبنا بها قصرا والجند كلهم بنوا بجنبه
دورا فعمرت وصارت احسن المساكن واطيبها •

قال الشاعر

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا • بالشادياخ ودع غمدان لليمن
فانت اولى بتاج الملك تلبسه • من ابن هوذة فيها وابن ذي يزن

فلما استولى الغز على خراسان في عهد سنجر بن ملكشاه
سنة ثمان واربعين وخمسمائة خربوا نيسابور واحرقوها
انتقل من بقي منهم الى شادياخ وعمروها حتى صارت
احسن بلاد الله واطيبها وكانت ذا سور حصين وخندق
وكثرة خلق الى سنة ثمان عشرة وستمائة استولى عليها التتر
وخربوها فانا لله وانا اليه راجعون

شاه دز

**شاه دز** قلعة
حصينة على قلة جبل بقرب اصفهان بناها السلطان
ملكشاه ابن الب ارسلان سنة خمسمائة وسبب بنائها
ان رجلا من بطارقة الروم جا الى السلطان واسلم وصار
من مقربيه وكان معه يوما في الاصطياد فهرب منهم
كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فتبعه السلطان والبطريق
فقال للسلطان لو كان مثل هذا الجبل عندنا اتخذنا عليه
معقلا واستعنا به فامر السلطان ان يبنى عليه قلعة فمنعه
نظام الملك فلم يقبل قوله فبنوا عليه قلعة في غاية الحصانة
لا حيلة في استخلاصها ففرح السلطان وجعل عليها بعض
من كان من خواص السلطان اميرا معتبرا وكان ابن عطاش
احمد بن عبد الملك معلما لوشاقية هذا الامير وهو داع من دعاة
الباطنية



الباطنية حمله الامير معه الى القلعة فلما استقر فيها دعا القوم
الى مذهب الباطنية فاجابوه وبعث الدعاة الى اصفهان
فاجابه من اصفهان ايضا خلق كثير فلما علم نظام الملك ذلك
قال للسلطان منعتك من بناء القلعة ما قبلت والان اقول
استدرك امر هذا الملحد والا يفضي الى فساد لا يمكن دفعه
فنزل السلطان على القلعة حاصرها اربع سنين حتى استخلصها
وانزل ابن عطاش منها وكان عالما بعلم النجوم اركبوه على
على جمل وادخلوه في اصفهان واستقبله جميع اهل
اصفهان بالطبول والبوقات والدفوف والمساخر
يرقصون قدامه والعوام يرمونه بالاحجار والاقذار
فقيل له ما رايت هذا في طالعك قال رايت في طالعي اني ادخل
لكن ما رايت انه يكون على هذا الوجه وصلب في اصفهان
وكفى شره فقالوا للسلطان قلعة دلها علينا كلب واشار
الى عمارتها كافر وملكها ملحد لا يرجى منها الخير فامر بتخريبها

سلمية

**سلمية** بليدة من ناحية دنبا وند كثيرة المزارع
والبساتين والثمار والاعناب وهي اشد تلك النواحي
بردا يضرب اهل جرجان وطبرستان بقاضيها المثل في
تشويه الصورة واضطراب الخلقة فان ارادوا احدا
كريه الصورة قالوا مثل قاضي سلمية **قال قائلهم**

رايت راسا كدبة • ولحية كمسدبه •
فقلت ذا الشيخ من هو • فقال قاضي سلمية •

شهرزور

**شهرزور** كورة واسعة في الجبال بين اربل
وهمذان بها قرى ومدن اهلها اكراد قطاع الطريق قال

مسعر بن المهلهل بلد هم مشتمل على ستين الف بيت من الاكراد قطاع
الطريق وقصبتها اذرذان وكانت مدينة ذات سور
عريض عال حتى تركض الخيل على سورها لسعته وكان
رئيسها عاصيا على السلاطين قال وكنت انظر الى رئيسها
وهو جالس على برج مبني على بابها عال ينظر الى عدة فراسخ
وبيده سيف مجرد متى راى خيلا من بعض الجهات لمع
بسيفه فانجفلت المواشي والعوامل الى المدينة وقالوا انها
مدينة منصورة ممتنعة عمن يرومها ودعا لها داود
وسليمان عليهما السلام **ينسب** اليها طالوت الذي
بعثه الله تعالى ملكا الى بني اسرائيل فقالوا انى يكون
له الملك ونحن احق بالملك منه والمتغلبون عليها الى
اليوم يزعمون انهم من ولد طالوت وهي مخصوصة ببقلة
رمد العين والجدري هذا اخر كلام مسعر **وبها** جبل
ينبت فيه حب الزلم الذي يصلح لادوية الباه لم يعرف
في مكان وبها نوع من الكرم ياتي سنة بالعنب وسنة بثمر
شبيه بالخرنوب شديد الحمرة اسود الراس يقولون له
الودع وبها عقارب قتالة اضر من عقارب نصيبين

شهرستان

**شهرستان** مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم
على طرف بادية الرمل وبساتينها ومزارعها بعيدة
عنها والرمال متصلة بها لا تزال تسفي ولها وقف على
رجال وثيران يحملون الرمل عنها ابدا وربما يغشاها
في يوم واحد اضعاف ما يحملون عنها زمانا طويلا
والناس ينظرون اليه وهو يجري كالماء الجاري يجلب منها
العمايم



العمايم الرفاع الطوال ولاهلها يد باسطة في صنعتها
والله الموفق **وينسب** اليها الشهرستاني صاحب كتاب
الملل والنحل وكان رجلا فاضلا متكلما ويزعم انه انتهى
الى مقام الحيرة **وهو القائل شعر**

لقد طفت في كل المعاهد كلها • وصيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر • على ذقن او قارعا سن نادم

شين

**شين** مدينة باذربيجان بين المراغة وزنجان
**قال** مسعر بن المهلهل بها معادن الذهب والفضة والزيبق
والزرنيخ الاصفر والاسرب ولها سور محيط بها في وسطها
بحيرة لا يدرك قعرها واني ارسلت فيه اربعة عشر •
الف ذراع وكسورا من الف فما استقر بقعرها واستدارتها
نحو جريب بالهاشمي ومتى بل بمائها تراب صار لوقته
حجرا صلدا وبها بيت نار عظيم الشان عند المجوس منها
تذكا نيران المجوس من المشرق الى المغرب وعلى راس قبته
هلال فضة قيل هو طلسم حاول كثير من المتغلبين قلعه
فلم يقدروا **ومن عجائبها** هذا البيت انهم يوقدون
فيه منذ سبعمائة سنة فلا يوجد فيه رماد البتة ولا ينقطع
الوقود عنه ساعة من الزمان **ومن عجائب** هذه المدينة
اذا قصدها عدو ونصب المنجنيق عليها فان حجر المنجنيق
يقع خارج السور ولم يصل اليه وان كان رمي الحجر
مسافة ذراع الى ههنا كلام مسعر وهو كان رجلا
سياحا طاف البلاد وراى عجائبها واكثر عجائب البلاد
منقول عنه **وقال** غير مسعر بالبر ناران ذو حجى وهي •

نار عظيمة عند المجوس كان اذا ازارها الملك منهم زارها
راجلا **وينسب** اليها زرادشت نبي المجوس قيل انه كان
من شيز ذهب الى جبل سبلان معتزلا عن الناس واتى
بكتاب اسمه باستا وهو بالعجمية لم نفهم معناه الامن
المفسر وانه يدعي النبوة في عهد كشتاسف بن لهراسف
كبحر ملك الفرس واراد الوصول اليه لم يتمكن من ذلك وكان
كشتاسف جالسا في ايوان فانشق سقف الايوان ونزل
زرادشت منها والناس الذين كانوا عند الملك ما بين
هارب ومغشي عليه والملك ما تحرك عن مكانه **وقال**
له من انت فقال زرادشت اني رسول الله اليكم فقال
الملك نحن وان راينا هذا العجيب يعني النزول من السقف
لكن لا نقتصر على ذلك بل عندنا علما وحكما نناظرونك فان
شهدوا انك بحق اتبعناك فرضي زرادشت بذلك فاحضر الملك
امر العلما والحكما في ذلك الزمان ان يسمعوا كلامه ويعرفوا
الملك فسمعوا كلامه فقالوا للملك سمعنا كلامه وانه
مستقيم ولم يبق الا شي واحد وهو طلب معجزة على
نبوته فقالوا اخترنا ان نطلي بدنه بما اردنا من الادوية
وناخذ شيا من النحاس المذاب ونشدوا وثاقه ونصبت
ذلك القطر عليه فان تلف فقد كفينا امره وان سلم من ذلك
فيجب علينا متابعته فرضي زرادشت بذلك واختار
الملك هذا الراي ففعلوه وشدوا وثاقه وصبوا عليه
قطرا مصاد القطر كرات ونشبث بكل شعرة كرة ولما
اصابه شيا ومع المجوس من تلك الكرات انهم يتبركون به فعند ذلك

قالوا

[margin: اخترنا]

[margin: صيمره]

قالوا لم يبق الا الاجابة دعوته فامر في جميع مملكته كشتاسف
بلبنا بيوت النار وجعل النار قبلة لا الناو بقيت تلك الملة
الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والان يقولون
بارض سجستان منها بقية **صيمرة** كورة بها عدة
قرى من اعمال البصرة على فم نهر معقل اهلها موصوفون
بقلة العقل حتى جاهم رجل يقال له ابن شاباس فحرد
سنة حسين واربعمايه وادعى انه اله فعبدوه والله الموفق
**وينسب** اليها ابو العنبس وهو محمد بن اسحاق كان شاعرا
اديبا ظريفا ذا تصانيف في الهزل والترهات وقد حظي
بذلك عند المتوكل **حكي** انه مات له حمار فحزن عليه ورثاه
المرثيه وقال رايته في النوم فقلت يا حمار اما احنيت علفك
وماك فقال مامت الا في عشق اتان رايتها في الموضع الفلاني
ومتعتني عنها **حكي** ان البحتري دخل على المتوكل وانشد
قصيدته في مدحه **وقال في مطلعه**

عن اي ثغر تبتسم • وباي طرف تحتكم •

**فقال ابو العنبس**

عن اي سلح يلتقم • وباي كف يلتطم •

**فقال البحتري**

حسن يظن بحسنه • والحسن اشبه بالكرم •

**فقال ابو العنبس**

نبهم نفوه بالجوه • والصفع الين بالبهم •

**فقال** البحتري انتقلت الى مدح الخليفة وتركت الغيه
لعله يكنه **فقلت** قل للخليفة ايما • المتوكل ابن المعتصم •

**فقال ابو العنبس** •

قالوا الممالك الصحام • وذوي النشاط الحدم •

**قال** والتفت يمينا وشمالا حتى ارى هل ينكر عليه
احد فارايت الا مبتسما فعلمت ان السرت زيادته باتي
بزيادة شتم وهتك فسكت وخرجت فلما راه ابو العنبس
**قال** ولني عنا مدبرا • وعلمت انك منهزم •
**فضحك** الخليفة والحاضرون وامر لابي العنبس
بالف دينار فقال الفتح بن خاقان يا امير المومنين
والبحتري انشد وشتم وصفع ويرجع بخفي حنين
فامر له ايضا بالف **ومن شعر ابي العنبس**

كم مريض قد عاش دهرا طويلا • بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليما • ويحل القضا بالصياد

**الطاهرية** قرية من قرى بغداد بها مستنقع
يجتمع فيه كل سنة ما كثير عند زيادة الدجلة فيظهر
فيه السمك المعروف بالبني فيضمنها السلطان بمال وافر
ولسمكه فضل على ساير السمك لطيب لحمه وانه غلة
من حاصل هذه القرية مع ساير غلالها والله الموفق
**طالقان** كورة ذات قرى بقستهان بين
قزوين وجيلان في جبال الديالم في جبالهم الزيتون
والرمان يجلب الى قزوين منها الزيتون وحب الرمان
الكثير **ينسب** اليها ابو الخير احمد بن اسماعيل الملقب
برضي الدين كان عالما فاضلا ورعا صاحب كرامات
**حكي** انه كان في بدو امره ينفقه فاستاده يلقنه

المدرس

[margin: الطاهريه]

[margin: طالقان]

المدرس فكرره عليه مرارا حتى يحفظه فما حفظه حتى ضجر منه
الاستاد وتركه لبلادته فانكسر هو من ذلك والاستاد فنام
فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لم اذيت احمد
قال فانتبهت وقلت تعالى يا رضي الدين حتى اعيد فقال
بشفاعة النبي تلقفني ففتح الله عليه باب الذكا حتى صار
اوحد زمانه علما وورعا ودرس بالمدرسة النظاميه
ببغداد مدة واراد الرجوع الى قزوين فاملتوه
فاستاذن للحج وعاد الى قزوين بطريق الشام وكان
له بقزوين قبول ما كان لاحد قبله ولا بعده يوم وعظه
ياتي الناس بالصنوف حتى يحصلوا المكان ويشتري الغني
المكان من الفقير الذي جا قبله وما سمعوا منه يروونه
عنه كما كانت الصحابة تروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله الموفق **حكي** ان الشيخ كان يتعرض للشيعة
وكان على باب داره شجرة عظيمة ملتفة الاغصان
فاذا في بعض الايام راوا رجلا على تلك الشجرة فاذا
هو من محلة الشيعة قالوا ان هذا جاء ليتعرض للشيخ
بضرب الرجل والشيخ قال ما كنت اقيم في قزوين بعد هذا
وخرج من المدينة فخرج بخروجه كل اهل المدينة والملك
ايضا فقال لست اعود الا بشرط ان تاخذ مكواه عليها
اسم ابي بكر وعمر وتكوى بها جباه جمع من اعيان الشيعة
الذين اغرى عليهم فقبل منه ذلك وفعل فكان اولئك
يانون والعمايم الى اعينهم حتى لا يرى الناس الكي •
**وحكي** الشيخ عز الدين محمد بن عبد الرحمن الوادني

رحمة الله عليه وكان من المشايخ الكبار القزويني ان الشيخ عقد
المجلس يوم الجمعة اول النهار الثاني عشر من المحرم سنة
تسعين وخمسمائة وذكر تفسير قوله واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله وان النبي صلى الله عليه وسلم ما عاش بعد
ذلك الا سبعة ايام وكان ذلك تعريضا بنعي نفسه فرجع
الى بيته محموما وبقي سبعة ايام ورفع نعشه في اليوم
الثامن ولما بلغوا به الوادي قرب تربته اظهر الله من فضله
عليه ورحمته له آيات بينات وامارات واضحات وانوارا متلالية
واضواء متضاعفة والوانا غريبة في السما ولقد عددت
النور الساطع والوهيط المتلالي في سبعة مواضع من الهوا
وعند ذلك صارت الخلق حيارى مبهوتين ودمعت
العيون ووجلت القلوب وضجت الاصوات والخلق بين
ساجد ومتمرغ في التراب خده ولا يستطيع المتحرك
سكونا ولا الساكن تحركا الى ان وضع في لحده فعادت السما
الى حالها وعاد الهوا لهيئته وما ذاك بعجب من لطف الله
بارباب العلوم واصحاب الديانات عليه رحمة الله ورضوانه

طبرستان

**طبرستان** بلد معروف والعجم يقولون مازندران
وهو بين الري وقومس وجرجان بحر ارضها كثير الاشجار
والمياه والانهار لكن الان هواها وخم جدا **حكي**
ان بعض الاكاسرة اجتمع في حبسه جناة كثيرة فقال
وزيره غربهم الى بعض البلاد ليموتوا فان عمروها
كان العمران لك وان تلفوا تريحت من دمهم واختار ارض
طبرستان وهي يومئذ جبال واشجار فارادوا قطع الاشجار
وطلبوا



وطلبوا فوسا والفاس بالعجمية تبر فلذلك قيل لها الفؤوس فقال
طبرستان وطبر معرب تبر وقالوا كانت ايامهم مغلوله فكانوا
يعملون بشمايلهم فلهذا ترى فيها اكثرهم عسرا ويقولوا
العواجز ايضا اليها فتزوجوا بهن فلهذا قلت الغيرة منهم
واكثرهم شعانون ثربية دود القز فيرتفع منها الابريسم
الكثير ويحمل الى ساير البلاد وبها الخشب الخلنج يتخذ
منها الظروف والالات والاطباق والقصاع من يحمل
الى الري وصناع بلد الري يحكمونه في الخرط مرة اخرى
حتى يبقى لطيفا ويزوقونها من الري يحمل الى ساير البلاد
ومن هذا الخشب يتخذ الساشيب الجيدة **وبها**
وبها المبارز والمناديل الرفيعة الطبرية يحمل منها الى
ساير البلاد وكذلك الثياب الابريسمية والاكيسة والصوف
**وبها** بحيرة اذا القيت ثيابي حشيها في الماء يموت ما
فيها من السمك ويطفوا **وبها** جبل طارق قال ابو الريحان
الخوارزمي بطبرستان جبل فيه مغارة فيها دكة تعرف
بدكة سليمان بن داود عليه السلام اذا لطخت بشي من
الاقذار انغيمت السما وامطرت حتى تزيل الاقذار منها
فقد اثنى الاثار الباقية من تصانيف ابي الريحان الخوارزمي
**وقال** صاحب تحفة الغرايب بها حشيش يسمى جوز
مائل من قطعه ضاحكا واكله غلب عليه الضحك ومن قطعه
باكيا واكله في تلك الحالة غلب عليه البكا ومن قطعه راقصا
كذلك على كل حال قطعه واكله تغلب عليه تلك الحالة
**وحكى** ابو الريحان الخوارزمي ان اهل طبرستان

احدثوا في ايام الحسن بن زيد العلوي فخرجوا للاستسقا فاوعوا
من دعايهم الا وقد وقع الحريق في اطراف البلد وبيوتهم من الخشب
اليابس **فقال شعر** •
خرجوا يسالون صوب غمام • فاجيبوا بصيب من حريق •
جاءهم ضد ما تمنوه اذ • جاءت قلوب محشوة بالعقوق •
**وحكى** الشيخ الصالح محمد الهمداني قال رايت بطبرستان
امرا عجيبا من الامور وهو اني شاهدت بطبرستان دودة
اذا وطئها من كان حاملا ما صار الما مرا واعجب من هذا انه
لو كان خلف الواطي حامل الما صار كل المياه مرة لو كانوا مائة
فترى نسايهم يحملن الماء من النهر في الجرار وقدامهن واحدة
معها مكنسة تكنس الطريق والنسا الحاملات للما يمشين على
خط واحد كالابل المقطرة **وحكى** علي بن رزين الطبري
وكان حكيما فاضلا قال عندنا طاير يسمونه ككو وهو على حجم
الفاختة وذنبه ذنب الببغا يظهر ايام الربيع فاذا ظهر الربيع
فقد ذلك النوع واتباعه الى الربيع القابل **وينسب**
اليها ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير وتاريخ
الطبري والمصنفات الكثيرة وكان كثيرا ما **ينشد**
اقتبس الضيا من الظلام • والتمس الشراب من السراب
~~ارجوان الاني لاشتياقي~~
اريد من الزمان النذل بذلا • واريا من جنى سلع وصاب
ارجوان الاني لاشتياقي • خيار الناس في زمن الكلاب
**وينسب اليها** ابو الحسن المعروف بكيا الهراسي
كان عالما فاضلا ثاني ابي حامد الغزالي رحمة الله عليهما
الا ان



الا ان الغزالي اثقب منه ذهنا واسرع بيانا واصوب خاطرا
كان مدرسا بالمدرسة النظامية ببغداد دخل ديوان
الخليفة والقاضي ابو الحسن اللمغاني كان حاضرا ما قام له فشكا
الى الخليفة الناصر لدين الله فقال الخليفة اذا دخل القاضي
انت ايضا لا تقم له ففعل ذلك ونظم **هذين البيتين**
حجاب وحجاب وفرط حماقة • ومد يد نحو العلى بالتكلف
فلو كان هذا من وراء الكلف • لهان ولكن من وراء التخلف
**فشكا** القاضي الى الخليفة فامر الكيا ان يمشي اليه ويعتذر
فقال الكيا والله لامشين على وجهي ولو دلو كنت لم امش
فلما وصل الى باب دار القاضي اخبر القاضي بان الكيا جاء
اليه فقام واستقبله واحتج بالكلية فقال الكيا حفظ
الله الخليفة فانه تارة يشرفنا وتارة يشرف بنا فانكر
ابن اللمغاني انكارا شديدا فلما مات الكيا وقف ابن اللمغاني
**عند قبره وقال** •
ما تغني النوادب والبواكي • وقد اصبحت مثل حديث امس
**ومن** عجيب ما حكي ان بعض السلاطين غضب على صاحب
طبرستان فبذل الطبري جهده في ازالة ذلك فما امكنه
فبعث السلطان اليه جيشا كثيفا فعلم الطبري ان
الجيش لا ينزلون الا بغيضة معينة تحت جبل فامر
بقطع اشجار تلك الغيضة وتركها كما كانت فامر ومن
موضع القطع بالتراب فلما وصل الجيش ونزلوا بها فكمن
الطبري اصحابه وصاح بهم فتفرقت الدواب وتساقطت
الاشجار لان الدواب حركتها فولى الجند هاربين من عين

لا يلوي أحدٌ على أحدٍ وتبعهم الطبري بالقتل والاسر فنجا اقلهم وتلف اكثرهم فلما رجعوا الى السلطان سأله عن شأنهم قالوا نزلنا الموضع الفلاني اتانا في جنح الليل جنود من الشياطين تضربنا بالاحجار الطويلة فلم يجسر احد من المتقومين المشي بعد ذلك الى طبرستان

طبس مدينة بين اصفهان ونيسابور مشهورة **ينسب** اليها فخر الائمة ابو الفضل محمد بن احمد الطبسي صاحب كتاب الشامل في تسخير الجن وهو كتاب كبير يذكر فيه كيفية تسخير الجن ولكل واحد من رؤسائهم طريق من الطرق يذكر في ذلك الكتاب وحاصله انه يذكر عزائمها وشرائطها ويقول من اتى بها على هذا الوجه سلط الله عليهم نار تحرقهم ولا تندفع عنهم الا الجائة وذكر ان الجن كانوا مسخرين لفخر الائمة وكان هو معاصر الامام الغزالي قال رايتهم مثل الظل على الحائط فقلت له اني اريد ان احادثهم واسمع كلامهم فقال انك لا تقدر ترى منهم اكثر من ذلك **وينسب** اليها شمس الطبسي الشاعر كان شابا حسن الصورة حلو الكلام جيد الشعر من تلامذة الشيخ رضي الدين النيسابوري وكان يعاصر الخاقاني فحاكي شعر الخاقاني وسلك ذلك المسلك الا ان شعر الشمس كان الطف واعذب فقال له رضي الدين داوم على هذا الفن فانه يجيء منك وترى منه الخير وله اشعار في غاية الحسن واسلوب هو متفرد به وكان قاضي مدينة بخارى صدر الشريعة شاعرا مفلقا عديم النظير نظم قصيدة حسنة

ضيقة



**ضيقه وهذا مطلعها**

بر خيز كه شمعست و شرابست و من و تو • آواز خروشان بحر خاموش و همي شو

بر خيز كه بو خاست ز ناله سكي باي • سنكي كه بشكست صراحي بنوز آنو

بو خيز اوان بليش كه معشوق تنش تر • يار و ز تن و بيرند د و كيسو

و اين قصيده در بخارا مشهور كشت همه معترف شدند

بخويي ان الشمس طبسي مثل اين قصيده بگفت • وهذه

ان زود كي توجهل كرد صبا طره بيكسو • فرياد برا ورد دشت غاليه بو

ان زلف سياه بو مكر شد كه هي تار • كر مشك بر آورد صبا بعينه هر مو

اهر دل ان بحر مرا حنو بر ادرك • زنجير كسان يا بس طاق دو ابرو

كفتي كه بيز ركا تو ز و ز ك سره كردد • اي همه اميد من اينست ولي كو

**فلما** عرف صدر الشريعة بهذه القصيدة تادب من قابلها وما كان يقدر يقول شيئا الا انما كانت في مدح وزير بخارا سمعت انه كان شابا مثل القمر مات فجاءة وديوانه صغير لانه ما وجد العمر عليه رحمة الله ورضوانه

**طرابلس** مدينة على شاطئ بحر الروم عامرة كثيرة الخيرات والثمرات لها سور محوط من الصخر وبساتين طيبة جليلة ورباطات كثيرة ياوي اليها الصالحون **بها** مسجد السحاب وهو مسجد مشهور مقصود تاتيه الناس لبركته واحترامه **وبها** بير الكنود وهي بير زعموا ان من شرب من مائها يحمق فاذا اتى رجل من اهل طرابلس بما لا يلائم عليه يقولون له لا تعنتك فانك شربت من ماء الكنود

**طرق** مدينة بقرب اصفهان لاهلها يد باسطة في الالات المنطرقة من النحاس والابنوس تحمل منها

طرابلس

طرق

بئر

الى سائر البلاد كل الدنظر لغير يحوي مثلها صناع عزها من البلاد **ينسب** اليها تاج الطرقي كان اديبا شاعرا ظريفا له حكايات عجيبة واشعار فصيحة مثل شعر عرب العربا وقد عرض على الخليفة الناصر لدين الله هذا البيتان من كلامه

اذا ما رآني العاذلون تعرضت • حمائم دوح انطقتها الغمائم

يقولون مجنون حفته سلاسل • وممسوس جن فارقته التمائم

فتعجب من ذلك وقال ما ظننت ان احدا من العجم وصل كلامه الى هذا الحد فبعث اليه خلعة سوداء فوصل اليه خلعة الخليفة فلبسها وعمل قصيدة طويلة في مدح الخليفة وبعثها الى بغداد **مطلعها**

ترناح اندية الندى والباس • في مدح مولانا ابو العباس

**وحكي** انه سافر الى همدان وكان ابن قاضي قزوين ورئيسها بهمدان فاخبر ان تاج الطرقي وصل فاحب ان يراه لانه كان مشهورا بالفضل فقيل انه ذهب الى دار الكتب فمشى اليه فوجده يطالع كتابا فسلم عليه فقال عليك السلام وما تحرك له ولا نظر اليه وانه كان رجلا ذا هيبة وحشمة وغلمان ومماليك واشتغل بمطالعة الكتاب فالرجل تاذى من ذلك وقال مرادي يا تاج الدين ما تعرفني قال لا انا رجل داعيان قزوين ذا امر ونهي وقطع ووصل فقال مدينتكم لا يكون لها مخنث قال نعم قال فلم لا يصلبك فقام الرجل وقال لسمع بالمعيدي خير من ان تراه **وحكي** انه كان في دار رجل فقام



فقام في جنح الليل ينادي اللص اللص فاجتمع الجيران فاذا الابواب والاغلاق بحالها والدار فقالوا اين اللص فقال اني سمعت ان اللصوص اذا دخلوا بيوت الناس شدوا وقطعوا اللباد على اقدامهم لئلا يسمع دوسهم واني لما انتبهت ما سمعت شيئا من الرهب فقلت لعل اللص دخل وشد على رجله اللباد وله حكايات مثل هذه رحمة الله عليه

**طروز** قرية كبيرة من قرى قزوين كثيرة المياه والاشجار والبساتين والثمار ولطيبها ونزاهتها اتخذها اتراك العجم من مماليك السلاطين مسكنا وسواء فسا فصروا وتوالدوا وتناسلوا هناك فمن دخلها يخبر فيها من كثرة خيراتها وفواكهها وثمارها وحسن عمارتها وطيب هوائها وحسن صور اهلها ممن كان فيها من الاولاد الامراد صورا مليحة ووجوها صبيحة فمن دخلها ما اراد الخروج عنها فكان الامر كذلك الى ورود التتر

**طرزك** قرية من قرى قزوين مشهورة **حكي** ان لبعض الصلحاء راى في نومه او في واقعته ان هناك صاحبا وما كان بها قبر ولا عرف ذلك احد فلما كشفوا فاذا رجل طويل القامة عليه درع والدم ينزف من جراحته فبنوا عليه مشهدا واشتهر بين الناس ان الدعاء فيه مستجاب فصار مقصودا تقصده الناس من الاطراف كلها **وحدثني** ابي رحمة الله عليه انه ذهب اليه زائرا فراى قدام المشهد مسجدا قال تركت الدابة مع الغلام ودخلت المسجد اصلي وشخص مصلي في المحراب فقال وقعت رأسي من السجود فرأيت على مصلاي

طروز

ورمانة كبيرة طرية كأنها قطعت من شجرتها في الحال وشجرها
لا ينبت بأرض قزوين ولا نواحيها وإنما تجلب الرمان من الري
وكان الوقت صيفا لا يوجد فيه الرمان في شيء من البلاد
أصلا قال فلما فرغت من الزيارة خرجت وقلت للغلام
هل دخل المسجد أحد قال لا قال هل خرج منه أحد قال لا
فتعجبت والرمانة معي حتى وصلت إلى ضيعتنا وطرود
كانت على طريقي والرمانة بعد معي ومضيت لحاجة
وعدت ما رأيتها فسألت غلامي عنها فقال لا علم لي بها
ومر على ذلك مدة حتى كنت فيما لبعض أسفاري وحدي
فإذا أنا برجل شيخ طويل القامة كثيف اللحية ينادي
يا محمد ما صنعت تلك الرمانة فقصدت نحوه لأتبرك
به فغاب عن عيني ولم أدر أين ذهب عليه رحمة الله ورضوانه

مرضنا على أخي
وجمع كانوا هناك
فتعجبوا منه فتركتها
مع رحلي

طمغاج

**طمغاج** مدينة مشهورة كبيرة من بلاد الترك
ذات قرى كثيرة وقراها بين جبلين في مضيق لا سبيل
إليها إلا من ذلك المضيق ولا يمكن دخولها لو منع مانع
فلا يتعرض لها أحد من ملوك الترك **بها** معادن الذهب
فلذلك كثر الذهب عندهم حتى اتخذوا منه الظروف والأواني
وأهلها ذعر لا شعر على جسدهم ونساؤهم على السواقي
ذلك وفي نسائها خاصية عجيبة وهي أنهن يوجدن كل
مرة عند الغشيان أبكارا **وحكى** بعض التجار
أنه اشترى جارية تركية وجدها كذلك **وحكى** الأمير
أبو المؤيد بن النعمان أن بها عينان إحداهما عذب
والأخرى ملح وهما تنصبان إلى حوض وتمتزجان فيه
وممتزج



وتمتد من الحوض ساقيتان إحداهما عذب لا ملوحة
فيه والأخرى ملح وذكر أنه من كرامات رجل صالح اسمه
مليح الملاح وصل إلى تلك الديار ودعا أهلها إلى الإسلام
وجرى من كراماته أمر هذا الحوض والسواقي فأسلم
بعض أهلها وهم على الإسلام إلى الآن **طوس**

طوس

مدينة بخراسان بقرب نيسابور مشهورة ذات
قرى ومياه وأشجار والمدينة تشتمل على محلتين
يقال لإحداهما طابران والأخرى نوقان **وفي**
جبالها معادن الفيروزج وينحت بها القدور
البرام وغيرها من الأكحل والظروف حتى **قال**
بعضهم قد ألان الله لأهل طوس الحجر كما ألان الحديد
لداود عليه السلام من ناحية عم الزمان بمثلهم والله
أعلم بالصواب **ينسب** إليها الوزير نظام الملك
الحسن بن علي بن إسحق لم نر أرفع منه قدرا ولا أكثر منه
خيرا ولا أثقب منه رأيا وكان رحمه الله مؤيدا من عند الله
**حكي** أن قيصر الروم جاء لقتال السلطان ألب أرسلان
فقال السلطان لنظام الملك ماذا ترى يقولون عسكره
أكثر من عسكرنا فقال نظام الملك لعل النصر من الكثرة
إنما النصر من عند الله نحن نتوكل على الله ونلتقيه يوم
الجمعة وقت ما تقول الخطباء على المنابر اللهم انصر
جيوش المسلمين ففعلوا ذلك فنصرهم الله تعالى **وحكي**
أن السلطان ألب أرسلان دخل مدينة نيسابور واجتاز
على باب مسجد فرأى جماعة من الفقهاء على باب ذلك المسجد

في ثياب رثة لا يخدموا السلطان ولا دعوا له **فسأل**
السلطان نظام الملك عنهم فقال هؤلاء طلبة العلم وهم
أشرف الناس نفسا لا حظ لهم من الدنيا ويشهد زيهم
على فقرهم فحن بأن قلب السلطان لأن لهم فعند ذلك
قال لو أذن السلطان بنيت لهم موضعا وأجريت لهم
رزقا ليشتغلوا بطلب العلم ويدعوا لدولة السلطان
فأذن له فأمر نظام الملك ببناء المدارس وهو أول
من سن هذه السنة الحسنة عليه الرحمة والرضوان
**وحكى** نظام الملك في كتابه سير الملوك أن بعض
المفسدين قال للسلطان ملكشاه أن في معسكرك
أربعمائة ألف فارس وأمر المملكة يمشي بسبعين ألفا
فإن بسبعين ألف تطيعوا من القلة فلو أسقطتهم أملأت
الخزانة من المال ومال السلطان إلى قوله فلما عرفت
ذلك قلت للسلطان هذا قول من أراد إثارة الفتنة
وفساد المملكة إن مملكة خراسان وما وراء النهر
إلى كاشغر وبلاد غور وخوارزم والان وأران
وأذربيجان وجبال وعراق وكرمان وشام وأرمن
وأنطاكية وإنما تبقى محفوظة بهذه العساكر
ولم يذكر أن دولة الخلفاء العظام والملوك الكبار
خلت من خروج خارجي وظهور مخالف وهذه الدولة
المباركة بسعادة السلطان سلمت من الكدورات فلو
كانت العساكر ثمانمائة ألف لكانت السند والهند والصين
ومصر والبربر والحبشة والروم أيضا في طاعتنا ثم
أن



ثم إن السلطان لو أراد أن يثبت سبعين ألفا وأسقط ثلاثمائة
وثلاثين ألفا فإن المسقطون ليسوا أصحاب يشتغلون بصنعتهم
يجتمعون على واحد ويدخلون تحت طاعته ويتخذونه عظيم
ويكون الخصم في ثلاثمائة وثلاثين ألفا ونحن في سبعين ألفا
فتمضي الأموال وتهلك ويكون ذلك نتيجة نصيحة هذا
الناصح الذي ينصح بجمع الأموال وتفريق الرجال **وحكي**
أنه رحمة الله عليه كان شديد التعصب على الباطنية وقد
خرج من أصفهان وبه عقابيل المرض في العمارة فلما وصل
إلى قرية من قرى نهاوند يقال لها صحنة بيجان تعرض
له رجل وقال مظلوم فقال الوزير أيش أمرك وأما ظلامتك
فقال معي رقعة أريد أسلمها للوزير فلما دنا منه وثب
عليه وضربه بالسكين وكانت ليلة الجمعة حادي عشر
رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة فحمل إلى أصفهان
ودفن في مدرسته عليه رحمة الله ورضوانه **وينسب**
إليها الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي رحمة الله عليه لم تر العيون مثله لسانا وبيانا
وذكاء وعلما فاق على أقرانه من تلامذة إمام الحرمين وصار
في أيام إمام الحرمين معيدا مصنفا وإمام الحرمين يظهر
التبجح به وكان في مجلس نظام الملك مجمع الفضلاء فوقع لأبي
حامد في مجلسه ملاقاة الفحول ومناظرة الخصوم في
فنون العلوم فأقبل نظام الملك عليه وانتشر ذكره في الآفاق
فرسم له تدريس المدرسة النظامية ببغداد وصنف
كتبا لم يصنف مثلها ثم حج وترك الدنيا واختار الزهد والعبادة

وبالغ في تهذيب الاخلاق ودخل بلاد الشام وصنف كتبا
لم يسبق الى مثلها كاحيا علوم الدين ثم عاد الى خراسان
مواظبا على العبادة الى ان انتقل الى جوار الحق بطوس سنة خمس
وخمسمايه عليه رحمة الله ورضوانه قيل ان نشا ينعقد وعت
على ايام عمره اصاب كل يوم كراسه وحكى الشيخ ابو الفتح
عامر الساوي رحمه الله عليه قال كنت بمكه سنة خمس واربعين
وخمسمايه فبينا انا بين النوم واليقظه اذ رايت عرصه
عريضه فيها ناس كثيرون وبيد كل واحد مجلد تحلقوا على
شخص قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهولا اصحاب
المذاهب يعرضون مذاهبهم عليه فبينا انا كذلك اذ جا
واحد بيده كتاب قيل انه الشافعي فدخل وسط الحلقه وسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الجواب عليه وهو صلى
الله عليه وسلم في ثياب بيض على زي اهل التصوف فقعد
الشافعي بين يديه وقرا كتابا من مذهبه واعتقاده عليه
ثم جاء بعده رجل اخر قالوا انه ابو حنيفه وبيده كتاب
فسلم وقعد بجنب الشافعي وقرا مذهبه واعتقاده ثم
ياتي صاحب كل مذهب حتى لم يبق الا القليل وكان يقرا ويقعد
بجنب الاخر حتى جا واحد من الروافض وبيده كراريس غير
مجلدة فيها مذهبهم واعتقادهم وهم ان يدخل الحلقه
فخرج واحد ممن كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ
الكراريس ورماها خارج الحلقه وطرده واهانه فلما رايت
ان القوم قد فرغوا قلت يا رسول الله هذا الكتاب معتقدي
ومعتقد اهل السنه لو اذنت لي قرات عليك فقال صلى الله عليه
وسلم

على وفاه ابو حامد الغزالي رحمه الله



ويلي اي شي ذلك قلت قواعد العقايد الذي صنفه الغزالي
فاذن لي في القراة فقعدت وابتدات بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المبدي المعيد • الفعال لما يريد • ذي العرش المجيد
والبطش الشديد • الهادي صفوة العبيد • الى النهج الرشيد
والمسلك السديد • المنعم عليهم • بعد شهادة التوحيد • بحراسة
عقايدهم من ظلمات التشكيك والترديد • الى ان وصلت
الى قوله والله تعالى بعث النبي الامي • القرشي محمد صلى الله
عليه وسلم الى كافة العرب والعجم من الجن والانس • ورايت
البشاشة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت
الى وقال اين الغزالي كانه كان واقفا في الحلقه فقال ها
انا ذا يا رسول الله فتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرد عليه الجواب • وناوله يده المباركه والغزالي يقبل
يده المباركه ويضع خديه عليها تبركا بها فما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثر استبشارا بقراه احد مثل استبشاره
بقراتي قيسا لا لله تعالى ان يميتنا على عقيدة اهل الحق وان
يحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين مات الامام الغزالي بطوس سنة خمس وخمسمايه
عن اربع وخمسين سنه • قال الابيوردي •
بكى على حجة الاسلام حين ثوى • من كل حي عظيم القدر اشرفه
مضى واعظم مفقود فجعت به • من لا نظير له في الناس يخلفه
وينسب اليها الشيخ ملك الابدال احمد بن محمد بن محمد الغزالي
كان صاحب كرامات ظاهرة كان اخو حجة الاسلام يقول
ما حصل لنا بطريق الاشتغال • ما حصل لاحمد بطريق الرياضه

نقل الى المولف وفاة الغزالي في الصفحة التي يقابلها
هي سنة خمس وخمسمايه
وهنا خمس وخمسمايه فتامل

وحكى ان الشيخ محمد كان يصلي والشيخ احمد كان حاضرا
فلما فرغ من صلاته قال له الشيخ اعد صلاتك لانك كنت
في الصلاة تحاسب حساب البقال • وحكى ان السلطان
ملكشاه كان مريد الشيخ احمد فذهب ابنه سنجر الى زيارة
الشيخ وكان حسن الصورة جدا فالشيخ قبله في خده فكره
الحاضرون ذلك وذكروا للسلطان فقال السلطان لابنه
سنجر الشيخ قبل خدك قال نعم قال ملكت نصف الارض •
ولو قبل الاخر ملكت كلها وكان كذلك وحكى ان رجلا
اراد ان ياخذ امراة خاطية باجرة معلومة فالشيخ زاد
في اجرتها واحضرها الى بيته واقعدها في زاوية من البيت
واشتغل هو بالصلاة الى الصباح فلما كان النهار وقد
اعطاها اجرتها قال لها قومي واذهبي حيث شيت
وغرضه دفع الزنا عنها عليه رحمة الله ورضوانه •
وينسب اليها الحكيم الفردوسي رحمة الله عليه
كان من دهاقين طوس له ملك في ضيعة فظلم عامل
الضيعة فذهب الى باب السلطان محمود بن سبكتكين لدفع
ظلم العامل وكان يطلب وسيله فقيل له الشعرا مقربون
الان لان السلطان يريد ان يجعلوا له تاريخ ملوك العجم
منظوما واقربهم الى السلطان العنصري فطلبه الفردوسي
وحده في بوستان ومعه الفرخي والعسجدي فذهب اليهم
وسلم وجلس عندهم فقالوا لا يجي شو الا مجالس الا من كان مثلنا
فقال انا ايضا شاعر قالوا اجر معنا هذا البيت قال العنصري
• چون روی تو خورشید • نباشد روشن •
وقال



وقال الفرخي
تا بيد رخت گل نبود در گلشن •
وقال العسجدي
مژگانت همی گذره کند ز جوشن •
وقال الفردوسي •
مانند سنان گیو در جنگ پشن
فقالوا اما ادراك حال گیو در جنگ پشن قال انا عارف
بوقايع ملوك العجم فاستحسنوا ما اتى به الفردوسي •
وذكروه عند السلطان فاعطى السلطان كل واحد جزءا واعطى
الفردوسي جزءا فراى ان جزء الفردوسي خير من شعرهم وكان
شعر كل واحد ما يشابه الاخر لاسيما منها كان فصيحا
وشيا منها كاركيكا فقال اني اولى بنظم الكتاب كله ولا حاجة
الى غيري فنظم الكتاب من اول زمان كيومرث وهو اول
ملك ملك الى زمان يزدجرد بن شهريار اخر ملوك العجم
في ستين الف بيت مشتملا على الحكم والمواعظ والزواجر
والرغايب والرهايب بعبارة فصيحة وحمل الكتاب الى السلطان
فاعجبه وامر له بحمل فيل ذهبا فقال الوزير جايزة شاعر
حمل فيل ذهبا كثير الاحمل فيل فضه وكان الفردوسي يطمع
منصبا رفيعا من المناصب مثل الوزارة فلما راى حمل فيل
فضه اشترى به فقاعا وشربه ولحق بالكتاب هذه الابيات الثلاثه
بری سال بلد شت از سی وپنج • بدرویشی و ناتوانی و رنج
بدان تا بپیری مرا بر دهد • مرا شاه هم تخت و افسر دهد
خواننده بهار شر تیر رکی نبود • بیا رست باغ بزرگان شنود

حكي الشيخ قطب الدين استاذ الغزالي رحمة الله عليهما
انه اجتاز بقبر الوردوسي فقال الشيخ دعه فانه قطع عمره في
مدح المجوس فراى ذلك القايل الوردوسي في منامه
يقول له قل للشيخ لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم
خشية الانفاق وكان الانسان قتورا طيب بلدة
بين واسط وخوزستان قال داود بن احمد الطيبي مدينة
طيب من عمارة شيث بن ادم عليهما السلام وما زال اهلها
على ملة شيث الى ان جاء الاسلام والمدينة قديمة احدث
العهد بها اشيا وطلسمات منها ما زال ومنها ما بقي وما
زال قالوا كان بها طلسم لدفع العقارب والحيات وكان
باقيا الى قرب زماننا ومن عجايبها الباقية ان لا يدخلها
زنبور البتة فان دخلها مات ولا يدخلها غراب ابقع
ولا عقعق طيزناباد معناه عمارة الضلال قرية
بين الكوفة والقادسية على جادة الحاج من انزه
المواضع وهي محفوفة بالكروم والاشجار والحانات
والمعاصير كانت احدى المواضع المقصودة بالبطالة والان
خراب لم يبق بها الا قباب يسمونها قباب ابي نواس قال ابو نواس
قالوا انسك بعد الحج قلت لهم ٥ اخشى الاله واخشى طيزناباذا
اخشى قضيب كرم ان ينال عني ٥ وان تحطم اذا ام عزا عذرا اذا
فان سلمت وما اتقي على ثقة ٥ من الله لم اسلم ببغداذا
وقال محمد بن عبد الله قدمت من مكة فلما صرنا الى طيزناباد
ذكرت قول ابي نواس شعر
بطيزناباد كرم ما مررت به ٥ الا تعجبت ممن يشرب الماء
وفي

طيب

طيزناباد



وفي الجحيم حميم ما تجرعه ٥ خلق فابقى له في البطن امعاء
عانة بلدة بين الهيت والرقة تطوف بها خليج
من الفرات وهي كثيرة الاشجار والثمار والكروم لها قلعة
حصينة وكثيرة كروعها العرب تنسب اليها الخمر واهلها لا
اذا شاهدوا ظلما قالوا الخليفة اذا في عانة لان القاسم
استولى على بغداد وحمل القايم بامر الله الى عانة وخطب باسم
خلفا مصر سنة فجاء السلطان طغرلبك السلجوقي في سنة اربعين
واربعمائة وحارب العاسري وقتله وجاء بالخليفة من عانة
ورده الى مقره ومشى قدام مهده راجلا حتى خاطبه
الخليفة بنفسه وقال له اركب يا ركن الدين وهو اول
سلاطين السلجوقية وادعمهم قدرا وهو الذي انتزع الملك
من سلاطين بني سبكتكين عبادان جزيرة تحت
البصرة قرب البحر المالح وان الدجلة اذا قاربت البحر تفترق
فرقتين عند قرية تسمى المحرزي ففرقة تذهب الى ناحية
البحرين وهي اليمنى واليسرى تذهب الى عبادان وسيراف
والجنابة وعبادان في هذه الجزيرة وهي مثلثة الشكل
وانما قالوا ليس وراء عبادان قرية لان وراءها بحر
ومن عجايبها ان لا زرع بها ولا ضرع واهلها متوكلون
على الله تعالى يأتيهم الرزق من اطراف الارض وفيها
مشاهد ورباطات وقوم مقيمون للعبادة منقطعون
عن امور الدنيا واكثر موادهم من النذور والصلات عبد الله
اباد قرية بين قزوين وهمدان بها حمة ليس في
نواحي البلاد مثلها وذلك ان الماء يفور منها فورا شديدا

عانه

عبادان

قرية على الشط السابر

عبد الله اباد

ثم يقف ساعة ثم يفور واذا تركت بيضة على عمود الماء الصاعد
يبقى عليها ويسلقها حرارة الماء ويجتمع هذا الماء في حوض
يأتيه اصحاب العاهات والامراض ويستحمون بها
تنفعهم نفعا بينا والله الموفق العراق
ناحية مشهورة وهي من الموصل الى عبادان طولا ومن
القادسية الى حلوان عرضا ارضها اعدل ارض الله
هواء واصحها تربة واعذبها ماء وهي كواسطة القلادة
من الاقاليم واهلها اصحاب الابدان الصحيحة والاعضاء
السليمة والعقول الوافرة والاراء الراجحة وارباب
البراعة في كل صناعة والغالب عليهم الغدر لكثرة الامراء
وهكذا الليل والنهار اقام بها عبد الله بن المبارك رحمة
الله عليه سبعة عشر يوما فتصدق بسبعة عشر درهما
كفارة لذلك واهلها مخصوصون ببغض العرب
خصوصا العجم ويقال لاهل العراق نبط قالوا نبط كان
اسم رجل شرير كثرت جناياته في زمن سليمان بن داود
عليهما السلام فامر بحبسه فاستغاث منه اهل الحبس
الى سليمان من كثرة سعاياته ونميمته والقاء
الشر بين اهل الحبس فامر سليمان عليه السلام بتقييده
وحمله الى حبس الشياطين فقالوا يا نبي الله لا تجمع
بين الجنس وهفاسات نبط فراى سليمان عليه
السلام بامره يشتغل حتى يقل شره وكان في الحبس امراة
موهنة قيل للنبط تريد منك ان تغسل هذا الصوف
الاسود وتبيضه بالغسل وان تزوج على هذه المراة
حتى

العراق



حتى يلتحم فرجها بالتزويج فامر بذلك ووكل به ففعل
ذلك مدة طويلة حتى يخبر ثم اراد ان يجرب هل التحمت
ام لا فباشرها فحملت منه واتت بولد وصار له نسل
بارض العراق فلهذا اترك السعاية والنميمة والفجور في
النبط كثيرة لانها سجية ابيهم وحكي ان عبد
الله بن المبارك رحمة الله عليه جاء الى ارض العراق واقام
بها فقيل له كيف رايت اهل العراق فقال دجلة نهر الدجلة مخرجه من
جبل بقرب امد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وهي
هناك ساقية كلما امتدت ينضم اليها مياه جبال
ديار بكر ثم تمتد الى ميافارقين والى حصن كيفا ثم
الى جزيرة ابن عمر تحيط بها ثم الى الموصل ثم الى
تكريت وقبل ذلك ينصب اليها الزاب ويعظم بها
ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم الى عبادان
وينصب الى البحر وماء الدجلة من اعذب المياه واخفها
واكثرها نفعا لان مجراه من مخرجه الى مصبه في
العمارات وفي اخر الصيف يستعملونه كله بواسط والبصرة
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى
اوحى الى دانيال عليه السلام ان احفر لعبادي نهرين
واجعل مفيضهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك
فاخذ خشبة يجرها في الارض والماء يتبعه فكلما
مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فيحيد عنهم
فعواقيل الدجلة والفرات من ذلك وبها نهر الفرات مخرجه
من ارمينية ثم من قاليقلا ويدور بتلك الجبال

ما رايت بها الا
نبطيا غضبان

حتى يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط
ثم الى قلعة نجم ثم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير
نهرا يسقى زرع السواد وما فضل منها انصب الى دجلة
بعضه فوق واسط وبعضه من واسط والبصرة فتصير الفرات
ودجلة نهرا عظيما يصب في بحر فارس وروى ان
اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان
وروي عن علي كرم الله وجهه انه شرب من الفرات فحمد الله
تعالى وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة
لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطائين
ما اغتمس فيه ذو عاهة الا برا وحكى السدى رحمة
الله تعالى عليه ان الفرات مد في زمن علي بن ابي طالب
فالقى رمانة في غاية العظم فاخذت فكان فيها كر حب
فقسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة وهذا حديث
مشهور في عدة كتب للعلما ينسب اليها هشام
ابن الحكم وكان معتزليا يرجح عليا فقال رجل اني ازعم ان
يقول عند الخليفة ان عليا كان ظالما فلما حضر هشام
عند الخليفة قال يا ابا محمد اسالك الله اما تعلم ان عليا
نازع العباس عند ابي بكر قال نعم قال فمن كان الظالم منهما
فكره ان يقول العباس خوفا من الخليفة وكره ان يقول
عليا خوفا من مخالفة اعتقاده فقال ما منهما ظالم
فقال الرجل كيف تنازعان ولا يكون احدهما ظالما
فقال كما اختصم الملكان عند داود عليه السلام وما
منهم ظالم وغرضهما تنبيه داود على الخطية فهكذا كان
العباس



العباس وعلي كان غرضهما تنبيه ابي بكر على خطيئته
وينسب اليها يحيى بن معمر احضره الحجاج وقال
انت الذي تقول الحسين بن علي من ذرية رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم قال فوالله لتاتيني بالمخرج عما
قلت او لاضربن عنقك فقال يحيى ان جيت بالمخرج فانا
آمن قال نعم قال اقرا وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
الى قوله ومن ذريته داود وسليمن الى قوله وزكريا
ويحيى وعيسى فمن بعد عيسى من ذرية ابراهيم لبعد
الحسين من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم فقال الحجاج
والله كاني ما قرات هذه الاية قط فولاه قضا مدينة
وكان قاضيا بها الى ان مات رحمة الله عليه ينسب
اليها ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش قال عيسى بن يونس
ما راينا في زماننا مثل الاعمش كان الاغنيا والملوك
في مجلسه احقر شي وهو محتاج الى درهم واحد وحكي
انه يوم الشك في رمضان يا تيه الناس يستخبرون منه
فضجر من ذلك وترك بين يديه رمانة فكل من دخل عليه
ان يستخبر منه اخذ حبة رمانا في فمه ليعلم ان اليوم
ليس يوم صوم حكي ان ابا حنيفة رضي الله عنه
ذهب اليه فلما اراد الذهاب قال له لا يكون ثقلت عليك
فقال انت في بيتك ثقيل على فكيف وانت في بيتي وحكي
ابو بكر بن عياش رحمه الله قال دخلت على الاعمش في مرض
موته فقلت ادعوا لك طبيبا فقال ما اصنع به والله لو
كانت نفسي بيدي لطرحتها في الحش لا تؤذيني احد او اطرحني

في الحشر قيل الاعمش رحمة الله تعالى يوم قتل الحسين يوم
عاشورا سنة ستين وتوفي سنة ثمان واربعين ومايه
وهو ابن ثمان وثمانين سنة وينسب اليها ابو الحسين سمنون
ابن حمزة صحب السري السقطي رحمة الله عليهما كان من
اوليا الله تعالى وذكر انه لما انشد
وليس لي في سواك حظ فكيف ما شيت فاختبرني
اخذه الاسر من ساعته وكان يدور على المكاتب للصبيان
ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وحكى ابو احمد المغازلي
رحمه الله انه كان ببغداد رجل انفق على الفقرا اربعين الف
درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد ما ترى انفق اربعين الف
درهم ونحن ما نجد شيا فامض بي الى موضع نصلي بكل
درهم انفقه ركعة فمضينا وصلينا اربعين الف ركعة
وينسب اليها ابراهيم الاجري رحمة الله عليه قال
اتاني يهودي له على دين يتقاضاه وانا عند الشاخورة اوقد
تحت الاجر وقال لي يا ابراهيم ارني اية اسلم بها قلت
اوتفعل ذلك قال نعم فاخذت ثيابه ولففتها في وسط
ثيابي ورميتها في الشاخورة ثم دخلت الشاخورة واخذت
الثياب وخرجت من الباب الاخر فاذا ثيابه في وسط
ثيابي صارت حراقا وثيابي بحالها فلما راى اليهودي ذلك
اسلم وينسب اليها ابو الحسن علي بن الموفق رحمه
الله تعالى عليه كان يقول اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفا
من نارك فعذبني بها وان كنت تعلم اني اعبدك طمعا في جنتك
فاحرمنيها وان كنت تعلم اني اعبدك حبا مني لك وشوقا الى
وجهك

ويحكى ذلك عن
الشيخ شرف الدين عمر
ابن الفارض رحمه الله تعالى

صح



وجهك فابحنه واصنع ما شيت وحكي انه وجد قرطاسا
في الطريق فاخذته ووضعته في كمي وجلست اقراه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن الموفق تخاف الفقر وانا ربك
والله اعلم وحكي انه قال تممت ستين حجة فلما فرغت من الطواف
قعدت تحت الميزاب فافكرت في حالي عند الله سبحانه وتعالى وكثرت
ترددي الى هذا المكان فغلبتني عيناي فنمت فاذا قايل يقول
يا علي هل تدعوا الى بيتك الا من تحبه فسري عني ما كنت فيه
حكي محمد بن اسحق السراج قال سمعت علي بن الموفق يقول
حججت نيفا وخمسين حجة فنظرت الى ضجيج اهل الموقف
فقلت اللهم ان كان فيهم واحد لم تقبل حجه فقد وهبت حجتي
له فرجعت الى المزدلفة وبت فيها فرايت في نومي رب
العزة سبحانه وتعالى فقال لي يا علي يا ابن الموفق اتتسخى
علي قد غفرت لاهل الموقف ولامثاله وشفعت كل واحد
في اهل بيته وذريته وعشيرته وانا اهل التقوى
واهل المغفرة توفي علي بن الموفق سنة خمس وستين ومايتين
رحمه الله تعالى عليه غزان مدينة كانت على الفراة الزبا
بنت مليح بن البرا قتلت جذيمة وبنت على طرف الفراة مدينتين
متقابلتين في شرقي الفراة وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت
الفراة فكان اذا رهقها الاعدا اوت اليه وحرت بينها
وبين جذيمة منافسة قال ابن الكلبي لم يكن في نسا
عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكانت تسحب شعرها
وراها اذا مشت واذا نشرته جللها فسميت الزبا فاراد
جذيمة ان يتزوجها ويضم ملكها الى ملكه فخطبها فاجابته على شرط

غزان

الى ح

ان يصير اليها وكان لجذيمة وزير اسمه قصير فقال لجذيمة
لا تمش الي هذه المراة فاني لست امنها عليك فقال لا يطاع لقصير
امر فارسلها مثلا فلما دخل عليها امرت جواريها فاخذن بيده
وقالت له اي قتلة تريد اقتلك فقال ان كان ولا بد فاقتليني
قتلة كريمة فاطعمته حتى شبع وسقته حتى ثمل وفصدت شريانه
حتى نزف دمه ومات وبلغ قصيرا خبره فجدع انفه لنفسه
وظهر انه جدعه عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة لانه اشار عليه
بتزويج الزبا فاطمعها في ملك جذيمة فركب اليه وصار اليها
فصار ابا مال فاخبرها بسعة التجارات فدفعت اليه مالا
فاتاها بربح كثير ثم زادته في المال فاتاها بربح عظيم فامنت
به وجعلته من بطانتها فاخبرته اني حفرت من قصري على
الفرات هذه الي القصر الاخر على الجانب الاخر من الفرات
سردابا تحت الما وجعلت باب السرداب تحت سريري هذا
ومخرجه تحت سريري الاخر فان راعني امر خرجت الي
الجانب الاخر فحفظه قصير ومضى بالمال وحصل الفي
رجل في الفي صندوق على الفي جمل وعلى الرجال الدروع
ومعهم السيوف واقبل بهم الي الزبا فلما قرب من مدينتها
صعدت الزبا سور مدينتها تنظر الي العير مثقلة فقالت

ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا •
ام صرفانا باردا شديدا • ام الرجال جثما قعودا •

فجا قصير بالعير ودخل المدينة فاناخ الجمال وثار الرجال
من الصناديق بالسيوف ضربوا من ادركوه فلما علمت
الزبا قصدت السرداب لتدخل فيه فبادرها عمرو بن عدي
وكان



وكان من رجال الصناديق ووقف على باب السرداب بالسيف
فعلمت انه قاتلها فمصت سما تحت خاتمها وقالت بيدي
لا بيد عمرو فارسلته مثلا ومن الامثال لامر ما جدع قصير
انفه

عقرقوب

عقرقوب قرية قديمة من قرى بغداد قالوا
بناها عقرقوب بن طهمورث والي جانب هذه القرية تل عظيم
من تراب يرى من خمس فراسخ كانه قلعة عظيمة للناس فيه
اقاويل كثيرة قال ابن قتيبة ملك الروم لما راى احد امراء اهل
العراق ساله عن تل عقرقوب فقال انه بحاله يعرج ويخوف
لا يدان نطاه

غرشستان

غرشستان ناحية واسعة كثيرة القرى
الغور في شرقيها وهراة في غربيها ومرو الروذ في شماليها
وغزنة في جنوبيها والغرش بلغتهم الجبال ومعناه قوهستان
والغالب على ارضها الجبال وبها دروب وابواب لا يمكن دخولها
الا باذن الشار والشار اسم ملوكهم واهلها صلحا مجبولون
على الخير عندهم يقتبد من عدل عمر قال الاصطخري عرج ها
الشار مدينتان يقال لاحداهما بشين والاخرى شورمين
وهما متقاربتان ولهما مياه كثيرة وبساتين يحمل منها الزبيب
والارز الي ساير البلاد. وحكى بعض التجار قال مشيت
الي غرشستان فاتفق لهم عرس فوضعوا دستا عاليا
وجا الزوج جلس عليه واصطفوا على وجه سجاسيه وفايه
وجا المغني يغني بالدفوف وغيرها وتاتي نسا اقاربهم
وجيرانهم يرقصن بين يدي الزوج فرادى ومثنى وجماعة
والزوج يراهن ويقترح على رقصهن حتى لا تبقى واحدة
الا رقصت ثم تاتي العروس في الاخر وترقص بين يديه احسن

غريان

رقص ثم تخلوا بينها وبينه • غريان بناآن كانا كالصومعتين
بظهر الكوفة قرب مشهد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه بناهما المنذر بن امري القيس بن ما السما وسببه
انه كان له نديمان من بني اسد فثملا فراجعا الملك ببعض
كلامه فامر وهو سكران ان تحفر لهما حفرتان ويدفنا فيهما
حيين فلما اصبح استدعاهما فاخبر بما امضى فيهما فغمه ذلك
فقصد حفرتيهما وامر ببنا طربالين عليهما وقال لا تمر وفود
العرب الا بينهما وجعل لهما في السنة يوم بوس ويوم نعيم يذبح
في يوم البوس من يلقاه ويغري بدمهما الطربالين فان وقعت
لهما الوحش طلبتها الخيل وان وقع طاير ارسل عليه الجوارح
وفي يوم النعيم يخير من يلقاه ويخلع عليه ولعب كذلك برهة
من دهره فخرج يوما من ايام بوسه فطلع عليه عبيد
ابن الابرص الاسدي الشاعر جا ممتدحا فلما راه قال
هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال لبعض الحاضرين ابيت
اللعن عنده من حسن القريض ما هو خير مما تريد منه فاسمع
فان كان حسنا فاستزده وان كان غير ذلك فالامر بيدك
فامر له حتى طعم وشرب وقال له انشدني فقد كان يعجبني
شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فقال
المنذر انشدني قولك اقفر من اهله ملحوب فقال عبيد

اقفر من اهله عبيد • فاليوم لا يبدي ولا يعيد •
عنت له منية نكود • وشرحات لهما ورود •

فقال المنذر يا عبيد لا بد من الموت ولقد علمت لو ان
النعمان عرض لي يوم بوس لا بذلني من ذبحه واستدعي له الخمر



فلما احذت منه نفسه وطابت وقدم للقتل انشد يقول

الا ابلغ بني واعمامهم • بان المنايا هي الوارده •
لها مدة فنفوس العباد • اليها وان كرهت قاصده •
فلا تجزعوا لحمام دنا • فللموت ما تلد الوالده •

فامر به فقصد حتى نزف دمه وغري بدمه الغريين وحكي
انه في بعض ايام بوسه وقع رجل من طي يقال له حنظلة
فقال له المنذر لا بد من قتلك سل حاجتك فقال اجلني سنة
حتى ارجع الي اهلي وافعل ما اريد ثم اسير اليك فقال المنذر
من يكفلك انك تعود فنظر الي جلسايه فوقف شريك
ابن عمرو بن شرحيل الشيباني وقال

يا شريك بن عمرو • يا اخا من لا اخا له •
يا اخا المنذر • فك اليوم رهنا قد اناله •
ان شيبان قبيل • اكرم الناس رجاله •
واخو الخيرات عمرو • وشرحيل الجماله •
ورثاك اليوم في • المجد وفي حسن المقاله •

فوثب شريك وقال ابيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه
فاطلقه المنذر فلما كان العام القابل قعد المنذر ينتظر
حنظلة فابطا فقدم شريك للقتل فلم يتم الا براكب قد طلع
فاذا هو حنظلة قد تكفن وتحنط وجا بنادبته فلما راه المنذر
عجب من وفايه وقال له ما منعك على قتل نفسك فقال ان
لي دينا يمنعني من الغدر فقال ما دينك قال النصرانية فاستحسن
ذلك منه واطلقهما معا وابطل تلك السنة وكان المنذر بنا
الغريين على مثال ما بناها ملوك مصر وقد مر ذكرها في

موضعها ونظرمعي بن زايد الي العربان وقد جرب احدهما

فقال

لوان شيا مغنيا لا يبيد علي ٭ طول الزمان لما باد العربان
قد جرب الدهر بالتصريف بينهما ٭ فكل الف الي بين وهجران

غزنه

غزنه ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند محصوصة بصحة الهوا وعذوبة الما وجودة التربة وهي جبلية شمالية بها خيرات واسعة الا ان البرد فيها شديد جدا ومن عجايبها العقبة المشهورة بها فانها اذا قطعها القاطع وقع في ارض دفيه شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالزمهرير ومن خواصها ان الاعمار بها طويلة والامراض قليلة وما طنك بارض تنبت الذهب ولا تولد الحيات والعقارب والحشرات الموذية اكثر من ها واكثر اهلها اجلاد واجناد ومن عجايبها امر الصفار ابن يعقوب وعمرو وطاهر وعلي كان يعقوب غلام صفار وعمرو مكاريا صاروا ملوكا عظاما واستولوا علي بلاد فارس وكرمان وسجستان وخراسان وبعض العراق فقال لهم بنوا الليث الصفار بها تفاح في غاية الحسن يقال له الاميري لم يوجد مثله في شي من البلاد

قال ابو منصور الثعالبي

تفاح غزنة تفاح وتفاح ٭ كانه الشهد والريحان والراح
احببه لصفات خارها قمر ٭ في وجهه ابدا ورد وتفاح

وينسب اليها مجدود بن ادم السنايي كان حكيما عارفا شاعرا تاركا للدنيا وله ديوان كبير كله حكم ومواعظ ومن حقها ان تكتب



ان تكتب بالذهب ليس فيها مدح اصلا وكان يحب العزلة والانزوا عن الناس ويسكن الخرابات ويمشي حافيا وكان بعض الوزرا يرى له والسنايي يابيه او يابي فاذا جاء يقوم الوزير ويجلسه مكانه في دسته وهو ربما كان رجله ملطخة بالطين فقعد في مسند الوزير ورجله لبيلا يتلطخ المطرح بالطين

وحكي ان السنايي كان يمشي حافيا ولا يقبل من احد شيا فاشترى بعض اصدقايه له مداسا والح عليه بالشفاعة ان يلبسه ففعل فاتفق انه يلقاه في اليوم الثاني وسلم علي السنايي فخلع المداس ورده اليه فسيل عن ذلك فقال سلامه في اليوم الثاني ما كان يشبه السلام الذي كان قبل ذلك وما كان له سبب الا المداس بها عين اذا القي فيها شي من القاذورات تغير الهوا ويظهر البرد والريح العاصف والمطر في غير اوانه والثلج في اوانه وتبقى تلك الحالة الى ان ينحى عنها النجاسة والله تعالى اعلم

قاشان

قاشان مدينة بين قم واصفهان اهلها شيعة امامية غالية جدا والف احمد علي بن بابه القاشاني كتابا ذكر فيه فرق الشيعة فلما انتهى الى الامامية وذلك المنتظر قال ذكر العجب ان في بلادنا قوم وانا شاهدتهم على هذا المذهب ينتظرون صباح كل يوم طلوع القايم عليهم ولا يقنعون الانتظار بل خيلهم يركبون متوشحين بالسيوف شاكين بالسلاح ويخرجون من مساكنهم الى خارج البلد مستقبلين للامام كانهم قد اتاهم بريد اخبرهم بوروده فاذا اطلع النهار عادوا متاسفين وقالوا اليوم ايضا ما جا ومنها الالات

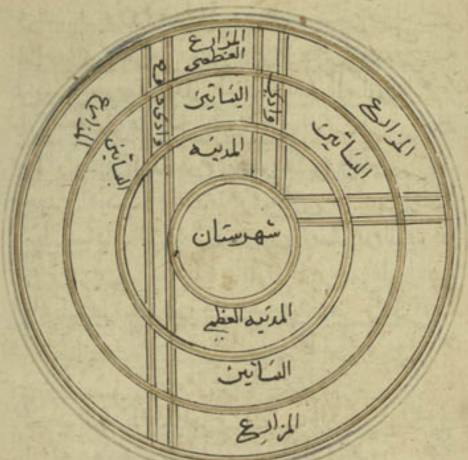
الخرقية المدهونة ولهم في ذلك يد باسطة ليس في شي من البلاد مثلهم تحمل الالات والظروف من قاشان الى ساير البلاد بها مشمش طيب جدا يتخذ منه المطوي المجفف ويحمل للهدايا الى ساير البلاد ليس في شي من البلاد الا بها وبها من العقارب السود الكبار المنكرة ما ليس في غيرها

قزوين

قزوين مدينة كبيرة مشهورة عامرة في فضا من الارض طيبة التربة واسعة الرقعة كثيرة البساتين والاشجار نزهة النواحي والاقطار بنيت علي وضع حسن لم يبن شي من المدن مثلها وهي مدينتان احدهما في وسط الاخرى فالمدينة الصغرى تسمى شهرستان لها سور وابواب والمدينة الكبرى محيطة بها ولها ايضا سور وابواب والكروم والبساتين محيطة بالمدينة العظمى من جميع الجوانب والمزارع محيطة بالبساتين ولها واديان احدهما وادي درج والاخر وادي اترك

٭ وهذه صورتها الانية في الصفحة ٭
٭ علي هذا المثال ٭






قال ابن الفقيه اول من استحدث قزوين سابور ذو الاكتاف وبنا سابور في زماننا هذا يسمى شهرستان فلما اجتاز الرشيد بارض الجبال قاصدا خراسان اعترضه اهل قزوين واخبروه بمكانهم من ارض الديلم فسار الى قزوين وبنا سور المدينة العظمى وجامعها سنة اربع وخمسين ومايتين اول من فتحها البرا بن عازب الانصاري رضي الله عنه وقد وقع النفير لما كان الرشيد بها فراى اهلها وقد اغلقوا حوانيتهم واخذوا اسلحتهم وخرجوا الى وجه العدو مسرعين فاشفق عليهم وبنى لهم السور وحط عنهم خراجهم وجعلها عشرة الاف دينار في كل سنة

وقد ورد في فضائل قزوين احاديث لست تضمن الحث على
المقام بها لكونها ثغرا منها ما رواه علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالاسكندرية او بقزوين
فانهما سيفتحان على يد امتي وانهما بابان من ابواب الجنة من رابط
فيهما او احداهما ليلة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن
سعيد بن المسيب رضي الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال سادات الشهداء شهداء قزوين وامثال هذه كثيرة وبين
قزوين وبين الديلم جبل كان ملوك الفرس يجعل عليه رابطة
اذا لم يكن بينهم هدنة وذلك الجبل هو الحاجز بين القزاونة
والاسماعيلية احد جانبيه لهؤلاء والجانب الآخر لهؤلاء

لبنان

لبنان قرية من قرى اصفهان ينسب اليها
الاديب الفاضل عبد العزيز الملقب بالرفيع له اشعار في
غاية الحسن وديوان ورسائل ورد جمال الدين الجندي رحمة
الله عليه قزوين وعقد مجلس الوعظ بالجامع وذكر هذه الابيات
على المنبر في اثناء الوعظ وذكر انها للرفيع رحمه الله تعالى وهي

بابي انت الفداك ٭ طال شوقي الى محياك
ورد الورد يدعي شبها ٭ ان رياه مثل رياك
وفاح الاقاح توهمنا ٭ انما افتر عن ثناياك
ضحك الورد ها انها عجلا ٭ جوزة منك عبرة الباكي
لست ادري لفرط حيرتها ٭ امحياك ام حمياك
هام قلبي بين ذا وذاك ٭ اه من هذه ومن ذاك

وهذه الابيات حفظها اهل قزوين وقالوا انها هدية الجندي
من اصفهان والله اعلم

قصران

قصران اسم قريتين من قرى الري وهما
قسمان



قسمان يقال لاحدهما قصران الداخل والآخر قصران الخارج قال صاحب
تحفة الغرائب بارض الري قرية تسمى قصران يرون عند بابها الاعلى
في كل ليلة سراجا يشتعل بحيث يبصره كل احد من البعيد ومن جميع
الجوانب واذا دنى منه لا يبقى شيء ينسب اليها القصراني المهندس
كان عالما بالهندسة وكان عديم المثل في زمانه وله كتب مصنفة
في الهندسة مشهورة رحمة الله عليه

قصر شيرين

قصر شيرين بين بغداد
وهمدان في فضاء من الارض على طرف نهر جار بناها كسرى ابرويز لشيرين
وهي حظية كانت له من اجمل خلق الله تعالى والفرس يقولون
كان لكسرى ابرويز ثلاثة اشياء لم تكن لملك قبله ولا بعده
حظيته شيرين ومغنيه فلهبد وفرسه شبديز وقصر
شيرين باق الى الآن وهي ابنية عظيمة شاهقة وايوانات
عالية وعقود وقصور واروقة ومتنزهات واختلفوا
في سبب بنائه ذكر في كتاب العجم ان شيرين كانت من بنات
بعض الملوك ارمن وكانت اجمل الخلق صورة في عصرها
ونهاية في الصباحة والملاحة ومثلا الى اليوم في الجمال
والكمال ذكرت لكسرى ابرويز وكان مشغوفا بالنساء بعث
اليها من خدعها فهربت على ظهر شبديز فلما وصلت الى العراق
وكان كسرى غائبا وانها ازواج كسرى وولاده وعلمن
ان كسرى يختارها عليهن فاخذهن من الغيرة ما ياخذ الضرات
فاخرن لها قصرا وهو موضع شيرين على طرف نهر عذب الماء
وحكي ان شيرين كانت تحب اللبن الحليب وكان القصر
بعيدا عن مرعى المواشي فالى ان يحمل الى القصر زالت سخونته فطلبوا
الحيلة في ذلك فاتفق رايهم على ان يتخذوا جدولا حجريا من المرعى

الى القصر فطلبوا صناعا يعمل ذلك فدلوا على صانع اسمه
فرهاد فطلبت اتخاذ جدول مسافته فرسخان من المرعى
الى القصر على ان ياتي اللبن منها الى القصر بسخونته وكان
القصر على نشز من الارض والمرعى في المنحدر فاتخذ
حائطا طوله اثنا فرسخين وارتفاعه عند المرعى
عشرون ذراعا عند القصر مساويا بالارض وركب
على الحائط جدولا حجريا وغطى راسه بالصفائح
الحجرية واتخذ عند المرعى حوضا كبيرا وفي القصر
ايضا مثله وهذا كله باق الى زماننا رايته عند
اجتيازي به لا شك في شيء منه ذكر محمد
الهمداني انه كان سبب بناء هذا القصر لشيرين وهو احد
عجائب الدنيا ان كسرى ابرويز كان مقامه بقرميسين
امر ان يبنى له باغ فرسخين في فرسخين وان يجعل فيه
من الطيور والوحوش حتى تتناسل فيه ووكل بذلك
الف رجل اجرى عليهم الرزق حتى عملوا فيه سبع سنين
فلما تم نظر اليه الملك واعجبه وامر للصناع بمال فقال
في بعض الايام لشيرين سليني حاجة فقالت اريد ان
تبني لي قصرا في هذا البستان لم يكن في ملكك لاحد مثله
وتجعل فيه نهرا من حجارة تجري فيه الخمر فاجابها الى ذلك
ونسي ولم تجسر شيرين على ان تذكره فقالت للفلهبد
اذكر حاجتي في غنائك ولك ضيعتي التي باصفهان فاجابها
الى ذلك وعمل شعرا وصوتا في ذلك فلما سمع كسرى ذلك قال
لقد ذكرتني حاجة لشيرين فامر ببناء القصر وعمل النهر على
احسن



احسن ما يكون واتقنه ووفت شيرين للفلهبد بالضيعة فنقل
عياله اليها وله نسل باصفهان ينتمون الى فلهبد ودخل بعض
الشعراء قصر شيرين وراى تلك العمارات الرفيعة وراى ايوان شيرين
وصورتها وصورة جواريها على الحائط فقال

يا طالبا غرر الاماكن ٭ حي الديار بمرج ماهن
وسل السحاب بجودها ٭ وتسيح في تلك الاماكن
واها لشيرين التي ٭ فرعت فوادك في المحاسن
واها لمحضنها المليح ٭ وللسوالف والمغابن
في كفها الورق المسك ٭ والمطيب والمداهن
وزجاجة نوع الحكيم ٭ اذا انتشى في زي ماجن
اسفيت حين رايتها ٭ واحتاج مني كل ساكن
تسقي رباع الكسروية ٭ بالجبال وبالمدائن
دار يسف ربابه ٭ وتناله ايدي الحواضن

قم

قم مدينة بارض الجبال بين ساوه واصفهان
وهي كبيرة طيبة حصينة مصرت في زمن الحجاج بن يوسف
سنة ثلاث وثمانين اهلها شيعة غالية جدا والان اكثرها
خراب ومياههم من الابار اكثرها ملح فاذا ارادوا حفرها
وسعوا في حفرها وسووا قعرها بالاحجار الى شفيرها
فاذا جاء الشتاء اجروا ماء واديهم ومياه الامطار اليها فاذا
استقوه في الصيف كان عذبا طيبا وبها بساتين كثيرة على السواقي
وفيها الفستق والبندق وبساتينها كثيرة بها ملاحة طلسمها
بالناس في صخرة ليدوم جريان مائها ولا ينقطع ما لم يخط عليه
وما هي من العين تنعقد ملحا وياخذه كل مجتاز اخبرني بعض

الفقها ان يقرب قم معدن من احد منه الملح ولم نترك هاهنا
ثمنه يعرج جمار الذي حمل عليه الملح بها معادن
الذهب والفضه لخفوها على الناس حتى لا يشتغلون به ويتركون
الزراعة والفلاحه وبها طلسم لدفع الحيات والعقارب
وكان اهل قم يلقون منها ضررا عظيما فاتخذت الحيل هناك
فالى الان لا يقدر احد الى ان يجتاز بذلك الذهب الجبل من كثرة
الحيات والعقارب ومن عجايبها ان العود لا يكون له في هوا
قم كثير اثر ولو كان من اذكي العود وبها واد كثير الهمود وحكي
انه اتاهم في بعض السنين والاوقات وال شيعي وقال بلغني
لشدة بغضكم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمون
اولادكم باسمايهم فان لم تاتوني ممن اسمه عمر او كنيته ابو
بكر لافعلن بكم فداروا في جميع المدينه وفتشوا ثم اتوا
بواحد احول اقرع كريه اللقا معوج الاعضا وكان ابوه
غريبا ساكن قم فكناه ابا بكر فلما راه الوالي غضب وشتمهم
وقال انكم انما كنيتموه بابي بكر لانه اسمج خلق الله منظرا
وعلى دليل على بغضكم لصحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بعض الظرفا منهم ايها الامير اصنع ما شيت
فان تربة قم وهوايها لا ياتي بصورة ابي بكر احسن من هذا
فضحك الوالي وعفي عنهم ولقاضيها قال الصاحب ابن عباد
ايها القاضي بقم • قد عزلناك فقم •
وكان القاضي يقول انا معزول السجع كران بلده
بارض الترك من ناحية تبت قال الكاتب بها معدن الفضه
وبها عين ما لا يغمس فيها شي من الجواهر المنطبعه الا ذاب
كرخ

كران



كرخ قريه فوق بغداد على ميل منها اهلها شيعه
ويهود لجز بابها دكاكين القادسيه والباب الثاني دكاكين
الابريسميه ينسب اليها ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي
وكان من المشايخ الكبار مستجاب الدعوه من موالي علي بن موسى
الرضى وكان استاذ سري السقطي فقال له يوما اذا
كان لك الى الله تعالى حاجه فاقسم عليه بي واهل بغداد يقولون
قبر معروف الكرخي ترياق مجرب وحكي قاسم بن محمد البغدادي
قال كنت جار معروف الكرخي رحمه الله عليه سمعته عند السحر
ينوح ويبكي ويقول •
اي شي تريد مني الذنوب • شغفت بي فليس عني تغيب
ما اضر الذنوب لو عتقتني • رحمة بعدما علاني المشيب
حكي ابراهيم الاطروش قال كان معروف قاعدا على طرف
الدجله اذ مرت به سفينه فيها جمع يشربون الخمر ويضربون الملاهي
فقالوا اما ترون هولا كيف يعصون الله تعالى ادع عليهم
فقال الاهي وسيدي اسالك كما فرحتهم في الدنيا تفرحهم
في الاخره بالجنه فقال هو دعا لهم لا عليهم فقال اذا فرحهم
الله في الجنه تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم شي رحمه الله عليه
وحكي ان زبيده بنت جعفر عبرت على معروف
مع مواليها وخدمها فدعا عليها بعض الحاضرين فقال
له معروف يا رجل كن عون رسول الرحمن ولا تكن عون
رسول الشيطان ان رسول الرحمن يريد نجاة الخلق كلهم
قال تعالى مخبرا عنه فبعزتك لاغوينهم اجمعين ان الذي
اعطاهم الدنيا على هواهم قادر على ان يعطيهم الاخرة

قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ورسول الشيطان [illegible] الخلق كلهم

على مناهيهم والله تعالى اعلم وحكي ابراهيم الاطروش
ايضا انه قال لمعروف الكرخي رحمه الله عليه ابا محفوظ بلغني
انك تمشي على الما فقال ما مشيت على الما ولكن اذا هممت
بالعبور يجمع لي طرفيها وحكي خليل الصياد قال غاب
ابني الى الانبار فوجد عليه وجدا شديدا فذكرت ذلك
لمعروف فقال ما تريد ان تدعو الله تعالى ليرده علينا
فقال اللهم ان السما سماوك والارض ارضك وما بينهما لك
ات به قال الخليل اتيت باب الدار فاذا ابني قايم متشمر
يقول الساعة كنت بالانبار وحكي محمد بن منصور انه مر بمعروف
الكرخي رجل سقا ينادي رحم الله من شرب فدنا وشرب
منه وكان يوميذ صايما وقال لعل الله عز وجل ان
يستجيب له وحكي عبد الله بن سعيد الانصاري انه
راى معروف رحمه الله عليه في المنام واقفا تحت العرش
فيقول الله تعالى للملايكه من هذا وهو اعلم فقالت الملايكه
انت اعلم يا ربنا هذا معروف الكرخي قد سكر من حبك لا يفيق
الا بلقايك وحكي احمد بن ابي الفتح قال رايت بشر بن
الحارث رحمة الله عليه في المنام قاعدا في بستان وبين
يديه مايدة ياكل منها فقلت ابا نصر ما فعل الله بك فقال
رحمني وغفر لي واباحني الجنه باسرها وقال كل من ثمارها
واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم
نفسك من شهوات الدنيا فقلت ابن احمد بن حنبل قال
هو قايم على باب الجنه يشفع لاهل السنه من يقول
القران كلام الله غير مخلوق قلت وما فعل معروف الكرخي
فحرك



فحرك راسه وقال هيهات حالت بيننا وبينه الحجب ان معروفا ما كان
يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه
فرفعه الله تعالى الى الرفيع الاعلى ورفع الحجب بينه وبينه
ذاك الترياق المقدس المجرب فمن كانت له حاجه فليات
قبره وليدع فانه يستجاب له ان شا الله تعالى وحكي
انه قال اذا مت تصدقوا بقميصي فاني احب ان اخرج
من الدنيا عريانا كما دخلتها وتوفي معروف الكرخي رحمه الله عليه
سنه احدى ومايتين عليه رحمه الله ورضوانه كركان
قريه كانت بقرب قومسين قال ابن الفقيه كانت قريه
كثيرة العقارب وكان يقوم بها سوق في كل سنه يتاذى
بها خلق كثير من لدغ العقارب فامر بعض الاكاسره بلنياس
الحكيم ان يدفع عنها العقارب بطلسم ففعل ذلك فلم
يوجد بعد ذلك بها شي من العقارب اصلا ومن اخذ من
ترابها وطين به حيطان داره في اي بلد كان لم ير في داره
عقرب واذا لدغت العقرب احدا يوخذ من تراب هذه القريه
ويطرح في الما ويشرب الملدوغ يبرا في الحال ومن اخذ
من التراب شيا واخذ العقرب بيده لا تضره كسكر
ناحيه بين واسط والبصره على طرف البطيحه وهي نيف
وثلاثون فرسخا في مثله وهذه البطيحه كانت قرى ومزارع
في زمن الاكاسره وكان لها سوق في السنه التي قتل كسرى
فاضطربت الامور وتقاعدت الناس عن عمارة السوق وطغى
الما على تلك المواضع فصارت بطيحه والان منابت القصب
ومصيد السمك وطير الما يوخذ منها اشكال من الطير غريبه وصور

كركان

كسكر

غريبة لا يعرفها احد ولا راها من الناس احد كما قال الله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون فاسفلها ميناء واعلاها كسكر وبها يصل المراكب
في هذه البطيحة نهرا واكثرها ونعاما خذه اللصوص ويجلب
من كسكر الارز الجيد وسمك الشبوط والجواميس والعرائج والجداء
والطيور والبقر والصحنا والربيثى فان هذه الاشيا بكسكر
فاقت انواعها في غيرها **كشمر** قرية من رستاق بشت
من اعمال نيسابور كانت بها سروة من سرو الازاد غرس
كشتاسب الملك لم ير مثلها في حسنها وطولها وعظمها وكانت
من مفاخر خراسان جرى ذكرها عند المتوكل فاحب ان يراها
ولم يتقدر له المسير الى خراسان فكتب الى طاهر بن عبد
الله رحمة الله عليه وكان قد صحب الشيخ عليا من يذكر
عنه حكايات عجيبة **منها** ما ذكر ان الشيخ عليا اخذ
معه في بعض الليالي الى مقبرة باب المبك قال فاحسسنا
من بعض القبور اشيا فقال الشيخ انه معذب واحسسنا
من بعض القبور همهمة فقال الشيخ وعزة من خلقك ارفع
صوتك حتى نسمع ما تقول فصارت تلك الهمهمة صوتا
رفيعا يقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم وكان الشيخ علي
عجيب الشان اشتهر صيته في اطراف العالم وكاتبه ملوك
البلاد وقد اتفق ان بقرب قزوين جبلا جاءت الاسماعيلية
بالليل بالالات وبنوا عليه قلعة حصينة فلما عرف اهل
قزوين جعلوا يتنزلون عنها كل ساعة ويأسرون المارين
وينهبون ما حوالها فشكوا الى ملوك الاطراف فما افادهم
شيا فقال الشيخ علي رحمة الله عليه انا اكفيكم امر هذه القلعة كتب
الي



الى السلطان تكش بعلامة انك كنت تغلو في البيت العلاني في مكان
كذا فقم لدفع هذه النقمة عن المسلمين والا انتصر في نفسك وبعث
اليه فلما قراها السلطان قال هذا شي خطر لي وما قلته
لاحد فقام بعساكره وجا الى قزوين وخاض القلعة واخلصها
وسلمها الى صاحب قزوين ورجع الى خوارزم وصاحب
قزوين جعل في القلعة جمعا من المسلمين وكانت الاسماعيلية
قد نقبوا طريقا من القلعة الى خرابها فلحقوا ايابا
فجاوا في بعض الليالي دخلوا القلعة من ذلك النقب وسلكوا
النقب وقتلوا كل من كان فيها من المسلمين والشكاية
وتقف عالقا قال الشيخ كاتب السلطان مرة اخرى في المعنى
فعاد بنفسه وعسكره وخاض القلعة حتى اخذها وخربها
فالاسماعيلية صبروا حتى عزم الشيخ على الحج فمضى وحج
واراد زيارة الشام فاستشهد على يد الفداوي يوم
الجمعة في جامع دمشق بعد الصلوة في ازدحام الناس
سنة احدى وستماية عن اثنتين وثلاثين سنة عليه
رحمة الله ورضوانه **ينسب اليها** السجاع باد كان
صاحب ايات وعجائب وكان ذا هيبة كان عنده
وغيره عنده سوا وكان يخاطب هذا كما يخاطب هذا واذا
راى احدا يقول معك دنيا دونه كذا اخرجه للفقرا
فيخرجه **شعر**

چون كنيم ببنيم دولت كرده فراز ۞ وادطن لي ابن خالد سرور ده نيلار
پر با لبنيم تشنن دمي كرد براز ۞ اي مي تو بكشته وبيثمان شده باز

وكان الحال على ما جرى **كنجواست** قرية من قرى نهاوند

كنجواست

كان بها صورة فرس من حشيش يراه الناس اخضر في الشتا
والصيف قالوا انه كان طلسم الكلا وكانت اكثر بلاد الله
كلا وحشيشا **ماردان** موضع بارض فوس **قال** مسعر
ابن مهلهل بين سمنان والدامغان في بعض الجبال فلجة
يخرج منها ريح شديدة في اوقات من السنة فلا تصيب
حيوانا الا اتلفته ولو كان مشتملا بالوبر وهذه الفلجة
فرسخ في واحد وفيها اربعمائة ذراع ومقدار ما ينال اذاها
فرسخان لا يأتي على شي الا جعلته كالرميم يقال لهذه الفلجة
وما يقرب منها ماردان **قال** مسعر بن المهلهل كنت مجتازا
بها في قفل نحو مائتي انسان ودواب فهبت علينا الريح
فما سلم منهم غيري ورجل اخر كان تحتنا دابتان جيدتان
فوافقنا ان صهريجا كان في الطريق فاستكنا بالادراج
وسددنا ثلاثة ايام بلياليهن ثم رجعنا الى حالتنا
والدابتان وقفتا ومن الله علينا بالنجاة والفوز والله
الموفق امين **مادوشان** موضع على مرحلتين من حلوان
به ايوان عظيم بين يديه دكة عظيمة واثر بستان يقولون
انه بستان بهرام جور زعموا ان الثلج يقع على نصفه
الذي من ناحية الجبال واما النصف الذي يلي جانب
العراق فلا يقع به الثلج ابدا والله الموفق **ماهاباذ**
قرية كبيرة قرب قاشان اهلها شيعة امامية **ينسب**
اليها الاستاذ الفاضل البارع الحسن بن علي بن احمد الملقب
بافضل الماهاباذي كان بالغا في علم الادب عديم النظير
في زمانه وكان يقصده الناس من الاطراف للاشتغال
عليه

ماردان

بادوشان



عليه وكان عنده خلق من الادبا وكان مخصوصا بلطافة
الطبع مع وفور الذكا وحسن الشعر ويوصي تلامذته بتحصيل
العلم وتحقير المال **ومن شعره**

يا ساعيا وطلاب المجد همته ۞ اني ارى ضعيف العقل والدين
عليك بالعلم لا تطلب به بدلا ۞ واعلم بانك فيه غير مغبون
العلم يجدي ويبقى للفتى ابدا ۞ والمال يفنى وان اجدى الى حين
هذاك عز وذا ذل لصاحبه ۞ ما دام في الناس من العز والهون

**ماوشان** كورة من كورة همذان في واد بسفح جبل اروند
مسيرة ايام كثيرة الاشجار والمياه والثمار ذكرها عين القضاة
ابو المعالي عبد الله بن محمد رحمة الله عليه في رسالته فقال
وكاني بالركب العراقي يوافون همذان ويحطون رحالهم ۞
في مروج ماوشان وقد اخرجت منها البلابل والوهاد ۞
والبسها الربيع حبرة تحسدها عليها البلاد ۞ وهي تفوح
كالمسك ازهارها ۞ وتجري بالماء الزلال انهارها فنزلوا
منها في رياض مونقة واستظلوا بظلال اشجار مورقة
فجعلوا يكررون انشاد هذا البيت اي تكرار وهم
يستمعون نوائح الحمام وتغريد الهزار **شعر**

حياك يا همذان الغيث من بلد ۞ سقاك يا ماوشان القطر من واد

**ومن عادة** اهل همذان الخروج الى ماوشان في ايام
الصيف وقت ادراك المشمش واصحاب الاشجار لا يمنعون
عنها احدا ويلبثون هناك ايام المشمش للتفرج والنزهة
وياكلون من ثمارها ويكسرون من اشجارها ولا يمنعهم
من ذلك مانع فاذا انقضت ايام المشمش رجعوا وذكروا اصحاب

ماوشان

ما وشان منعوا الناس عنها في بعض السنين فلما كان من
القابل لم تر امتحارها شيا اصلا فعادوا الى الاطلاق للناس
فيها **المداين** كانت سبع مدن من بنا الاكاسره
وقيل انها من بنا كسرى انوشروان العادل وكان خير الملوك
نفسا واكملهم عقلا واتمهم عدلا واكثرهم فضلا واوفرهم
من السعاده حظا وكان حسن الاثار طيب الاخبار دان له
الملوك في زمانه واتصلت اليه الحمول وفي سنه الاربعين
من ملكه ولد النبي صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه
وسلم يفتخر به ويقول ولدت في زمن الملك العادل
بعينه سكنها هو وملوك بني ساسان بعده الى زمن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وانما اختاروا هذا الموضع
لطافة هوايه وطيب تربته وعذوبة مايه قال حمزه
هذا الموضع سمته العرب المداين لانها سبع مدن بين
كل واحده والاخرى مسافه واثارها الى الان باقيه
وهي • اسفابور • ده ازدشير • وهبنواشافور • درزنداك
ده خيد نوخسرو • بنوشاباد • كرداباد **فلما** ملك العرب دار
الفرس واختطت الكوفه والبصره انتقل الناس اليها ثم
اختط الحجاج واسط وكان دار الاماره فانتقل الناس
اليها فلما اختط المنصور بغداد انتقل اكثر الناس اليها واما
في وقتنا هذا فالمسمى بالمداين بلده شبيهه بقريه **في**
الجانب الغربي من الدجله اهلها فلاحون شيعه اماميه ومن
عادتهم ان نساءهم لا تخرج نهارا اصلا وبها مشهد رفيع البنا
لواحد من العلويين وفي الجانب الشرقي منها مشهد سلمان الفارسي

رضي

المداين

---



رضي الله عنه وله موسم في منتصف شعبان ومشهد حذيفه
ابن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للاكاسره
هناك قصر اسمه ابيض كان باقيا الى زمن المكتفي في حدود
تسعين ومايتين فامر بنقضه وبنا به التاج الذي بدار الخلافه
ببغداد وتركوا منه الايوان المعروف بايوان كسرى ذكر
انه من بنا انوشروان كسرى الخير وانه تعاون على بنايه الملوك
وهو من اعظم الابنيه واعلاها والان قد بقي منه طاق
الايوان وجناحاها وازجه قد بني بآجر طوال عراض
**وحكي** ان انوشروان لما اراد بنا هذا القصر امر بشرا
ما حوله وارغب الناس بالثمن الوافر ومن جملتهم عجوز لها
بيت صغير قالت لست ابيع جوار الملك بالدنيا كلها فاستحسن
انوشروان منها ذلك وامر بترك ذلك البيت على حاله واحكام
عمارته وبنا الايوان محيطا به واني رايت الايوان وفي جانبه
مسد قبه محكمة العماره يعرفها اهل الناحيه بقبة العجوز
وكان على الايوان نقوش وصور بالتزاويق وصورة
مدينه انطاكيه وانوشروان يحاصرها ويحارب اهلها
راكبا على فرس اشقر وعليه ثياب خضر وبين يديه صفوف
الفرس والروم وكانت هذه النقوش على الايوان باقيه
الى زمان ابي عباده البحتري فانه شاهدها وذكرها
في قصيدته السينيه **حيث قال**

حضرت رحلة الهموم فوجهت • الى ابيض المداين عنسي •
اتسلى عن الحظوظ واسى • لمحل من ال ساسان درس •
حلل لم تكن كاطلال سعدي • في قفار من البسابس ملس •

اصفر

---

لو تراه علمت ان الليالي • جعلت فيه ماتما بعد عرس •
فاذا ما رايت صورة انطاكيه • ارتعت بين روم وفرس •
والمنايا مواثل وانوشروان • يزجي الصفوف تحت الدرفس •
في اخضرار من اللباس على اصفر • يختال في صبيغة ورس •
وعراك الرجال بين يديه • في خفوت منه واغماض جرس •
من مشيح يهوي بعامل رمح • ومليح من السنان بترس •
تصف العين انهم جد احيا • لهم بينهم اشارة خرس •
وكان الايوان من عجب الصنعة • جوب في جنب ارعن جلس •
لم يعيبه ان بز من بسط الديباج • واستل من ستور الدمقس •
مشمخر تعلو له شرفات • رفعت في رؤوس رضوى وقدس •

**المشان** بلده قريبه من البصره كثيرة الثمار والفواكه
وحمى فيها بعله الورشان ياكل رطب المشان **قيل**
ان بعض الملوك مرض فامر الاطبا بلحم الورشان فامر
ان لا يتبع من يطلب له الوراشين في البساتين بين النخيل
وكان طالب الوراشين يمد يده الى الاعذاق فقالوا لعله
الورشان ياكل رطب المشان وهي وخمه جدا **ومما يحكى**
العوام قيل للكلابي ناخذك قال عند قنطرة حلوان قال وان
لم ناخذك قال لم ابرح عن مشرعة المشان واذا سخط على
احد من اهل الفساد نفي الى المشان ليتادب بالغربة
ووخامة الهوا وملوحة الما وكثرة المرض **وينسب اليها**
ابو محمد القاسم بن محمد الحريري صاحب المقامات الحريريه
التي هي من الاعاجيب **ومن عجيب** ما حكي عنه انه كان متعوفا
بنتف اللحيه وهو مرض من غلبة السودا فوكل به شخص يمنعه عن
ذلك

المشان

---



عن ذلك فلما عرض المقامات على الوزير واعجب الوزير
صنعته وسال عنه حاجته فقال ملكني لحيتي **المطيرة**
من قرى سامرا نسبه ارض الله تعالى بالجنان من لطافة
الهوا وعذوبة الما وطيب التربه وكثرة الرياحين وهي
من متنزهات بغداد ياتيها اهل الخلاعه وصفها بعض
**الشعرا فقال**

سقيا ورعيا للمطيرة موضعا • انوارها الخيري والمنثور
فيها اليها رمت انقا لبنفسج • فكان ذلك زايرا ومزور
وكان نرجسه عيون كحلها • بالزعفران جفونها الكافور
تحيي النفوس بطيبها فكانها • وصل الحبيب يناله المهجور

**الموصل** المدينه العظيمه المشهوره التي هي احدى
قواعد بلاد الاسلام رفيعة البنا واسعة الرقعه محط
الركبان استحدثها راوند بن بيوراسف الازدهاق على
طرف الدجله بالجانب الغربي والان لها سور طويل وخندق
عميق ومشهد وحواليها بساتين وهواها طيب في الربيع
اما في الصيف فاشبه شي بالحميم فان المدينه حجريه جصيه
تؤثر فيها حرارة الصيف تبقى كالشاخوره وخريفها كثير
الحمى يكون سنة سليمه والاخرى موبيه يموت فيها ما
شا الله وشتاها كالزمهرير بها ابنيه حسنه وقصور
طيبة على طرف الدجله وفي نفس المدينه مشهد جرجيس •
النبي عليه السلام وفي الجانب الشرقي منها تل التوبه وهو
التل الذي اجتمع عليه قوم يونس لما عاينوا العذاب وتابوا
وامنوا فكشف الله تعالى عنهم العذاب وعلى التل مشهد

المطيرة

الموصل

مقصود تقصده الناس كل ليلة جمعة وتنذر له النذور
بها بساتين نزهة وفيها جواسق في غاية الحسن والطيب
واهل الموصل انتفعوا بالدجلة انتفاعا كثيرا مثل شق القناة
منها ونصب النواعير على الما يديره الما بنفسه ونصب
الغربات وهي الطواحين التي يديرها الما في وسط الدجلة
في سفينة وتنقل من موضع الى موضع وفي الجانب الشرقي
عند انتقاص الما يبقى على طرف الدجلة ما صحصاح على
ارض ذات حصا يتخذ عليها سررا وقبابا من القصب في وسط
الما ويسمونها السواريق ويبيتون فيها الصيف فيكون
هواها في غاية الطيب واذا انقص الما وظهر الارض زرعوا
بها القثا والخيار فيكون حول القباب مقثاة وتبقى كذلك
الى اول الشتا واهلها اهل الخير والمروة والطباع اللطيفة
في المعاشرة والظرافة والتدقيق في الصناعة وما فيهم
الا من يحب المحتطى قال الشاعر

كتب العذار على صحيفة خده ، سطرا يلوح لناظر المتامل
بالغت في استخراجه فوجدته ، لا راي الا راي اهل الموصل

ميسان

ميسان كورة كثيرة القرى والنخل بين البصرة
وواسط اهلها شيعة طغاة بها مشهد عزير النبي عليه
السلام مشهور معمور تقوم بخدمته اليهود وعليه وقف
ونايبه النذور وحكي ان النعمان بن عدي رضي الله
عنه ما يولي احدا من بني النعمان لصلاحه ميسان
فاراد ان يخرج معه زوجته فابت فكتب النعمان اليها
من ميسان ما يحرضها الى المجي الى زوجها شعر

لاهل



لا هل اتى الحسناء ان حليلها ، بميسان يسقى من زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية ، وصناجة تجثو على حرف منسم
كان مدامائي فالاكبر اسقني ، ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المومنين يسوؤه ، تنادمنا في الجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه
اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المومنين يسوؤه وايم
الله قد ساني وعزلتك فلما قدم وساله عن ذلك فقال
والله ما كان من ذلك شي وما شربتها قط وانما كان ذلك
فضل الشعر فقال

المن

المن بلدة بين بغداد وواسط
كثيرة الخيرات وافرة الغلات ولها قرى ودساتيق بناها
النعمان بن المنذر بن قيس بن ما السما سكنها زمانا
داي لكان فارغ البال في ايام الاكاسرة الهمان فضي الله نعم
بما فيها وصلت ذات مرة اليها فنزلت في جامعها
فاجتمع علينا من النمل الكبير الاسود شي كثير فقال بعض
اهلها نصف البلد هكذا والنصف الاخر لا يوجد
فيه شي منها نهاوند مدينة بقرب همدان قديمة
قالوا انها من بنا نوح عليه السلام واللفظ دل عليه
وهو اصله نوح اوند اي نوح وضع بها عجايب
النهروان كورة واسعة بين بغداد وواسط
في شرقي الدجلة كانت من اجل نواحي بغداد واكثرها
دخلا واحسنها منظرا وابهاها مخبرا اصابها عين
الزمان فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك السلجوقية
وقتال بعضهم بعضا وكانت ممر العساكر فخلي عنها اهلها

واستمر خرابها والآن مدينة وقراه تلال والحيطان قايمة
ثم بعد خرابها من شرع في عمارتها من الملوك مات
قبل تمامها حتى اشتهر ذلك واستشعر الملوك من تجديد
عمارتها فعالوا اله وتطيروا بها الى زمن المكتفي فاراد
بهرام الخادم عمارتها فقالوا له ما شرع احد في عمارتها
الا مات قبل عمارته فشرع في عمارتها غير ملتفت الى هذا
القول فمات ايضا قبل تمامها فبقيت على حالها الى زماننا
هذا

نيسابور

نيسابور مدينة من مدن خراسان ذات
فضايل حسنة وعمارة كثيرة الخيرات والفواكه والثمرات جامعة
انواع المسرات وعتبة الشرق ولم يزل الفضل يترك بها
وانها كانت مجمع العلما ومعدن الفضل وكان عمرو بن الليث
الصفار يقول اقاتل على بلدة حشيشها الريباس وترابها
النقل وحجرها الفيروزج وانما قال ذلك لان ريباسها
ليس في جميع الارض مثله قد يكون واحدها خمسة ارطال
واكثرها رطلان او ثلاثة وهي صادقة البياض كانها
الطلع وانما عنى بالنقل الطين الماكول الذي لا يوجد مثله
في جميع الارض يحمل الى ادنى الارض واقاصيها لتحفة الملوك
وربما بيع رطل منه بمصر بدينار واحد وبالغ محمد بن زكريا
في خواص هذا الطين ومنافعه وقال ابو طالب المامونى

خذ لي من النقل فذاك الذي ، منه خلقنا واليه نصير
كانه للعين لما بدا ، احجار كافور عليها عبير

واسط

واسط مدينة بين الكوفة والبصرة من الجانب الغربي
كثيرة الخيرات وافرة الغلات والدجلة تشقها واما نفس
المدينة



المدينة فلا يرى احسن منها صورة فان كلها قصور وبساتين ومياه
وعيبها ان حاصلها يحمل الى غيرها فلو كان حاصلها يبقى في
يد اهلها لفاقت جميع البلاد بناها الحجاج سنة اربع وثمانين
وفرغ منها سنة ست وثمانين سكنها الى سنة خمس وتسعين وتوفي
هذه السنة

ورجند

ورجند قرية من اعمال همدان من عجايبها
ان من به علة البواسير والاطبا عجزوا عن معالجتها يمشي الى ورجند
يعالجه اهلها فيبرا بايام قلايل قالوا ان لاهلها في ذلك يدا باسطة
من مشي اليهم عالجوه وذلك برقية عندهم وحشيش يدخنونه
بالحشيشة ويعزمون عليه الرقية فيبرا في ايام قلايل

هراه

هراه مدينة عظيمة من مدن خراسان ما كان بخراسان مدينة
اجل ولا اعظم ولا اعمر ولا احصن ولا اكثر خيرا منها بها بساتين
كثيرة ومياه غزيرة بناها الاسكندر لما دخل بلاد المشرق
ذاهبا الى بلاد الصين امر كل قوم ببنا سور يحصنهم عن الاعدا
وعلم ان اهل هراه قوم شماس عندهم قلة القبلة فعين لهم
مدينة بطولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد ابوابها
ليوفيهم اجورهم عند عوده فلما رجع قال ما امرتكم على هذه
الهيئة واظهر الكراهة وما اعطاهم شيا والله الموفق

همدان مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها
همدان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام ذكر علما الفرس
انها كانت اكبر مدينة بارض الجبال وكانت اربع فراسخ في مثلها
والان لم تبق على تلك الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها رقعة
وسيعة وهوا لطيف وما عذب وتربة طيبة ولم تزل
محل سرير الملك ولرخصها وكثرة الاشجار والفواكه بها اهلها اعدى

الناس كلامًا واحسنهم خلقًا والطفهم طبعًا ومن خاصيتها انه لا يكون الناس بها حزينين ولو كانوا ذوي مصائب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة والغالب على اكثرهم البلاهة ولهذا قال قائلهم

لا تلمني على ركاكة عقلي • انني يا اخي من همدان •

قال احمد بن بشار يصف همدان

شعر

لقد اني همدان البرد فانطلق • وارحل على جمع شمل غير متفق

ارض يعذب اهلوها ثمانية • من الشهور بانواع من الرهق

فان رضيت بثلث العمر فارض بها • وقد تعد اذا من اجهل الحمق

اذا ذوو الفقر حاجت في بلادهم • من حربائهم ناشفة الورق

فالبرد يوم تحسها اما الغني فهما • من المروق يلبس الدرع والدرق

حتى تفاجيهم شتويًا معضلة • يستوعب الناس في سرباله الشفق

اما الغني فمحصور يكابدها • طول الشتاء مع اليربوع في نفق

والمملقون بها سبحان ربهم • مما يقاسون من برد ومن ارق

فكل غاد بها او رايح تعب • مما يكابد من برد ومن دمق

فالماء كالصخر والانفاس جامدة • والارض غضاضة بالقهر في الطرق

بيل صنيعة من ضياع قزوين على ثلاثة فراسخ منها بها جبل يقال له بله يشم حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى حجرًا صلدًا منها راع متكئ على عصاه يرعى غنمه وامراة تحلب بقرة وغير ذلك من صور الانسان والبهائم مسخها الله تعالى كلها حجرًا وهذا شيء يعرفه اهل قزوين وبها عين تخرج من شعب جبل وماؤها غزير جدًا يجتمع في حوض هناك تقصده الزمنى ويرجى برؤهم



وغيرهم من اصحاب العاهات ينتفعون نفعًا بينًا واهل تلك البلاد يسمونها كرامات والله الموفق. يمكان مدينة حصينة في وسط الجبال بقرب بذخشان لا قدرة لاحد عليها فمن الصعوبة مسلكها بها معادن الفضة والبلخش الذي يشبه اللعل ومن عجائبها اهرام وهوان بلا تين بيناهما تضيء بحام واحد ولا يمكن احدًا ان يرى سطحها البتة ولا يهتدي احد الى كيفية بنائها الا من يعرف حقيقته والله الموفق للصواب • واليه المرجع والماب • وهو حسبي ونعم الوكيل •

بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله الذي خلق كل شيء وسواه • وقدر رزقه واليه هداه • والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين خيرة الله ومصطفاه • وعلى اله الطيبين واصحابه الطاهرين • وعلى من تابعه ووالاه امين •

## الاقليم الخامس

اوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار خمسة اقدام وثلاثة اخماس قدم وسدس خمس قدم واخره حيث يكون الظل نصف النهار شرقًا وغربًا ستة اقدام ونصف وعشر وسدس عشر قدم ويبتدي من ارض الترك المشرقين ويمر على اخياس الترك المعروفين الى كاشغر وفرغانة وخوارزم ويمر الخزر الى باب الابواب ويودعه الى ميافارقين وارمينية وبلاد الروم واطول نهار هولاء في اول الاقليم اربع عشرة ونصف وربع وفي وسط النهار خمس عشرة ساعة وفي اخره خمس عشرة وربع وطول وسطه من المشرق الى المغرب سبعة

الاف ميل وستمائة وسبعون ميلا وبضع عشرة دقيقة ومساحتها مكسر الف الف وثمانمائة تسعة واربعون الفا وخمسمائة واربعة وثمانون ميلا واثنتا عشرة دقيقة ولنذكر بعض احوال المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم

آمد مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة على نشز من الارض والدجلة محيطة بها من جوانبها الا من جهة واحدة على شكل الهلال وفي وسطها عيون وابار عمقها ذراعان واثنا كثيرة الاشجار والبساتين والثمار والزروع ومن عجائبها ما ذكره ابن الفقيه ان بارض امد جبلا في بعض شعابه صدع فيه سيف من ادخل يده في ذلك الصدع وقبض على قائم ذلك السيف اضطرب السيف في يده وارتعد هو وان كان من اشد الناس ويكون ان هذا السيف يجذب الحديد اكثر من جذب المغناطيس واذا حك به سيف او سكين جربه وحارزه ذلك الصدع ما يجذب الحديد هذا ما ذكره ابن الفقيه ولست اعرف انه باق الى الان ام لا ومن العجائب ان في سنة سبع وعشرين وستمائة انهزم جلال الدين خوارزم شاه من التتر واتى الى امد فجاءه من اخبره بان التتر خلفك قريب منك فقال ان الخبر لعله من عند صاحب امد يريد ابعادنا من ارضه فاصبح الا والتتر محيطة بهم فانتصبوا الى امد هاربين من التتر فقاتلهم اهل امد من السور وفي تلك الوقعة عدم جلال الدين خوارزم شاه فلما رجع التتر جاء الملك الكامل بعساكره حاصرها واخذها من صاحبها وزال ملك صاحبها بشوم ما

عمل



عمل بالسلطان من التتر الا يذن به. ابروق موضع ببلاد الروم بنواحي الافاق قال الهروي بلغني امر فقصدته فوجدته في لحف جبل يدخل اليه من باب ويمشي الداخل تحت الارض الى ان ينتهي الى موضع مكشوف واسع تتبين فيه السماء من فوقه وفي وسطه بحيرة حولها بيوت الفلاحين ويرد دعهم خارج الموضع وهناك مسجد وبيعة فان جاءهم مسلم يمشي الى المسجد وان جاءهم نصراني يمشي الى البيعة والزوار يأتون الموضع كثيرا ويدخلون الى بهو فيه جماعة مقتولون فيهم اثار طعن الاسنة وضرب السيوف ومنهم من فقد بعض اعضائه وعليهم ثياب من القطن لم تتغير وهناك امراة على صدرها طفل حلمة ثديها في فيه وخمسة انفس قيام ظهورهم على حائط الموضع وهناك ايضا موضع عال عليه سرير وعلى السرير اثنا عشر رجلا فيهم صبي مخضوب اليدين والرجلين بالحناء فالروم يزعمون انهم منهم والمسلمون يقولون انهم من الغزاة استشهدوا في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اران ناحية بين اذربيجان وارمينية ببلاد ابخاز بها مدن كثيرة وقرى قصبتها جنزة وشروان وبيلقان بها نهر الكر وهو نهر بين ارمينية واران يبتدي من بلاد جران ثم يمر ببلاد الابخاز من ناحية اللان فيمر بمدينة تفليس يشقها بنصفين ويجري على باب بردعة ويختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر الخزر على ثلاثة فراسخ من بردعة موضع الشوره بها مائة الذي جاء الى الافاق

مملحا وهو نوع من السمك طيب مختص بذلك الموضع وزعموا
ان الكرج نهر سليم اكثر ما يقع فيه من الحيوان يسلم من ذلك

ارزنجان

ارزنجان بلدة من بلاد ارمينية اهلها طيبة
كثيرة الخيرات اهلها مسلمون ونصارى بها جبل فيه غار
ينزل الماء من سقفه ويصير الماء حجرا صلدا والله الموفق

ارزن الروم

ارزن الروم مدينة مشهورة من مدن ارمينية بجوار
خلاط قديمة البناء بينها وبين خلاط موضع يسمى باسم حرير
عين يفور الماء منها فوارا شديدا يسمع صوته من
بعيد فاذا دنا الحيوان منها يموت في الحال حولها من
الحيوانات الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع الغريب
من الدنو منها بها عين الفراه وهي عين مباركة مشهورة
زعموا ان من اغتسل بمائها في الربيع امن من امراض تلك

ارطانه

السنة ارطانه قرية من قرى تفليس بها عين
ارطانه وهي عين ينبع ماؤها من غار على فمه حوض يظهر
من ذلك الحوض انه يظهر تارة ويقل اخرى كالمد والجزر

ارمية

وذلك يرى في كل يوم مرارا ارمية بلدة كبيرة من

ارمينية

بلاد اذربيجان كثيرة الغلات وافرة الخيرات ارمينية
ناحية بين اذربيجان والروم ذات مدن وقلاع وقرى
كثيرة اكثر اهلها نصارى بها عجائب كثيرة ذكرت
اكثرها عند ذكر مدنها وقراها والذي نريده ههنا

الاشبونة

الاشبونة مدينة بالاندلس تقرب باجة طيبة
بها انواع الثمرات وضروب صيد البر والبحر تضرب
امواج البحر حائط سورها قال احمد بن عمر العذري وهو
صاحب



صاحب المسالك والممالك الاندلسية على احد ابواب
الاشبونة المعروف بباب الحمة حمة قريبة من البحر يجري
بماء حار وبارد فاذا فاض البحر وارها وقال ايضا بقرب
الاشبونة غار عظيم يدخل امواج البحر فيه وعلى فم الغار
جبل عال فاذا ترادفت الامواج في الغار ترى الجبل
يتحرك بتحرك الموج فمن نظر اليه رآه مرة يرتفع ومرة ينخفض
اشبيلية مدينة بالاندلس بقرب ايلة كبيرة
فاقت بلاد الاندلس بكل فضيلة وامتازت عنها
بكل مزية من طيب الهوا وعذوبة الماء وصحة التربة
والزرع والضرع وكثرة الثمرات ومن كل نوع وصيد

افرنجه

البحر والبر افرنجة بلدة عظيمة ومملكة
عريضة في بلاد النصارى بردها شديد جدا وهواها
غليظ لفرط البرد واهلها كثيرة الفواكه والخيرات والغلات
غزيرة الانهار كثيرة الثمار ذات زرع وضرع وشجر
وعسل صيودها كثيرة الانواع بها معادن الفضة
ويضرب بها سيوف قطاعة جدا والسيوف الافرنجية
امضى من سيوف الهند واهلها نصارى ولهم ملك
ذو باس وعدد كثير وقوة ملك له مدينتان او
ثلاثة على ساحل البحر من هذا الجانب في وسط بلاد
الاسلام وهو يحميها من ذلك الجانب كلما بعث المسلمون
اليها من يفتحها هو يبعث من ذلك الجانب من يحميها وعساكرهم
ذو باس شديد لا يرون الفرار اصلا عند اللقاء ويرون
الموت دون ذلك لا ترى احدا منهم وهم اهل غدر

ودناءة اخلاق لا يتنظفون ولا يغتسلون في العام الا مرة
او مرتين بالماء البارد ولا يغسلون ثيابهم منذ يلبسونها
الى ان تنقطع ويحلقون لحاهم وانما تنبت بعد الحلق
خشنة مستكرهة سئل واحد عن حلق اللحى فقال
الشعر فضلة انتم تزيلونها عن سوآتكم فكيف نتركها

افسوس

نحن على وجوهنا افسوس مدينة مشهورة بارض
الروم وهي مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب

اصحاب ح

منه اهل الكهف والمدينة مقدار فرسخين والكهف
مستقبل بنات النعش لا تدخله الشمس فيه رجال موتى
لم يتغيروا وعددهم سبعة ستة منهم نيام على ظهورهم
وواحد منهم في آخر الكهف وعند ارجلهم كلب ميت

افلوغونيا

لم يسقط من اعضائه شيء وهو باسط ذراعيه بالوصيد
كافتراش السباع على الكهف افلوغونيا مدينة
كبيرة من نواحي ارمينية اهلها نصارى ومنها
امراء الجرام الى اهلها الان اكثرهم الكرنب والعدد
فيهم طيع وفيهم خدمة للضيف وقوى وحسن
الطاعة لرهابينهم والراهبون يلعبون بعقولهم

بخارا

بخارا مدينة عظيمة مشهورة بما وراء
النهر قديمة طيبة قال صاحب كتاب الصور لم
ار ولا بلغني ان ما في جميع بلاد الاسلام مدينة
احسن خارجا من بخارا بينها وبين سمرقند سبعة
ايام وثلاثون فرسخا هي بلاد الصغد اجدى
منتزهات الدنيا ويحيط ببناء المدينة والقصور
والبساتين



والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثني عشر
فرسخا في مثلها يجمع الابنية والقصور والقرى
والقصبة ولا يرى في خلال ذلك قفار ولا خراب
ومن دون ذلك السور على خاص القصبة وما يتصل
بها من القصور والمحال والبساتين التي تعد من القصبة
ويسكنها اهل القصبة شتاء وصيفا وسور آخر نحو فرسخ
في مثله ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور
حصين روى حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستفتح مدينة خلف نهر يقال لها
بخارا محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملائكة منصور
اهلها النائم فيها على الفراش كالشاهر سيفه في
سبيل الله وخلفها مدينة يقال لها سمرقند فيها عين
من عيون الجنة وقبر من قبور الانبياء وروضة من رياض
الجنة تحشر موتاها يوم القيمة مع الشهداء وفي
الحديث ان جبريل عليه السلام ذكر مدينة يقال
لها فاخرة وهي بخارا فقال صلى الله عليه وسلم لم سميت
فاخرة فقال لانها تفخر يوم القيمة على المدن بكثرة
شهدائها ثم قال اللهم بارك في فاخرة وطهر
قلوبهم بالتقوى واجعلهم رحما على امتي فلهذا

لعيرح

يقال على وجه الارض ارحم للغربا منهم ولم تزل بخارا
مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ومنشأ علوم النظر وكانت
الرياسة فيه في بيت مبارك يقال لرئيسها خواجه امام
اجل والى الآن نسلهم باق ونسبهم ينتهي الى عمران

عبد العزيز بن مروان وتوارثوا رسم العلم والعمل كابرا عن كابر يدرسون وظيفة اربعة آلاف فقيه ولم تر مدينة كان اهلها اشد احتراما لاهل العلم من بخارا **بيل** كورة بين اران واذربيجان كثيرة الضباب قل ما تصحو السما بها منها كان مخرج بابك الخرمي في ايام المعتصم بالله امير المومنين بها موقف رجل لا يقوم احد فيه ويدعو الله تعالى الا استجيب له ومنها يتوقعون خروج المهدي وذكر ان تحته نهر عظيم ان اغتسل فيه صاحب الحمى العتيقة ذهب حماه باذن الله تعالى **بردعه** مدينة كبيرة باران اكثر من فرسخ انشاها قباد الملك وهي حصينة نزهة كثيرة الثمار وبها الفرنفل والعنزق والشاه بلوط وبها صنف من الفواكه يقال له الزريقال انه على قدر الغبيرا حلو الطعم لا يوجد في شي من البلاد دونها يقال فاقت بها جميع النواحي في حسنها وصحة هوايها والله اعلم **وبها** سوق الكرجي يقام كل يوم احد على باب الاكراد فرسخ في فرسخ يجتمع الناس اليه من كل وجه واوب اليه للتجارة وهذه كانت صفتها القديمة واما الان فاستولى عليها الخراب الى ان اثار الخير بها كثيرة وباهلها صعلكة ظاهرة ومثل يذكر للاعتبار فسبحان من يحيل ولا يحال ويزيل الاشيا ولا يزال **بسطه** مدينة بالاندلس بقرب جيان كثيرة الخيرات بها بركة تعرف بالهوبة فيها ما بين

وجه

بيل

بردعه

لعله الكوذ

بسطه



وجه الما الى الارض نحو قامة لا يعرف لهذه البركة قعر اصلا **قال** احمد بن عمر العذري بين بسطه وبياسة غار يسمى بالشيمة لا يعرف قعره وبناحية بسطه جبل يعرف بجبل الكحل اذا كان اول الشهر يبرز نفس الجبل كحلا اسود ولا يزال كذلك الى منتصف الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الى اخر الشهر **بلقور** قرية من قرى تدمير بارض الاندلس بها عين شريفة حسنة عليها دياس للرجال واخر للنسا واهل العين في دياميس الرجال تخرج منها ما غزير يفضل على حاجة الدماسين ويسقي زرع القرية **بلنسه** مدينة قديمة بارض الاندلس ذات خطة فسيحة جمعت خيرات البر والبحر والزرع والضرع طيبة التربة ينبت بها الزعفران ويذكر انه لا ينبت في جميع ارض الاندلس الا بها كارض زود اذ بارض الجبال **بيضا** مدينة بالاندلس مبنية البنا والاحجار بالحجر الابيض المهندم قالوا انها من بنا الجن بنوها لسليمان بن داود عليهما السلام **ومن عجائبها** ان لا يرى بناحية ولا عقرب ولا شي من الهوام الموذية **وحكى** محمد عبد الرحمن الغرناطي ان برستاقها صنفا من العنب وزن الحبة منها عشرة مثاقيل **بيلقان** مدينة كبيرة مشهورة ببلاد اران حصينة ذات سور عال بناها قباد الملك قالوا ليس بها ولا حواليها حجر واحد ولما قصدها التتر وراو

يوجد

بلقور

بلنسه

بيضا

بيلقان

سورها وارادوا خرابه بالمنجنيق فما وجد حجرا يرمي به الحائط وراوا اشجارا من الدلب عظاما قطعوها بالمناشير وتركوا قطاعها في المنجنيق ورموا بها السور حتى خربوا سورها ونهبوا وقتلوا والان عادت الى عمارتها والله الموفق **ينسب اليها** مجير البيلقاني رحمة الله عليه كان رجلا عالما فاضلا شاعرا وصل الى اصفهان وذكر في شعر له ان اهل اصفهان عمي فسمع رئيس اصفهان ذلك وامر لكل شاعر في اصفهان ان يقول فيه شيا ففعلوا فجمعها في مجلد وبعثه اليه **تركستان** اسم جامع لجميع بلاد الترك وحدها من الاقليم الاول ضاربا في المشرق عرضا الى الاقليم السابع واكثرهم اهل الخيام ومنهم اهل القرى وسنذكر بلادهم واقاليمهم في الاقليم السادس ان شا الله تعالى وانهم سكان شرقي الاقليم كلها من الجنوب الى الشمال ممتازة عن جميع الامم بكثرة العدد وزيادة الشجاعة والجلادة وصورة السباع عراض الوجوه فطس الانوف عبل السواعد ضيق الاخلاق والغالب عليهم الغضب والظلم والقهر واكل لحوم الحيوانات لا يريدون لها بدلا ولا يراعون فيها نضجا ولا يرون الاماكن اغتصابا كما هي عادة السباع الاسرعاه او طلب ظبي نافر وطير طاير حتى اذا ظن بهم الكلال رايتهم على نشاطهم الاول في ركض الخيل وتسنم الجبال وحسبك ما ترى من كبر همتهم ان احدهم اذا مشى لا يرضى ان يكون زعيما او متقدما

لعسكر

تركستان



لعسكر سيده بل يريد انتزاع الملك والقيام مقامه والله اعلم **تفليس** مدينة حصينة لاسلام واران بناها كسرى انوشروان وحصنها اسحق بن اسمعيل مولى بني امية يشقها نهر الكر اهلها مسلمون ونصارى من احد جانبي الكر يوذنون ومن الجانب الاخر يضربون بالناقوس وذكروا ان المدينة كانت مسقفة بالصنوبر فلما ارسل المتوكل اليها بغى لقتال اسحق بن اسمعيل فخرج اسحق لمحاربته بغا فامر بغا النفاطين فرموا المدينة بالنار واحرقوها فاحرقت المدينة كلها لانها كانت من خشب الصنوبر وهلك خمسون الف انسان ه **جرجانيه** قصبة ناحية خوارزم مدينة عظيم على شاطي جيحون من امهات المدن جامعة لاسباب الخيرات وانواع المبرات جا في فضايلها ما ذكره الزمخشري في كتابه ربيع الابرار عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رايت على السما الرابعة قصرا مزخرفا حواليه قناديل من نور فقلت يا جبريل ما هذا القصر المزخرف قال هذا رباط ستحفره امتك بارض خراسان حول جيحون ثم قال ثم بارض خراسان حرمات حول دكل النهر على قومه قام يوم القيمة شهيد قلت يا جبريل ولم ذلك قال لهم عدو يقال لهم الترك شديد كلبهم قليل سلبهم من وقع في قلبه فزعة منهم قام شهيدا يوم القيامة من قبره مع الشهدا **وعن** الحسن مدينة

تفليس

جرجانيه

بالمشرق يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيحون
ملعون الحابس الاوان تلك المدينة محفوفة مكفوفة
بالملائكة تهدى الى الجنة كما تهدى العروس الى بيت زوجها
يبعث الله تعالى منها مائة الف شهيد كل شهيد منهم
يعدل شهداء بدر وجاء انه مدينة كثيرة الاهل واهلها
كلها اجناد حتى البقال والقصاب والخباز والحائك
والله الموفق **جندف** قرية من اعمال المراغة بينها
وبين قلعة روين دز فرسخ **بها** بئر عجيبة تخرج
منها حمام كثير فينصب على راس البئر شبكة يقع
فيها من الحمام ما شاء الله وهي بئر لا يدرى قعرها **حكى** بعض
فقهاء المراغة انهم ارسلوا فيها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل
حتى زادت الحبال على خمسمائة ذراع ثم خرج واخبر انه
لم ير شيئا واحس بهوى قوي وراى في اخرها ضوءا وشيئا
كثيرا من الحيوانات الموتى **جيزه** بلدة حصينة قديمة
من بلاد اران من ثغور المسلمين بقربها من الكرج وهي مدينة
كثيرة الخيرات وافرة الغلات اهلها اهل السنة والجماعة
اهل الصلاح والخير والديانة ولا يتركون احدا يسكن
بلدهم اذا لم يكن على مذهبهم واعتقادهم حتى لا يشوش
عليهم مذهبهم واعتقادهم والغالب عليهم ممارسة
السلاح واستعمال الات الحرب لكونهم في الثغر بقرب
ارض الكفر **جيلان** مدينة بارض الترك مشهورة **حكي**
ان بها شعبا بين جبلين **قال** صاحب تحفة الغرائب ياتي في
سنة ثلاثة ايام من ذلك الشعب في وقت معلوم صيد كثير فلا
كان

جندف
جيز



كان تلك الايام تمتلى دورهم واسطحتهم من الصيد
ثم ينقطع الى سنة اخرى هكذا ذكره وجلب منها اجسل هي الى
لعين في شيء من النواحي مثلها **خلاط** مدينة كبيرة مشهورة
قصبة بلاد ارمينية ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة
بها المياه العذبة والاشجار الكثيرة واهلها مسلمون ونصارى
وكلام اهلها العجمية والارمنية والتركية والمدينة
ذات سور حصين قصدها الكرج في زمن الملك الاوحد
ونزلوا عليها محاصرين لها وكان خارج نهر عليه قنطرة
واهل خلاط يقصدونها ويسترونها بشيء من الحشيش ليقع
فيها من يجتاز عليها من الكرج وجلسوا تحت القنطرة
منتظرين لمن يقع فيها حتى ياخذونه وكان ملك الكرج
يقال له الايواني له منجم فاصل جربه مرارا كان
ذا حكم صحيح قال للايواني اركب الان وحارب فانك
في اخر النهار تكون على سرير خلاط فقام ركب وهو
سكران فاول من اجتاز على القنطرة كان الايواني
وقع في القنطرة اجتمعوا عليه واخذوه قال لا تقتلوني
فاني انا الايوان فحملوه الى خلاط واجلسوه على السرير
فقال لهم ان كنتم تخلصون فافعلوا سريعا قبل ان تمشي
الخبر الى كرج واقيموا مقامي احد وكم كلما سالتم فطلبوا
فك الاسارى من المسلمين كلهم وما اعطيتها عموا ابد سور
خلاط وعاهدوا بالمهادنة سنين كثيرة وخلصوه
**من عجايبها** ان بحيرتها التي يجلب منها السمك الطرخ
الى جميع البلاد **قال** ابن الكلبي بحيرة خلاط من عجايب الدنيا

خلاط

فانها عشرة اشهر لا يرى فيها سمكة ولا ضفدع وشهران
في السنة يكثر فيها حتى يقبض في باليد ويحمل الى ساير البلاد
حتى الى بلاد الهند فزعم انه طلسم عمله بليناس الحكيم
لقباد الملك واما اهل خلاط فالفسق عندهم ظاهر
وصباغها يعملون اقفالا لامانى من البلاد مثلها **خوارزم**
ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة واسعة الرقعة
منحة البقعة جامعة لاسباب الخيرات وانواع المبرات
**قال** جار الله الزمخشري بخوارزم فضايل لا توجد
في غيرها من البلاد والاقطار وخصال محمودة لا تتفق في
غيرها من الامصار قد اكتنفها اهل الترك واطافت
بها قبايل الترك فقروا اهلها معهم دائما والقتال
فيما بينهم قايم وقد اخلصوا في ذلك نياتهم وامحضوا
فيه طوياتهم وقد تكفل لهم الله بنصرهم في عامة الاوقات
ومنحهم الغلبة في كافة الوقعات وقد خصها بجيحون
وهو نهر مع المعتبر بعيد المسالك غزير الماء كثير المهالك واهلها
اصحاب قلوب جريئة ونفوس ابية ولهم السداد والديانة
والوفاء والامانة ودينهم محبة الخيار ومقت الاشرار
والاحسان الى الغرباء والتعطف على الضعفاء ومما اختصت
به خوارزم انواع الرقيق الروقة والخيل التمايل الفرهة
وضروب الضواري من البزاة والصقور واجناس
الوبر والوان الثياب وغارها الطيب الثمار واشهاها
والذها واحلاها واثمانها وارخاها وهواها اصح هواء
وماؤها اعذب ماء وناهيك ببطيخه الذي لا يوجد مثله
انتهى

خوارزم



انتهى كلام الزمخشري **الروم** بلاد واسعة من انزه
النواحي واخصبها واكثرها خيرا وعجايب ذكرت في مواضعها
مياهها اعذب المياه واخفها وهواؤها اصح الاهوية واطيبها
وشرابها اطيب الاشربة واصحها واخصها **ومن خواصها**
نتاج الدواب والنعم وليس في شيء من البلاد مثل ما بها يحمل
منها الى ساير الافاق وكذلك اصناف الرقيق من الترك
والروم واهلها مسلمون ونصارى ونساؤها يضرب
المثل بها حتى وصفها بعضهم **فقال** الشتاء بالروم بلاء
وعذاب وعناء يغلظ فيها الهواء ويجمد الماء تذوب الوجوه
وتعمش العيون وتسيل الانوف وتتغير الالوان وتقشف
الابدان ويموت كثير من الحيوانات ارضها كالقوارير اللامعة
وهواؤها كالزنابير اللاسعة وليلها يحول بين الكلب وهريره
كالاسد وزئيره والطير وصفيره والماء وخريره ولمن
اهلها من البرد الاليم دخول حر الجحيم وبلاد الروم بلاد
واسعة ومملكة عظيمة جامعة ولبعدها عن بلاد الاسلام
وقوة ملكها بقيت على كفرها كانت وانه احد معجزات رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما فارس فلا نطحة
او نطحتان ثم لا فارس بعدها واما الروم فانها ذات
قرون كلما مر قرن يخلفه قرن اخر واهل الروم سكان
غربي الاقليم الخامس والسادس ولبرد بلادهم ودخولها
في الشمال ترى الغالب على الوانهم البياض وعلى شعورهم
الشقرة وعلى ابدانهم الصلابة والغالب على طبعهم مباشرة
اللهو والطرب لان المنجمين زعموا ان الروم تتعلق بالزهرة

الروم

سرقسطه مدينة كبيرة من اطيب بلاد الاندلس
بقعة واحسنها بنيانا واكثرها ثمارا ولا يعيش بها واعززها
مباهاها حكي احمد بن عمر العذري انها لا يدخلها حنش
ولا يعيش بها ومن اعمالها فويد تغالطها ملطش قال
العذري ساعين بالسنة العام كله فاذا كان اول ليلة
من شهر اغشت نبعت بالما تلك الليلة ومن الغد الى وقت
الزوال فعند ذلك يبدو فيها النقصان والى اول آب يجف
ويبقى كذلك الى تلك الليلة من العام القابل ومن فطه بيد
الافرنج ملكوها سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله تعالى اعلم
سمرقند مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة
الصغد قالوا اول من اسسها كيكاوس وليس على وجه الارض
مدينة اطيب ولا انزه ولا احسن من سمرقند عن انس ابن
مالك رضي الله تعالى عنه انه قال مدينة خلف نهر جيحون
تدعى بسمرقند لا تقولوا لها سمرقند ولكن قولوا المدينة
المحفوظة فقالوا يا ابا حمزة وما حفظها قال اخبرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان مدينة خلف النهر تسمى المحفوظة
لها ابواب على كل باب خمسة الاف ملك يحفظونها وخلف
المدينة روضة من رياض الجنة وخارج المدينة ماء
حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة ومن اغتسل به
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن تعبد فيها ليلة
تقبل منه عبادة ستين سنة ومن صام فيها يوما فكانما
صام الدهر ومن اطعم فيها مسكينا لا يدخل الفقر منزله
ابدا سيواس مدينة بارض الروم مشهورة حصينة
كثيرة

سرقسطه
سمرقند
سيواس



كثيرة الاهل والخيرات والثمرات اهلها مسلمون ونصارى
وتركمان وعوام طلاب الدنيا واصحاب التجارات وعلى مذهب
الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه واسباب الفسق والبطالة
عندهم ظاهر شاطبة مدينة كبيرة قديمة في شرقي
الاندلس تذكر اهلها بالشر والظلم والتعدي قال
صفوان بن ادريس المرسي في وصف شاطبة
شاطبة الشرق شر دار ° ليس لسكانها فلاح °
الظلم عند الورى حرام ° وانه عندهم مباح °
ينسب اليها المقرئ الشاطبي رحمه الله تعالى عمل
قصيدة طويلة لامية وذكر القراآت واسماء القراء بالحروف
المرموزة ولم ينقص في جميع ذلك نظمه عليه رحمة الله ورضوانه
قيصاريه مدينة عظيمة في بلاد الروم بناها
ملك الروم من الحجارة وهي كثيرة الاهل عظيمة العمارة
والآن هي كرسي ملك بني سلجوق ملوك مسلمون بها
اثار قديمة تزورها الناس وبها موضع يقولون انه
حبس محمد بن الحنفية رحمه الله وبها جامع ابي محمد
البطال وكان بها حمام بناها بليناس الحكيم لقيصر
ملك الروم من عجائب الدنيا كان يحمى بسراج ما وراء النهر
يراد به ما وراء نهر جيحون من انزه النواحي واخصبها
واكثرها خيرا وليس بها موضع خال عن العمارة من مدينة
او قرى او مزارع هواها اصح الاهوية ومياهها
اعذب المياه واخفها والمياه العذبة عمت جميع جبالها
ونواحيها وترابها اطيب تربة وبلادها بخارا

شاطبه
قيصاريه
موضع جامع ابو محمد البطال
ما وراء النهر

وسمرقند وخجند واهلها اهل الخير والصلاح في الدين
والعلم والسماحة فان الناس في اكثر ما وراء النهر
كانهم في دار واحدة وما ينزل احد باحد الا كانه نزل
بدار نفسه من غريب وبلدي وهمة كل امرئ منهم
على الجود والسماح فيما ملكت يده من غير سابقة
معرفة او توقع مكافاة مراغه مدينة كبيرة
مشهورة من بلاد اذربيجان وقصبتها وهي كثيرة
الاهل عظيمة القدر غزيرة المياه والانهار كثيرة
الاشجار وافرة الثمار بها اثار قديمة للمجوس
وخانقاه حسنة حدثني بعض اهلها ان بها
بستانا تابعيا فيما تيا بازا في فرسخ وان اربابها
لا يقدرون على تحصيل شيء منها من الكثرة فيتناثر
من الاشجار مرنيطن مدينة بالاندلس
بقرب التلبيه قال صاحب معجم البلدان فيها
المصعب ذو العجائب لست اعرف كيف يكون
ذلك وذاك ان الانسان اذا نزل فيه صعد واذا
صعد عليه نزل ان صح ذلك فانه ذو العجائب
حقا مصيصه مدينة بارض الروم على ساحل
جيحان كانت من ثغور الاسلام وهي الان بيد اولاد
كيتود سميت بالمصيصة بن الروم بن اليقن بن سام
ابن نوح عليه السلام قال المهلبي من خاصية هذه
المدينة ان المصيصة لا تتولد فيها القمل واذا اقلها
لم تتغير عن حالها وتحمل الى سائر البلاد وربما بلغت قيمة
الفروة

مراغه
مرنيطن
مصيصه




الفروة منها ثلاثين دينارا ملطيه مدينة بارض
الروم مشهورة بها جبل به عين حدثني بعض التجار
ان هذه العين يخرج منها ماء عذب ضارب الى البياض يشربه
الانسان لا يضره شيء فاذا اجري مسافة يسيرة يصير حجرا
صلدا فرغان بلاد واسعة بها قرى ومروج باذربيجان
على يمين القاصد من اردبيل الى تبريز وهي مروج وواد يحتف
كلها ضرور وكانت منازل التركمان لسعة رقعتها وكثرة عشبها
والان اخذه التترمشاه وخلاعها تركمانها قال ابو حامد
الاندلسي رايت بها قلعة عظيمة لها رساتيق كثيرة وقد
هرب عنها اهلها لكثرة ما بها من الثعابين والحيات
وقال رايت عند اجتيازي بها شجاعا عظيما ففزعت
منه ونجوت بفضل الله ومنته ميافارقين مدينة
مشهورة بديار بكر كانت بيعة من عهد المسيح عليه السلام
وبقي حايطها الى وقتنا هذا نيراداست
مدينة كبيرة وقلعة حصينة بارض خوارزم والماء محيط
بها وهي كالجزيرة ليس لها الا طريق واحد لا غير ينسب
اليها رحمة بنت ابراهيم النراداستية المشهورة
بانها ما تناولت ثلاثين سنة طعاما يونان
موضع كان بارض الروم وبه مدن وقرى كثيرة وانها
منشأ الحكماء اليونانيين والان استولى عليها الماء ينسب
اليها ابقراط صاحب الاقوال الطبية في قوانين الطب لان
تجربته دلت على ذلك والذي اختاره من القول عنه في غاية
الحسن فلم ينتقض تجربته وكان خبيرا بعلم الطب بكليته

ملطيه
فرغان
ميافارقين
نيراداست
يونان

وحزنيا ئه ونسب اليها جالينوس صاحب علم الطب والمعالجات
العجيبه بذكا نفسه والقى اليه في نومه وحكي انه راى
طيرا سقط من الجو يضرب بجناحيه ثم اخذ شيا من الما في
منقاره وصب ذلك في مقعدته ودبقه كا نفصل منه ذرقه
وطار فوضع الحقنه على ذلك عند ما يكون الاحتباس في
الامعا وحكي انه كان على اصبعه جراح بقيت مده لم
تقبل المعالجه فراى في نومه ان علاجه فصد عرق تحت
كتفه من الجانب المخالف ففعل ذلك فعوفي وحكي انه
قيل لجالينوس كيف خرجت على اقرانك بوفور العلم فقال
لان ما انفقوا اولئك في الخمر انما انفقت في الزيت
وحكي انه اصابه في اخر عمره اسهال شديد
فقيل له كيف عجزت عن حبس هذه وانت انت فدعى
بطشت وملاه ما ورمى فيه دوا انعقد الما فيه فقال
اقدر على حبس الما في الطشت وما اقدر على حبس بطني
لتعلموا ان العلم والتجربه لا تنفع مع قضا الله تعالى
قال الشاعر
ارسطوامات مدقوقا عليلا ٭ وافلاطون مفلوجا ضعيفا
مضى بقراط مسلولا ضعيفا ٭ وجالينوس مبطونا ضعيفا
هولا فضلا الناس ماتوا اسو ميته لتعلموا انه هو
القاهر فوق عباده والله الموفق للصواب واليه
المرجع والماب ٭ وصلى الله على من لا نبي بعده ٭ وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم
الدين امين



بسم الله الرحمن الرحيم ٥
الحمد لله الذي رفع سمك السما فسواها ٭ واغطش
ليلها واخرج ضحاها ٭ والارض بعد ذلك دحاها اخرج
منها ماءها ومرعاها ٭ والجبال ارساها ٭ والصلاة
والسلام على سيد المرسلين ٭ وامام المتقين خير البريه
ومصطفاها ٭ وعلى اله الطيبين واصحابه الطاهرين ٭
وعلى من اتبع سبيله وارتضاها ٭

## الاقليم السادس

اوله حيث يكون الظل نصف النهار عند الاستوا سبعة
اقدام وستة اعشار وسدس عشر قدم وينقص ظل اخره
على اوله بقدم واحد فقط ويبتدى من مساكن ترك المشرق
من قاي وكون وخرخير وكال والبعبوع وارض التركمان
وبلاد الخزر والان ثم على القسطنطينيه والرومية
الكبرى وبلاد المان وافرنجه وشمال الاندلس حتى ينتهي
الى ارض المغرب واطول نهار هولاء في اول الاقليم خمس عشر
ساعة ونصف واخر خمس عشر ساعة ونصف وربع
وطوله في وسطه من المشرق الى المغرب سبعة الاف
ميل وخمسة وسبعون ميلا وتسع وثلاثون وثلاث
وستون دقيقه وعرضه مايتا ميل وخمسة عشر ميلا
وتسع وثلاثون دقيقه وتكسيره الف الف ميل وستمايه واربعون
الف ميل وعشرون ميلا وكذا دقايق ولنذكر شيا
من احوال المدن الواقعه فيه مرتبة على حروف المعجم

وبالله التوفيق



ابولده مدينه بارض الافرنج عظيم
ميينه بالحجاره لا يسكنها الا الرهبان ولا يدخلها امراه لانه
اوصى شهيدها بذلك واسم شهيدها ناجه الب زعموا انه
كان اسقف افرنجه فنشا حراهلها والى هذا الموضع وبنى
هذه المدينه وهي كنيسه عظيمه معتبره عند النصارى
وحكي الطرطوشي قال ما رايت في جميع بلاد النصارى
اعظم منها ولا اكثر ذهبا ولا فضه واكثر اوانيها كالمجامر
والكووس والاباريق والقصاع من الذهب والفضه
وبها صنم من فضه على صوره سيدها وجهه الى المغرب
وبها صنم اخر وزنه ثلثمايه رطل مكسو ظهره بلوح
واسع عريض جدا قد كلل بالياقوت والزمرد وهو
مفتوح اليدين على شكل المصلوب وهو صوره المسيح
عليه السلام وبها من صلبان الذهب والفضه والواح
الانا كلها من ذهب وفضه قد كللا بالياقوت ٥



اشت مدينة بارض الافرنج حكي العذري
ان بهذه المدينه عاده عجيبه وهي ان اهلها اذا اشتروا
متاعا كتبوا ثمنه عليه وتركوه في دكاكينهم ثم وافقه
لذلك الثمن اخذه وترك ثمنه مكانه ولحوانيتهم حراس
فمتى ضاع منه شي غرموا الحارس قيمته



بلاد الروس
هم امه عظيمه من الترك بلادهم متاخمه لبلاد الصقالبه



بلاد الروم هم امه عظيمة وهم سكان عرض الاقليم
الخامس والسادس قالوا هم من نسل عيص بن اسحق
عليه السلام بلادهم واسعه ومملكتهم عظيمه منها الروميه
والقسطنطينيه



والقسطنطينيه بلاد برد لدخولها في الشمال وهي كثير
الخيرات وافر الثمرات كثيرة البهايم من الدواب والمواشي
وكانوا في قديم الزمان على دين الفلاسفة الى ان ظهر
فيهم دين النصارى



بلاد الغز امه عظيمه من الترك
وهم نصارى كانوا في طاعة سلاطين بني سلجوق الى زمن
سنجر بن ملك شاه فبعث اليهم من يستوفي الخراج منهم
فجاور الجابي للخراج في الرسم والعاده فضربه ملكهم
وكان اسمه طوطي فمات الجابي فبعث الى السلطان يعتذر
والسلطان وافق على قبول عذره ولكن الحواشي ارادوا
النهب والسبي وتحصيل الاموال فقالوا هولا لا تقبل
عذرهم فانه اهانه بالسلطان وجراه عليه فليوقع
بهم حتى لا يقدم غيرهم على مثل هذا الفعل القبيح فذهب
السلطان بعساكره اليهم فتضرعوا وتذللوا وقالوا
للسلطان ارحم عوراتنا وذرارينا وخذ منا ديه
المقتول اضعافا مضاعفة وضاعف علينا الخراج
فلان السلطان والى اصحابه فلما ايسوا منه تاهبوا
للقتال وقالوا نحن كلنا مقتولون فلا نقتل الا في
المعركة بعد ما قتل كل منا ديه فركبوا برجالهم ونسايهم
وحملوا على المسلمين حملة رجل واحد وكشفوهم كشفا
قبيحا وهزموهم واخذوا السلطان ودخلوا بلاد خراسان
وخربوها ونهبوها وسبوا وكان ذلك سنه ثمان واربعين
وخمسمايه والسلطان بقي في اسرهم سنة ثم هرب
حكي مسعر بن المهلهل ان لهم مدينة من الحجارة والخشب

والقصب ولهم بيت عبادة ولهم تجارات الى السند والصين
ومأكولهم البر ولحم الغنم وملبوسهم الكتان والقز بها
حجر ابيض ينفع من القولنج وحجر اذا امر على النصل لم
يقطع شيئا وبلادهم مسيرة شهر واحد والله اعلم بلاد
كيمال هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وثلاثين
يوما وبيوتهم من جلود الحيوانات ومأكولهم الحمص والباقلا
ولحم الذكران من الضان والمعز لا ياكلون الاناث بلد بني
هي بلدة في بلاد الترك اهلها مسلمون ونصارى ويهود
ومجوس وعبدة الاصنام ولهم اعياد كثيرة لان لكل قوم
عيدا يخالف الاخرين ومسيرة مملكة بني العوك يوما
ولهم ملك عظيم وسياسة تسمى بني سد ياجوج
وماجوج قيل ياجوج وماجوج ابنا يافث بن نوح عليه
السلام وهما ولدا خلقا كثيرا اقصارا وقبائل لا يعلم عددهم
الا الله تعالى وروى الشعبي رحمه الله تعالى عليه
ان ذا القرنين سار الى ناحية ياجوج وماجوج فاجتمع
اليه خلق كثير وقالوا ايها الملك المظفر ان خلف هذا الجبل
خلق لا يعلم عددهم الا الله تعالى يخربون علينا بلادنا
وياكلون ثمارنا وزروعنا قال وما صفتهم قالوا اقصار
صلع عراض الوجوه قال وكم صنف قالوا امم كثيرة لا
يحصيهم الا الله تعالى ثم قالوا فهل نجعل لك خرجا على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا معناه نجمع من عندنا مالا نصرفه
في حاجز بيننا وبينهم ليدفع عنا اذاهم فقال الملك لا حاجة
لي الى مالكم فان الله تعالى اعطاني من المملكة ما لا احتاج معها
الى مالكم

يقطع
بلاد كيمال
دوفو
سد ياجوج وماجوج



الى مالكم لكن ساعدوني بالالة والرجال فاعينوني بقوة اجعل
بينكم وبينهم ردما فامر بالحديد فاذيب واتخذ منها لبنا عظاما
واذاب النحاس واتخذ بلاطا لذلك اللبن وبناه الفج الذي كانوا
يدخلون منه فسواه مع قلتي الجبل فصار مصمتا وروي
ان ذا القرنين لما عمل السد بعد رجوعه عنهم فتوسط ارضهم
ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما وهو منقطع
ارض الترك فوجد ما بينه فرسخ فحفر له اساسا يبلغ به الماء
وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه
النحاس المذاب فصب عليه وصار عرقا من جبل تحت الارض
ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله
عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس
وسواد الحديد سلشويق مدينة عظيمة جدا
على طرف البحر المحيط في داخلها عيون ماء عذبة اهلها عبدة
الشعري الافليلا وهم نصارى لهم بها كنيسة حكي
الطرطوشي ان لهم عيدا يجتمعون فيه كلهم لتعظيم المعبود
والاكل والشرب ومن ذبح شيئا من القرابين نصب على باب
داره خشبا فجعل القربان عليه بقرا كان او كبشا او تيسا
او خنزيرا حتى يعلم الناس انه تقرب به تعظيما للمعبود
والمدينة قليلة الخير والبركة اكثر مأكولهم السمك فانه
كثير بها واذا ولد لاحدهم اولاد يلقيهم في البحر ليخف عليهم
وحكي ايضا ان الطلاق عندهم للنسوان والمراة تطلق
نفسها متى شاءت وبها كحل مصنوع اذا اكتحلوا به لا يزول
ابدا ويزيد الحسن في النساء والرجال وقال لم اسمع غناء

سلشويق

اقبح من غناء اهل سلشويق وهي دندنة تخرج من حلوقهم كنباح
الكلاب واوحش منها ساس بلدة من بلاد الكزان على
طرف جبل شاهق جدا الطريق اليها الا من اعلا الجبل فمن اراد
ان ياتيها اخذ بيده عصا وينزل ليسير اليسير من شدة
هبوب الرياح لئلا يضره الريح والبرد عندهم في غاية الشدة
في سبعة اشهر فيها كلها ويثبت عندهم نوع من الحب
يقال له اللث ومنها من التفاح الجبلي واهلها اهل الخير والصلاح
والضيافة للفقراء والاحسان الى الغربا وصنعتهم عمل الاسلحة
كالدروع والجواشن وغيرها من انواع الاسلحة طاخذ
مدينة ليس لاهلها على ست مراحل من جرة وهي قصبة
بلاد الكزان البرد فيها شديد جدا فاراب ولاية
في تخوم الترك تقرب بلاد ساغوا مقدارها في الطول والعرض
اقل من يوم الا ان بها منعة وباسا وهي سبخة ذات غياض
ينسب اليها ابو نصر محمد بن احمد بن طرخان صاحب
التعاليم قالوا انه اول حكيم نشا في الاسلام وكان عالما بانواع
الحكمة وبالاكسير فاذا استطاب مدينة توطن بها مدة واشترى
بها دورا وبساتين وجوارا ومماليك واذا مل منها زوج
الجوار من المماليك ووهب منهم الدور والبساتين وفارقها
ولا يرجع اليها وينسب اليها الاديب الفاضل اسماعيل
ابن حماد الجوهري صاحب كتاب صحاح اللغة وكذلك
خاله اسحق صاحب ديوان الادب ومن العجب انهما كانا من
اقصى بلاد الترك وصارا من ائمة العربية والله الموفق
فرغانه ناحية بما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك كثيرة
الخيرات

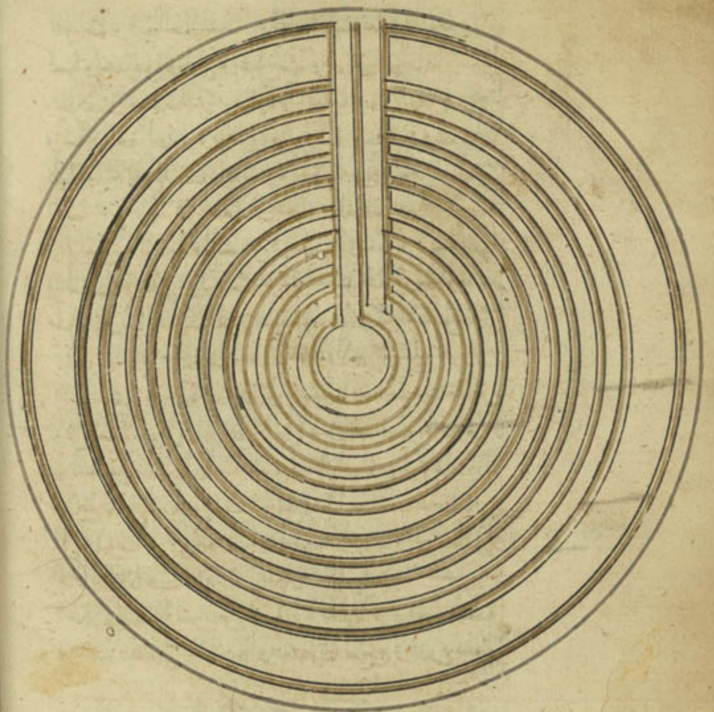
ساس
طاخذ
فاراب
وقف على ابو نصر الفارابي
فرغانه



الخيرات وافرة الغلات قال ابن الفقيه بناها انوشروان
كسرى الخير ونقل اليها من كل اهل بيت وسماها هرجاه بها
جبل ممتد الى بلاد الترك وفيها من الاعناب والتفاح والجوز
وسائر الفواكه من الرياحين والورد والبنفسج وغيرها
كلها مباح لا مالك لها وفيها وفي اكثر ما وراء النهر الفستق
المباح وبها من المعادن معدن الذهب والفضة
والزيبق والحديد والنحاس والفيروزج والزاج والنوشادر
والنفط والقير والزفت وبها جبل تحترق حجارته
مثل الفحم تباع واذا احرق يستعمل رماده في تبييض الثياب
قال الاصطخري لا اعرف مثل هذا الحجر في جميع الارض
وبها عيون ماؤها يجمد في الصيف عند شدة الحر
وفي الشتاء يكون حارا جدا حتى تاوي اليه السوام لدفا
مواضعها قسطنطينية دار ملك الروم بينها
وبين بلاد المسلمين البحر المالح بناها قسطنطين
ابن ابنوك يونس صاحب رومية وكان في زمن سابور
ذي الاكتاف وجرى بينهما محاربات استخرج
الحكماء وضعها لم يبن مثلها لا قبلها ولا بعدها
والحكاية عن عظمها وحسنها كثيرة وهذه صورتها

والله سبحانه وتعالى اعلم

قسطنطينية



والآن لم يبق على تلك الصوره لكنها مدينة عظيمة وبها
قصر الملك يحيط به سور دورته فرسخ له ثمانية باب
من حديد



من حديد فيه كنيسة للملك وفيها من ذهب لها عشر ابواب
ستة من ذهب واربعة من فضة والموضع الذي يقف فيه
الملك اربعة اذرع في اربعة اذرع مرصع بالدر والياقوت
والموضع الذي يقف عليه القس ستة اشبار من قطعة عود
قماري وجميع حيطان الكنيسة بالذهب والفضة وبين
يديه اثني عشر عامودا كل عمود اربعة اذرع وعلى راس
كل عمود تمثال لها صورة ادمي او ملك او فرس او
اسد او طاووس او فيل او جمل وبالقرب منه صهريج
فاذا ارسل فيه الماء امتلا فيصعد الماء الى تلك التماثيل
التي على روس الاساطين فاذا كان يوم الشعانين وهو
عيدهم نصب في الصهريج حياض يملوها حوض لبن
وحوض خمرا وحوض عسلا وحوض ما ورد وحوض خلا
ويطيبونها بالمسك والقرنفل وحوض ما صافيا
ويغطي الصهريج بحيث لا يراه احد فيخرج الماء والشراب
والمايعات من افواه تلك الصور فيتناول الملك
واصحابه وجميع من خرج معه الى العيد وبقرب
الكنيسة عمود طوله ثمانية ذراع وعرضه عشرة
اذرع وفوق العمود قبر قسطنطين الملك الذي بنا
الكنيسة وفوق القبر تمثال وفوق الفرس تمثال فرس
من صفر على الفرس صنم على صورة قسطنطين على
راسه تاج مرصع بالجواهر ذكروا انه كان تاج هذا
الملك وقوايم الفرس محكم بالرصاص على الصخر فاغدا
يده اليمنى فاتحا اصابعه في الهوا ويد الصنم اليمنى فاتحا

في الجو كانه يدعو الناس الى القسطنطينية وفي يده الاخرى
كرة وهذا العمود يظهر في البحر من مسيرة بعض ايام للراكب
في البحر واختلف اقاويل الناس فيها فمنهم من يقول في
يد الصنم طلسم يمنع العدو عن البلد ومنهم من يقول على الكرة
التي بيده مكتوب ملكت الدنيا حتى صارت بيدي هكذا
يعني كهذه الكرة وخرجت منها مبسوط اليد هكذا والله اعلم
ومن عجايب الدنيا ما ذكره الهروي وهو منارة
قسطنطينية وهي منارة موثقة بالرصاص والحديد وهي
في الميدان اذا هبت الرياح اما لها جنوبا وشمالا وشرقا
وغربا من اصل كرسيها ويدخل الخزف والجوز في خلل بنايها
فتطحنه وبها فخار الساعات اتخذ فيه اثني عشر بابا
لكل باب مصراع طوله شبر على عدد الساعات كلما مرت
ساعة من ساعات الليل والنهار انفتح باب وخرج منه
شخص ولم يزل قايما حتى تتم الساعة فاذا تمت الساعة
دخل ذلك الشخص ورد الباب وانفتح باب اخر وخرج
منه شخص اخر على هذا المثال ذكر الروم ان من عمل
بليناس الحكيم وعلى باب قصر الملك طلسم وهو ثلاث
تماثيل من صفر على صورة الخيل عملها بليناس للدواب
لئلا تشغب ولا تصهل على باب الملك قال صاحب
تحفة الغرايب في حد جليل قسطنطينية تربة فيها
بيت من الحجر وفي البيت صورة الرجال والنسا والخيل والبغال
والحمير وغيرها من الحيوانات فمن اصابه وجع في عضو من اعضايه
يدخل ذلك البيت ويقرب من مثل صورته ويمسح بيده مثل العضو
الوجع



الوجع من الصوره ثم يمسح العضو الوجع فان وجعه يزول
في الحال وبها قبر ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حكي انه لما غزى يزيد
ابن معاوية بلاد الروم اخذ معه ابا ايوب الانصاري
وكان شيخا هرما اخذه للبركة فتوفي عند القسطنطينية
فامر يزيد ان يدفن هنالك وتتخذ له مشهدا فقال صاحب
الروم ما اقل عقل هذا الصبي دفن صاحبه ههنا
وبنى له مشهدا اما تفكر في انا اذا امسينا نبشناه
نحن ورميناه الى الكلاب فبلغ هذا القول يزيد ابن
معاوية فقال ما رايت احمق من هذا اما تفكر في انه ان
فعل ذلك ما نترك قبرا من قبور النصارى في بلادنا
الا نبشناه ولا كنيسة الا خربناها فعند ذلك قال
صاحب الروم ما ارينا اعقل منه ولا ممن ارسله وهذه
التربة اليوم عندهم معظمة يستصحبون فيه ويكشفون
سقفه عند الاستسقا اذا قحطوا فيغاثون رحمه الله عليه
القليب ارض قريبة من بلاد الصين ذكر ان
بعض التبابعة اراد غزو الصين مات في طريقه
فتخلف اصحابه واقاموا بعده بتلك الارض فوجدوها
ارضا طيبة كثيرة المياه والاشجار لهم بها مصايف ومشاتي
يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالقلم
بالحميرية ولا يعرفون قلمنا ويعبدون الاصنام وملكهم
يهادي ملك الصين ولهم احكام وحظر الزنا والفسق ومملكتهم
مسيرة شهر واحد اخبر بذلك كله مسعر بن المهلهل عن

القليب

كوتنه

مشاهد بها كوتنه قال العذري بها مدينه كبيرة بارض الافرنج يسكنها قوم نصف وجه كل واحد منهم ابيض في بياض مثل الثلج والنصف الاخر معتدل اللون

كرماله

كرماله حصن بارض الافرنج قال احمد بن عمر العذري حكى نصارى تلك الناحيه انه مر بهذا الحصن شيخ مرتين فخرجت عليه امراه كانت زوجة سلاح على الطريق هي وزوجها يسلبون ثياب المارين فخرجت المراة على شيخ مرتين وكان مستجاب الدعوه فجردته عن ثيابه وهو مطاوع لها واعطاها حتى بلغت به نزع السراويل فعند ذلك دعى عليها فمسخت حجرا اصلا من ساعتها فادخل في فمها زرجونه فصارت الزرجونه مطعمه وكل من اكل من اصل الزرجونه لم يولد له ولد

مدينه النسا

مدينه النسا مدينه كبيرة واسعة الرقعه في بحر المغرب قال الطرطوسي اهلها نسا لا حكم للرجال عليهن يركبن الخيول ويباشرن الحروب بانفسهن ولهن باس شديد عند اللقا ولهن مماليك يختلف كل مملوك بالليل الى سيدته ويكون معها طول ليلته ويقوم بالسحر فيخرج مستترا عند انبلاج الصبح فاذا وضعت احداهن ذكرا قتلته في الحال وان وضعت انثى تركتها وقال الطرطوسي مدينة النسا يقين لا شك فيها

معابجه

معابجه مدينه عظيمة جدا بعضها مسكون والباقي مزروع وهي بارض الافرنج على نهر يسمى بنر ربن وهي كثيرة القمح والشعير والسلت والكروم والفواكه بها دراهم سمرقندي ضربت سنة ثلاثين

وماشىء

١٤٠

وماشىء عليها اسم صاحب السكه وتاريخ الضرب قال الطرسوسي احسب انه ضرب نصر بن احمد الساماني ومن العجايب ان بها العقاقير التي لا توجد الا في اقصى المشرق كالفلفل والزنجبيل والقرنفل والسنبل والقسط والخولنجان فانما تجلب من بلاد الهند وانه موجود بها مع الكثرة

نيقتا

نيقتا قال الهروي انها من اعمال اسطنبول وهي المدينه التي اجتمع بها ابا الملة المسيحيه وكانوا ثلاثمايه وثمانيه عشر ابا يزعمون ان المسيح كان معهم في هذا المجمع وهو اول المجامع لدين الملة واظهروا الامانه التي هي اصل دينهم وفي بيعتها صور هولاء وصورة المسيح على كراسيهم وفي طريق هذه المدينة تل على راس قبر ابي محمد البطال تغمده الله بالرحمة والرضوان

وبه قبر ابو محمد البطال

والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

والحمد لله وحده والصلاه والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نعني

الحمد لله الذي رفع سمك السما وجعل الارض كفاتا للاموات والاحيا والصلوه والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خاتم الانبيا وعلى اله واصحابه واتباعه البرره الانقيا وسلم تسليما كثيرا

امين

الاقليم السابع

اوله حيث يكون ظل النهار في الاستوا سبعة اقدام ونصف وعشر وسدس قدم كما هو في الاقليم السادس لان اخر اوله هذا واخره حيث يكون الظل نصف النهار في الاستوا ثمانيه اقدام ونصفا ونصف عشر قدم وليس فيه كثير عمارة انما هو من المشرق غياض وجبال يساوي اليها فرق من الترك كالمستوحشين تمر على جبال باسغرت وحدود الجاكيه وبلدي سوار وبلغار وينتهي الى البحر المحيط وقليل من ورا هذا الاقليم من الامم مثل اسو وورنك ونون وامثالهم ووقع في طرفه الادنى الذي يلي الجنوب حيث وقع الطرف الشمالي في الاقليم السادس واطول نهار هولاء في اول الاقليم خمس عشره ساعه ونصف وربع ساعه واوسطه ست عشره واخره ست عشر وربع وطوله من المشرق الى المغرب سته الاف ميل وسبعمايه وخمسه وثمانون ميلا وعشرون دقيقه وتكسره الف الف ميل ومايتا الف ميل واربعة وعشرون الف ميل وثمانمايه واربعه وعشرون ميلا وتسع واربعون دقيقه واخر هذا الاقليم هو اخر العماره ليس وراه الا قوم لا يعبا بهم وهم بالوحش اشبه

من العمارات والاقليم

ولنذكر شيا مما في هذا الاقليم باطن الروم بها جبل كثيرون على ملة النصارى لبني ام واحد بينهم محبة شديدة يقال لهم الطرشيله ذكر احمد ابن عمر العذري ان لهم عادات عجيبه منها ان احدهم

اذا

١٤١

اذا شهد على الاخر بالنفاق يمتحنان بالسيف وذلك بان يخرج الرجلان الشاهد والمشهود عليه باخوتهما وعشيرتهما فيعطى كل واحد منهما سيفين يشد احدهما في وسطه والاخر بيده ويحلف الذي نسب الى النفاق انه بري مما رمي به بالايمان المعتبرة عندهم ويحلف الاخر ان الذي قال فيه حق ثم يسجد كل واحد على بعد من صاحبه نحو المشرق ثم يبرز كل واحد الى صاحبه ويتقاتلان حتى احدهما او ينقاد ومنها محنة النار فاذا اتهم احد بالمال او الدم يوخذ حديد يحمى بالنار ويقرا عليه شي من التوريه وشي من الانجيل وينبت في الارض عودان قايمان ويوخذ الحديد بالكلبتين من النار ويترك على طرفي العودين فياتي المتهم ويغسل يده وياخذ الحديد ويمشي بها ثلاث خطوات ثم يلقيها وتربط يده برباط ويختم عليه ويوكل به يوما وليله فان وجد في اليوم الثالث نفاطة تخرج منها الما فهو مجرم والا فهو بري ومنها محنة النار وهي ان المتهم يربط يداه ورجلاه ويشد في حبل القسيس ثم يرمى به الى ما كثير ويلقيه فيه وهو متمسك بالحبل فان طفى فهو مجرم وان رسب فهو بري بزعمهم ان الما قبله ولا يمتحنون بالما والنار الا العبيد واما الاحرار فان اتهموا بمال اقل من خمسة دنانير فيبرز الرجلان بالعصا والترس فيتضاربان حتى ينقاد احدهما فان كان احد الخصمين امراة او اشل او يهوديا يقيم عن نفسه بخمسة دنانير للمتهم فلا بد صلبه واخذ جميع ماله ويعطى

باسعرت

للبارد من ماله عشرة ذات ارض له باسعرت جبل
عظيم من الترك بين قسطنطينية وبلغار حكى
احمد بن فضلان رسول المقتدر بالله الى ملك الصقالبة
انه لما اسلم فقال عند ذكر باسعرت وقعنا في بلاد قوم من
الاتراك وجدناهم شر الاتراك واقذرهم واشدهم
اقداما على القتل فوجدناهم يقولون للقيض رب وللشتا
رب وللريح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب
رب وللما رب وللموت رب وللحياة رب وللارض رب
وللسما رب وهو اكبرهم الا انه يجتمع مع هولا بالاتفاق
ويرضى كل واحد بعمل شريكه حكى انه راى قوما يعبدون
الكراكي فقالوا انا نحارب قوما من اعدائنا فهزمونا فصاحت
الكراكي وراهم فحسبوها جيشا منا فانهزموا ورجعت الكرة
عليهم فنعبدها لانها هزمت اعدانا حكى فقيه من
باسعرت ان اهل باسعرت امة عظيمة والغالب عليهم
النصارى وفيهم جمع من المسلمين على مذهب ابي حنيفة ويودون
الجزية الى النصارى كما تودي النصارى هاهنا الى المسلمين
ولهم ملك في عسكر كثير واهل باسعرت في خركاهات
ليس عندهم حصون وكان كل جانب من الكلا اقطاعا لمتقدم
صاحب شوكة وكان كثيرا ما يقع بينهم خصومات بسبب
الاقطاع فراى ملك باسعرت ان يسترد منهم الاقطاعات
ويجري لهم الجامكيات من الخزاين دفعا للخصومات ما تم
فعمل فلما قصدهم التتر تجهز ملك باسعرت لالتقائهم
قال المتقدمون لسنا نقاتل حتى ترد الينا اقطاعاتنا
فقال

وللطريب

سبحان الله عما يصفون

فعلت ان هذا من اعجب الاشيا وسبب الشرعي عبادتهم الكراكي

١٤٢

فقال الملك لست ارد اليكم على هذا الوجه وانتم ان قاتلتم
فلانفسكم واولادكم فتفرق ذلك الجمع الكثير واخذهم سيف
التتر بالامان وتركوهم حصيدا خامدين بخنه
موضع من بلاد الترك به جبل وعلى قلته شبه خركاه من
الحجر وداخل الخركاه عين ينبع الما منها وعلى ظهر الخركاه
شبه كوة يخرج الما منه وينصب من الخركاه الى الجبل ومن
الجبل الى الارض ويفوح من ذلك الما رائحة طيبة برجان
بلاد غائصة في جهة الشمال ينتهي قصر النهار فيها الى اربع
ساعات والليل الى عشرين ساعة بالعكس اهلها على الملة
المجوسية والجاهلية يحاربون الصقالبة وهم مثل الافرنج
في اكثر امورهم ولهم حذق بالصناعات ومراكب البحر
بلغار مدينة على ساحل بحر مانطش قال
ابو حامد الاندلسي هي مدينة عظيمة مبنية من خشب
الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من امم الترك
ما لا يعد ولا يحصى ومن بلغار وقسطنطينية والمرينة
لا يمتنع ملوكهم فيقال بان ملك بلغار يجيء بجنود عظيمة
ويشن الغارات على بلاد قسطنطينية والمرينة لا يمتنع
منهم الا بالاسوار وحكى ابو حامد الاندلسي طول نهار
بلغار عشرين ساعة وليلهم يبقى اربع ساعات واذا
قصر نهارهم ينعكس ذلك والبرد عندهم شديد جدا
لا يكاد الثلج ينقطع عن ارضهم صيفا ولا شتاء وحكى
ابو حامد الاندلسي ان رجلا صالحا دخل بلغار وكان ملكها
وزوجته مريضين ما يوسين عن الحياة فقال لهما ان عالجتكما

بخنه

برجان

بلغار

ان دخلا في ديني قالا نعم فعالجهما فدخلا في دين الاسلام واسلم
اهل تلك البلاد معهما فقصدهم ملك الخزر بجنود
عظيمة فقال ذلك الرجل الصالح لا تخافوا واحملوا عليهم وقولوا الله
اكبر الله اكبر ففعلوا ذلك وهزموا ملك الخزر ثم بعد ذلك صالحهم
ملك الخزر وقال اني رايت في عسكركم رجالا كبارا على خيل شهب
يقتلون اصحابي فقال الرجل الصالح اولئك جند الله وكان اسم
ذلك الرجل بلار فعرب فقالوا بلغار هكذا ذكره القاضي
البلغاري في تاريخ بلغار وكان من اصحاب امام الحرمين رحمة
الله عليهما وملك البلغار في ذلك البرد الشديد يغزو الكفار
ويسبي نساهم وذراريهم واهل بلغار اصبر الناس على البرد
وسببه ان اكثر طعامهم العسل ولحم القنفذ والسنجاب
وحكى ابو حامد الاندلسي انه راى بارض بلغار شخصا من
نسل العاديين الذين امنوا بهود وهربوا الى جانب الشمال
كان طوله اكثر من سبعة اذرع الرجل الطويل الى حقوه وكان
قويا ياخذ ساق الفرس بكسرها ولا يقدر غيره على ذلك الا
بالفاس وكان في خدمة ملك البلغار وهو فرسه واتخذ له درعا
على قدره وبيضة كانه من جبل كبير وياخذه معه في الحروب
على عجلة لان الجمل ما كان يحمله ويمشي الى الحروب على عجلة
كيلا يتعب من المشي ويقاتل راجلا بخشبة في يده طويلة لا
يقدر الرجل الواحد على حملها فكانت في يده كالعصا في يدنا
والاتراك يهابونه واذا راوه مقبلا اليهم انهزموا ومع ذلك
كان لطيفا مصلحا عفيفا وفي كتاب سير الملوك ان القوم الذين
امنوا بهود عليه السلام وهربوا الى بلاد الشمال واعقبوا فيها
نوع



١٤٣

توجد بارض بلغار عظامهم قال ابو حامد رايت سنا واحدا
عرضها شبران وطولها اربعة اشبار وكل راس قدر القبة ويوجد
تحت الارض اسنان مثل انياب الفيلة بيض كالثلج تثقله الواحدة
منها ما بينا من لا يدري لاي حيوان هي فلعلها من دوابهم تحمل
الى خوارزم والعقل يشترونها بثمن وهي متصلة من ارض بلغار
الى خوارزم الا ان طريقهم في بوادي من الترك ويشتري تلك
الاسنان في خوارزم بثمن جيد يتخذ منها الامشاط والحقاق
وغيرها كما يتخذ من العاج بل هي اقوى من العاج لا تنكسر البتة
حكى ان من الامور العجيبة ان اهل ويسو ويورا اذا
دخلوا بلاد بلغار ولو في وسط الصيف يعود الهوا بردا ويصير
كالشتا ويفسد زروعهم وهذا مشهور عندهم لا يدعون احدا
يدخل بلغار من اهل تلك البلاد بنا نوع من الطير لم يوجد في غيرها
من البلاد قالوا هو طير ذو منقار طويل يكون منقاره الاعلا
مايلا الى اليمين ستة اشهر والى اليسار ستة اشهر مثل لام الف
وعند الاكل ينطبق ذكر ان لحمه نافع لحصاة الكلى والمثانة
واذا وقع بيضه على الثلج او الجمد اذابه كالنار شرشط
حصن بارض الصقالبة فيه عين مالح ولا ملح بتلك الناحية
اصلا فاذا احتاجوا الى الملح اخذوا من ماء هذه العين وملوا
منه القدور وتركوها في فرن من حجارة واوقدوا تحتها
نارا عظيمة فتخثر وتنعقد ثم تترك حتى تبرد فتصير ملحا
جامدا ابيض وبهذا الطريق يعمل الملح الابيض في جميع بلاد الصقالبة
صقلاب ارض صقلاب في عرض الاقليم السادس والسابع
وهي ارض متاخمة لارض الخزر على جبال الروم قال ابن الكلبي

شرشط

ملح

لبه

صقلاب

دوم وصقالب وارض وفرنج كانوا اخوة وهم بنوا البسطي
ابن كلوخيم بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام سكن كل واحد
بقعة من الارض فسميت البقعة به والصقالبة قوم كثيرون صهب
الشعور حمر الالوان ذو صولة شديدة قال المسعودي
الصقالبة اقوام مختلفة بينهم حروب ولولا اختلاف كلمتهم
ما قاومهم امة في الشدة والجراة ولكل قوم منهم ملك لا ينقاد
لغيره فمنهم من هو على دين النصرانية اليعقوبية ومنهم من
يكون على دين النسطورية ومنهم من لا دين له ويكون معطلا
ومنهم من يكون من عبدة النيران ولهم بيت في جبل ذكرت
الفلاسفة انه من الجبال العالية ولهذا البيت اخبار عجيبة
في كيفية بنايه وترتيب احجاره واختلاف الوانها وما اودع
فيه من الجواهر وما بني من مطالع الكوى التي تحدث فيها الاثار
المرسومة التي زعموا انها دالة على الكاينات بلحنهم عند سماع
ذلك حكى احمد بن فضلان رحمة الله عليه رسول المقتدر
بالله امير المومنين رضي الله عنه لما ارسله الى ملك الصقالبة
وقد اسلم حمل اليه الخلع وذكر من الصقالبة عادات عجيبة
منها ما قال دخلنا عليه وهو جالس على سرير مغشى
بالديباج وزوجته جالسة الى جانبه والامراء والملوك
عن يمينه واولاده بين يديه فدعا بالمايدة فقدمت
اليه وعليها لحم مشوي فابتدأ الملك واخذ سكينا فقطع
لقمة فاكلها ثم ثانية ثم ثالثة ثم قطع قطعة دفعها
الي فلما تناولتها جاوا بمايدة صغيرة ووضعت بين يديه
وهكذا ما كان احد يمد يده الى الاكل حتى اعطاه الملك فاذا
اعطاه



اعطاه الملك جاوا بمايدة صغيرة ووضعت بين يديه
ومنها ان كل من دخل على الملك من كبير وصغير حتى اولاده
واخوته فساعة وقوع نظرهم عليه اخذ قلنسوته وجعلها
تحت ابطه فاذا خرج من عنده لبسها واذا خرج الملك لم
يبق احد في الاسواق والطرقات الا قام واخذ قلنسوته
من راسه وجعلها تحت ابطه حتى اذا جاوزهم تقلنسوا
بها مشقة مدينة واسعة في بلاد الصقالبة على
طرف البحر بين آجام لا يمكن مرور العساكر فيها اسم ملكها
مشقة سميت باسمه وهي مدينة كثيرة الطعام والعسل
واللحم والسمك ولملكها اجناد رجالة لان الخيل لا تمشي في
بلادهم وله جبايات في مملكته يعطي لاجناده في كل
شهر ارزاقهم وعند الحاجة يعطيهم الخيل والسروج واللجم
والسلاح وجميع ما يحتاجون اليه ومن ولد له ولد اجرى
الملك عليه رزقه ذكرا كان او انثى فاذا بلغ المولود فان كان
ذكرا زوجه واخذ من والده المهر وسلم الى والد المراة والمهر
عندهم ثقيل فاذا ولد للرجل بنتان او ثلاث صار غنيا
وان ولد له ابنان او ثلاثة صار فقيرا والتزويج براي
ملكهم لا باختيارهم والملك يتكفل جميع مونتهم ومونة
العرس عليه وهو مثل الوالد المشفق على رعيته وهو لا غيرتهم
على نسايهم شديدة بخلاف ساير الاتراك والله اعلم
واطريق روية حصن حصين بارض الصقالبة
قريب من حصن سوسط بها عين ماء عجيب تنبع من العسل
وهي جبل لقرب شعراهد ارق ماؤها في المبتدا مدا او العسل

مشقه

واطريق رونه

وعند منقطعه فيه غموضة الكثيب وكذا الطعم من الاشجار
النابتة حولها ورنك موضع على طرف البحر
الشمالي وذلك ان البحر المحيط من جانب الشمال خرج منه
منه خليج الى نحو الجنوب فالموضع الذي على طرف ذلك
الخليج يسمى به الخليج يقال له بحر ورنك وهو اقصى موضع
في الشمال البرد فيه عظيم جدا والهوا غليظ والثلج دايم
لا يصلح للنبات ولا للحيوان فلما يصل اليها احد من شدة
البرد والظلمة والثلج والله اعلم ويسو بلاد
وراء بلاد بلغار بينهما مسيرة ثلاثة اشهر ذكر ان النهار
يقصر عندهم حتى لا يرون متبادر الظلمة ثم تطول
الليل حتى لا يرون شيا من الضوء واهل بلغار يحملون
بضايعهم اليها للتجارات وكل واحد يجعل متاعه في
ناحية يعلم عليه ويتركه ثم يرجع اليه فيجد في جنبه
متاعا يصلح لبلاده فان رضي بها اخذ العوض وترك
متاعه وان لم يرض اخذ متاعه وترك العوض ولا يرى
البايع المشتري ولا المشتري البايع كما ذكرنا في بلاد
الجنوب بارض السودان واهل ويسو لا يدخلون بلاد
بلغار لانهم اذا دخلوها تغير الهوا ويظهر البرد وان كان
في وقت الصيف فيهلك حيواناتهم ويضر نباتهم واهل
بلغار يعرفون ذلك لا يمكنونهم من دخولهم بلادهم
ياجوج وماجوج قبيلتان عظيمتان من الترك
من ولد يافث بن نوح عليه السلام مسكنهم شرقي الاقليم
السابع روي الشعبي رحمه الله ان ذا القرنين لما وصل
الى

ورنك

ويسو

ياجوج وماجوج



الى ارض ياجوج وماجوج اجتمع اليه خلق كثير واستغاثوا
من ياجوج وماجوج وقالوا ايها الملك المظفر ان وراء
هذا الجبل امم لا يحصيهم الا الله تعالى يخرجون يخربون
ديارنا وياكلون زروعنا وثمارنا وياكلون كل شي
حتى العشب ويفترسون الدواب افتراس السباع
الدواب وياكلون حشرات الارض كلها ولا ينمو اخلق
مثل نمايهم لا يموت احدهم حتى يولد له الف ولد
قال ذو القرنين كم صنف هم قالوا هم امم لا يحصيهم
الا الله تعالى واما من قرب منا فاربعة قبايل
ياجوج وماجوج وتاويل وتاريس وميسك وكماري
وكل قبيلة من هولاء مثل جميع اهل الارض واما من كان
منا بعيدا فانا لا نعرفهم قال ذو القرنين وما طعامهم
قالوا يقذف البحر اليهم في كل عام سمكتين ويكون بين
راس كل سمكة وذنبها اكثر من مسيرة عشرة ايام
ويرزقون من التماسيح والثعابين والتنانين في ايام
الربيع وهم يستمطرونها كما يستمطر الغيث فاذا امطروا
في ايام الربيع بذلك اخصبوا وسمنوا واذا لم يمطروا
بذلك اجدبوا وهزلوا قال ذو القرنين وما صفتهم
قالوا قصار صلع عراض الوجوه مقدار طولهم قامة
رجل مربوع ولهم انياب كانياب السباع ومخالب
مواضع الاظفار ولهم ذنب وعليهم شعر ولهم
اذنان عظيمتان احداهما على ظاهرها وبر كثير
وباطنها اجرد والاخرى على باطنها وبر كثير وظاهرها

اجره ويلحق احدهما ويفترس الاخرى وعلى يديهم من الثغور
ما يوديهم وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عوي
الكلاب ويتسافدون حيث التقوا تسافد البهايم جاء
في بعض الاخبار ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم
حتى يكادوا يرون شعاع الشمس من ورايه فيقول قايلهم
ارجعوا سوف ننقبه غدا فيرجعون فيعيده الله تعالى
في ليلتهم كما كان اولا فيحفرونه ويحثونه من الغد
كذلك كل يوم وليلة الى ان ياتي وقت خروجهم فيقول
قايلهم ارجعوا سننقبه غدا ان شا الله تعالى فيبقى رقيقا
الى ان يعودوا اليه من غدهم فيرونه كذلك فينقبونه
ويخرجون على الناس فيشربون مياه الارض حتى
ينشفوها ويتحصن الناس بحصونهم فيظهرون على الارض
ويقهرون من وجدوه فاذا لم يبق لهم رموا بالنشاب
الى السما فترجع اليهم وفيها كهية الدم فيقولون قد
علبنا اهل الارض وغلبنا اهل السما ثم ان الله تعالى
يبعث اليهم دودا يقال له النغيف يدخل في اذانهم
ومناخرهم فيقتلهم قال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ان الدود والدواب الارض لتسمن من لحومهم وروى
ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يفتح سد ياجوج وماجوج فيخرجون على
الناس كما قال الله تعالى وهم من كل حدب ينسلون فيغشون
الارض كلها فينحاز المسلمون الى حصونهم ويضمون اليهم
مواشيهم فيشرب ياجوج وماجوج مياه الارض فيمر
اوايلهم



اوايلهم بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه يابسا
فيمر بهم من بعدهم ويقولون قد كان ههنا مرة ما
ولا يبقى من الناس الا من كان في حصن او جبل شامخ
او وعر فيقول قايلهم قد فرغنا من اهل الارض بقي
من في السما فيهز حربته فيرمي نحو السما فترجع اليهم
مخضوبة بالدم للبلا والفتنة فيقولون قد قتلنا
اهل السما فبينما هم كذلك اذ سلط الله عليهم دودا مثل
النغيف يدخل اذانهم وقيل يثقب اذانهم واعناقهم
فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ولا حركة البتة فيقول
المسلمون الا رجل يشتري لنا نفسه فينظر ما فعل
هولا فيتجرد رجل منهم موطن نفسه على القتل فينزل
الى الارض فيجدهم موتى بعضهم فوق بعض فينادي
يا معشر المسلمين ابشروا فقد كفاكم الله عدوكم
فيخرجون من حصونهم ومعاقلهم وروى ان الارض
تنتن من جيفهم فيرسل الله تعالى مطرا فيسيل منه
السيول فتحمل جيفهم الى البحار وروى ان مدتهم
اربعين يوما وقيل سبعون يوما وقيل اربعة اشهر
وقال صلى الله عليه وسلم هولا الذين لا يقوم لهم
جبل ولا حديد ولا يمرون بفيل ولا خنزير ولا جمل ولا وحش
ولا دابة الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه ايضا مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق
وبحيرة طبرية يورا بلاد بقرب بحر الظلمات
قال ابو حامد الاندلسي قال بعض التجار الذين عندهم

يورا

في الصيف طويل جدا حتى ان الشمس لا تغيب عنه مقدار اربعين
يوما وفي الشتا ليلهم طويل جدا حتى تغيب الشمس عنه مقدار
اربعين يوما والظلمات قريبة منهم وحكي ان اهل يورا
يدخلون تلك الظلمات بالضو فيجدون شجرة عظيمة
مثل قرية عظيمة كبيرة وعليها حيوان يقولون انه طير
واهل يورا ليس لهم زرع ولا ضرع بل عندهم غياض كثيرة
وياكلون منها ومن السمك والطريق اليهم في ارض لا يفارقها
الثلج ابدا وحكي ان اهل بلغار يحملون يحملون السيوف
من بلاد الاسلام الى يورا وهي سيوف لم يتخذها نصاب
ولا حلي بل نصل كما يخرج من النار ويسقى فان علق بخيط
ونقر باصبع سمع له طنين فذلك السيف يصلح ان يحمل
الى بلاد يورا بثمن بالغ ويرمونه في البحر المظلم فاذا فعلوا
ذلك اخرج الله لهم من البحر سمكة مثل الجبل العظيم تطردها
سمكة اخرى اكبر منها تريد اكلها فتهرب منها حتى تقرب
من الساحل فتصير في موضع لا يمكنها الحركة فيه فتنشب في
الرمل فتعرف اهل يورا ذلك فيذهبوا اليها في المراكب فكل
من القى السيف يجتمع عليها ويقطع من لحمها وربما يكثر ما البحر
بالمد فترجع السمكة الى البحر بعد ما قطع منها من اللحم ما بلا
الف بيت وربما تبقى عندهم زمانا طويلا فيقطعون منها
واذا لم يلقوا في البحر تلك السيوف لم يخرج لهم تلك السمكة
فيكون عندهم الجدب والقحط وحكي ان في بعض
السنين خرج عليهم هذه السمكة فاجتمع القوم عليها ونقبوا
اذنها وجعلوا فيها حبلا ومدوها الى الساحل فانفتحت
اذن

ويشترى به اهل يورا ج



اذن السمكة وخرجت من داخلها جارية تشبه الادميين بيضا
حمرا سوداء الشعر نجلا من احسن النسا وجها فاخذها اهل
يورا واخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها
وتصيح وقد خلق الله تعالى في وسطها جلدا صفيقا كالثوب
من سرتها الى ركبتها ليستر عورتها فبقيت عندهم مدة ثم
ماتت واهل يورا ان لم يلقوا السيف في البحر لا تخرج السمكة
ويجوعون فيهلكون من هذا والى ههنا انتهى علم
اهل بلادنا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب
وهذا الذي احطنا به علما من البلاد والبحار وهو
اخر الكلام والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابته في يوم الاحد المبارك عاشر
شهر رجب الفرد الاصب سنة ثلاثة وثلاثين والف
تمت بخير على يد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير الفقير علي محمد محمد علي
الشربيني المتطبب بدار
الشفا بمصر المحروسة
عفا الله له ولجميع
المسلمين
امين

قد انتقل الى بالبيع عبد الباقي بن ...
وانا العبد المذنب ...
والخلاف ...
الحمد لله ...